بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم التاريخ

التعليم في قضاء طولكرم
في ظل الانتداب البريطاني
(1922-1948)

إعداد
أحمد محمود حسن عمار

إشراف
الأستاذ الدكتور: بهجت صبري

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الماجستير في التاريخ
بكلية الدراسات العليا - جامعة النجاح الوطنية - نابلس فلسطين

1421هـ-2000م

التعليم في قضاء طولكرم
في ظل الانتداب البريطاني
١٩٢٢-١٩٤٨

إعداد الطالب:

أحمد محمود حسن عمار

إشراف:

الأستاذ الدكتور بهجت صبري

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٠/١٢/٢٠٠٠ وأجيزت بنجاح

أعضاء لجنة النقاش		التوقيع
١. أ. د. بهجت صبري	رئيساً	
٢. د. محمود عطا الله	ممتحناً داخلياً	
٣. د. حماد حسين	ممتحناً خارجياً	

الإهـــداء

إلى المعلـم الفلسطيني........

الذي وهب نفسه لتعليـم أبناء أمته

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في إخراج هذه الدراسة إلى النور وأخص بالذكر أستاذي الأستاذ الدكتور بهجت صبري الذي أشرف على رسالتي وقدّم لي النصح والإرشاد.

كما وأتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم التاريخ في جامعة النجاح الوطنية لما قدّموه لي من معلومات حول الموضوع.

وأشكر أيضاً إدارة وموظفي مديرية التربية والتعليم في مدينتي نابلس و طولكرم لمساعدتهم إياي في العثور على الوثائق المتعلقة بموضوع الرسالة.

وأشكر أيضاً إدارة وموظفي كلية الخضوري لما قدّموه لي من مساعدة في الإطلاع على وثائق وسجلات الكلية. وأشكر أيضاً إدارة مكتبة بلدية نابلس ومكتبة بلدية طولكرم لما قدّموه لي من مساعدة.

و أشكر الأستاذ جمال عبد الرحيم حمد على التدقيق اللغوي للرسالة.

فهرس المحتويات

فهرس الجداول*

* غالبية الجداول من عمل الباحث.

فهرس الجداول

فهرس الخرائط

فهرس الملاحق

المختصرات

أ.إ	أرشيف دولة إسرائيل
د.ت	دون تاريخ
د.ن	دون ناشر
م.ب	ملفات البلدية (نابلس)
م.خ	ملفات الخضوري
م.ت	ملفات التربية – نابلس
طـ	طبعة

الملخص باللغة العربية

تتناول هذه الدراسة موضوع التعليم في قضاء طولكرم إبان الانتداب البريطاني 1920–1948م. وعرضت الدراسة في فصلها الأول الأوضاع السكانية والحضارية لطولكرم في فترة الانتداب وتبين أن قضاء طولكرم كان أقل مدنية وتقدماً مقارنة بغيره من الأقضية في فلسطين. وبلغت مساحة القضاء آنذاك 318565 دونماً وعدد سكانه لعام 1944م 83.2 ألف نسمة موزعين على 49 قرية في قضاء طولكرم. وعن الأوضاع التعليمية في قضاء طولكرم إبان العهد العثماني، تبيّن أن الشكل السائد للمدارس هو الكتّاب، وكان أعلى صف في المدارس هو الرابع الابتدائي، وكانت المدارس منتشرة في كل القرى تقريباً، وبلغ عددها 27 مدرسة وبلغ عدد الطلاب لعام 1893–1894 حوالي 1153 طالباً.

و سمة التعليم في هذه الفترة هي السمة الدينية، و المناهج متنوعة وجميعها تعتمد على البصم والتكرار، ولم تكن المدارس مجهزّة بالوسائل المناسبة للعملية التعليمية.

أما المناهج التعليمية في فترة الانتداب البريطاني، فكانت في بداية الانتداب البريطاني مناهج مصرية، ومن ثم تغيّرت وبإشراف بريطاني.

وهدفت بريطانيا من المناهج المدرسية خلق عقلية عند الطلاب تؤمن بفكرة الوجود اليهودي في فلسطين. وتمثّل ذلك من خلال المقرّرات المدرسية وقد احتج الأهالي والمعلمين على السياسية البريطانية في تغريب المناهج الدراسية.

وحدث تطورٌ طفيفٌ على عملية التعليم في قضاء طولكرم بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بسبب النشاط الذاتي للأهالي في قضاء طولكرم ونشاط هيئة المعارف المحلية. فبلغ عدد المدارس في نهاية الانتداب (1946) 48 مدرسة موّزعة على 42 قرية بالإضافة لمدينة طولكرم 3 مدارس وكان هناك 42 مدرسة للذكور و 6 مدارس للبنات. وبلغ مجموع الطلبة لسنة 1946م 9112 طالباً منهم 8031 طالباً و 1081 طالبة. وبلغ عدد المعلمين للسنة نفسها 146 معلماً على حساب الحكومة و 60 على حساب الأهالي وعدد المعلمات 23 على حساب الحكومة و 4 على حساب الأهالي.

وكان أعلى مرحلة تدريسية في تلك الفترة هو الصف الثاني الثانوي وكان ذلك في مدرسة طولكرم الثانوية. وباقي مدارس القضاء حتى الصف الرابع وبعضها حتى الصف السادس. ويعود الفضل الأول والأخير في تطوير التعليم في طولكرم، للأهالي فقد تميّز أهل القضاء بحبهم للعلم والتعليم.

وعالجت الدراسة في فصلها الأخير أحوال المعلمين الذين لم يكن لهم دور وطني وسياسي واضح. بسبب القيود التي فرضتها بريطانيا على المعلم. بالإضافة لانشغال المعلم في كسب

وعالجت الدراسة في فصلها الأخير أحوال المعلمين الذين لم يكن لهم دور وطني وسياسي واضح. بسبب القيود التي فرضتها بريطانيا على المعلم. بالإضافة لانشغال المعلم في كسب لقمة العيش لعدم كفاية راتبه الذي لم يكن يسد الاحتياجات الأساسية للحياة وقد بلغ أعلى راتب للمعلم في فترة الانتداب 8 جنيهات شهريا.

وأفردت الدراسة تفصيلا لمدرسة الخضوري التي أنشئت عام 1932 من أجل تطوير الزراعة في فلسطين. وكانت النتيجة أن المدرسة وعلى مدار 16 عاما 1932 – 1948 لم تحقق أيا من أهدافها التي أنشئت من أجلها فظلت الزراعة والتعليم الزراعي متأخرين كما كان الوضع عليه قبل إنشاء المدرسة.

فكان التعليم إبان الانتداب البريطاني متأخرا في كل مدن فلسطين إلا أن طولكرم تميزت في هذه الفترة عن بقية الأقضية في فلسطين بأنها خطت خطوات متقدمة في تطوير العملية التعليمية بفضل جهود أبناء القضاء.

المقدمة:

يعتبر التعليم أهم الأعمدة التي تشاد عليها حضارة الأمم والشعوب وأهم المعايير التي يقاس بها رقي الدول وتقدمها. فالتعليم بفرعيه (المهني والأكاديمي) يخرّج جميع القوى العاملة والفنية التي تعمل على بناء الدول.

فالتعليم يعد من أهم جوانب الحياة الاجتماعية التي ترتكز عليها حضارة الأمم والشعوب، ومن هذه الأهمية نشأت أهمية هذا البحث. فهذا البحث عالج موضوع التعليم في قضاء طولكرم أيام الانتداب البريطاني فهو يعد إسهاماً إيجابياً في التأريخ لتاريخ التربية في فلسطين في العصر الحديث، وتبرز أهميته أيضاً من خلال أصالته، حيث اعتمد بشكل رئيس على الوثائق الأولية لمصدر للمعلومات، ومن حيث إنتقاء المراجع المختصة في الموضوع.

وهذه الدراسة أيضاً بحثاً في التاريخ المحلي لمدن فلسطين أو بحثاً في تاريخ المدن، والأهم أنه اختص في تاريخ مدينة طولكرم التي لم يذكرها المؤرخون بتفاصيل كغيرها من المدن الفلسطينية. والبحث عالج موضوع التعليم في فترة حرجة، (فترة الإنتداب البريطاني)والتي حاول فيها الانتداب البريطاني طمس معالم الثقافة والتراث العربي الاسلامي مستخدماً في تحقيق ذلك التعليم كوسيلة لخلق عقلية جديدة عند الطلبة تؤمن بالوجود اليهودي والأجنبي على أرض فلسطين. وأثناء كتابة البحث استخدم الباحث المنهج التاريخي في الكتابة والتوثيق، واعتمد على دراسة الوثائق كمصدر أساسي في المصادر، واستخدم أيضاً المنهج الإحصائي أثناء كتابة الجداول والإحصائيات حول المدارس والمعلمين وَالطلاب.

ولكي يثري الباحث هذا الموضوع بكل ما هو جديد ويغنيه من جميع جوانبه، اعتمد بشكل رئيس على الوثائق المتعلقة بالشئون التعليمية التي تعود إلى فترة الانتداب البريطاني في فلسطين. وكان أهمها وثائق مكتب التربية والتعليم في نابلس بفرعيه: المكتب القديم، والمكتب الجديد. ورمز الباحث لهذه الملفات بالرمز (م.ت الجديد). أي ملفات التربية – (المكتب الجديد)، والرمز (م.ت القديم) أي ملفات التربية (المكتب القديم). وعالجت هذه الوثائق شؤون المعلمين، والعلامات، والامتحانات، والمناهج، ودوام المدرسين، والقوانين الخاصة بالمعلم، والطالب، والمدرسة. وكان الباحث في كل توثيق يضع رقم الوثيقة والسجل ومكانهما، وكان ينقص هذه الوثائق توثيق الزمن لأن معظم الوثائق بدون تاريخ.

كما استفاد الباحث من ملفات بلدية نابلس ورمز لها بالرمز (م.ب) أي ملفات البلدية. وفي التوثيق كان يكتب رقم الصندوق (إن وجد)، ورقم السجل، ورقم الوثيقة، وعالجت هذه الوثائق جميع الإحصائيات المتعلقة بالمدارس والمعلمين والطلاب. وكان بعض هذه الوثائق لا يحمل رقماً متسلسلاً، ففي هذه الحالة كان يوضع رقم السجل فقط. واستفاد الباحث أيضاً في هذا الموضوع (الإحصائيات) من ملفات أرشيف (دولة إسرائيل) حيث وجد فيه وثائق إحصائية

لعدد المدارس، والمعلمين، والمعلمات، والطلاب، والطالبات في قضاء طولكرم إبّان الانتداب البريطاني.

واستخدم الباحث سجلات بعض المدارس، مثل: مدرسة الفاضلية والعدوية في مدينة طولكرم، ومدرسة ذكور قفين الثانوية. واحتوت السجلات على سجلات العلامات، الحضور والغياب، والزيارات و الرسوم المدرسية وأعداد الطلبة.

وعندما تحدث الباحث عن مدرسة الخضوري، استخدم سجلاتها منذ تأسيسها حتى نهاية فترة الانتداب البريطاني. ورمز لسجلاتها بالرمز: م.خ (أي ملفات الخضوري) وفي كل توثيق كان يسجل رقم السجل والوثيقة ومكانهما.

واحتوت هذه الوثائق على معلومات تفصيلية عن مدرسة الخضوري من حيث النشأة، وعدد الطلاب، والبناء المدرسي، والغرف، والحدائق، ومرافق المدرسة، والمناهج المدرسية، ودور الأهالي في دعم هذه المدرسة، و دور المدرسة وطلابها على المستوى الوطني والسياسي. واستطاع الباحث استخلاص جميع قوانين المعارف العامة من خلال اطّلاعه على قانون المعارف لسنة 1933م والمكوّن من 62 مادة و الصادر في جريدة الوقائع الفلسطينية لعام 1933.

و استخدم الباحث كتباً دراسية كانت بمنزلة مقرّرات مدرسية للطلبة في فترة الانتداب وذلك أثناء حديثه عن المناهج والمقرّرات المدرسية. فقام بدراستها وتحليلها والتعليق عليها. وأهم هذه المقرّرات، كتاب: "الدروس النحوية" (منهاج اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي)، وكتاب "موجز تعريب القرآن"، (منهاج التربية الدينية)، وكتاب "الديانة والتهذيب"، (منهاج الدين للمراحل الابتدائية)، وكتاب: "دروس التهذيب التاريخية" (منهاج التاريخ للمراحل الابتدائية)، و"المطالعة التاريخية" "ومبادئ العربية في الصرف والنحو" (منهاج اللغة العربية)، وكتاب "الخوارزمي للحساب"، (منهاج الحساب للطلبة).

وجميع هذه الكتب كانت تشكل مقررات دراسية للطلاب في المدارس لمختلف المراحل التعليمية.

وأثناء توضيح موقف الأهالي من السياسة البريطانية في التعليم، استخدم الباحث عدة صحف محلية لتوضيح النداءات الفلسطينية ضد سياسة بريطانيا التعليمية. وأهم هذه الصحف: الوقائع الفلسطينية، والجهاد، والدفاع، والجامعة الإسلامية، وفلسطين، والكرمل.

أما طبيعة المراجع التي استخدمها الباحث فكانت غالبيتها متخصصة بالتعليم، وكان مؤلفوها من ذوي الخبرة في مجال التعليم، فمثلاً استخدم الباحث مراجع لعبد القادر يوسف، وهو من سكان طولكرم ودرس في مدارسها، وعمل في مجال التعليم، وألّف كتابين في هذا المجال

هما: (التربية في الشرق الأوسط)، و (مستقبل التربية في العالم العربي على ضوء التجربة الفلسطينية).

وهناك مؤلف آخر رجع إليه الباحث وهو عبد اللطيف الطيباوي، من قرية الطيبة قضاء طولكرم سابقاً، ودرس في مدارسها، وعمل بالتعليم، وألف كتاباً مهماً في هذا المجال باللغة الانجليزية:

Arab Education in Mandatory, Palestine.

كما استفاد من كتاب "يقظة العرب" لجورج أنطونيوس الذي شغل منصب مساعد مدير المعارف عام 1921.

وكتاب صادر عن مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني عن إبراهيم صنوبر الذي شغل منصب مفتش المعارف في لواء نابلس عام 1944.

ورجع الباحث أيضاً لكتب ومقالات مصطفى مراد الدباغ الذي شغل منصب مفتش اللواء الجنوبي، ومن كتبه (بلادنا فلسطين) و (مدرسة القرية)، بالإضافة إلى مقالتين عن التعليم في الموسوعة الفلسطينية، بعنوان: "التعليم في فلسطين في عهد الانتداب".

وكتاب "الإدارة التربوية" لجبرائيل كاتول الذي شغل منصب مفتش لواء السامرة حتى عام 1943.

استخدم أيضاً رسائل جامعية متخصصة بهذا الموضوع، مثل: كتاب (تاريخ التربية عند اليهود في فلسطين 1920-1978)، (رسالة دكتوراة)، لراتب البدوي. وكتاب (التعليم في نابلس إبان الانتداب البريطاني) (رسالة ماجستير) لمجد عبده. وكتاب (التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي والانتداب البريطاني 1516-1948) (رسالة ماجستير)، لعبد الله عبد السلام القطشان. وغيرها من المراجع والمصادر التي أفادت الموضوع.

وبهذا أخرجت الوثائق المستخدمة (والتي بلغ عددها 474 وثيقة)، والمصادر الأولية، والصحف، والمراجع الحديثة، دراسة جديدة بعنوان "التعليم في قضاء طولكرم في ظل الانتداب البريطاني" والتي قسّمت إلى خمسة فصول، تحدث في الفصل الأول عن طولكرم وقضائها من حيث التسمية والموقع الجغرافي، والسكان، والأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية.

و في الفصل الثاني تناول الأوضاع التعليمية في قضاء طولكرم في نهاية الحكم العثماني، فتطرق ا' ارس، وتوزيعها، والمناهج، وطبيعتها، والمراحل التعليمية، والمآخذ على التعليم العثماني، والمحاولات التي بذلها العثمانيون للنهوض بالتعليم.

وقد تناول الفصل الثالث موضوع الإدارة والمناهج التعليمية، فبيّن دور إدارة المعارف العامة في التعليم، ودور هيئة المعارف المحلية في طولكرم في التعليم، وعلق أيضاً على

وقد تناول الفصل الثالث موضوع الإدارة والمناهج التعليمية، فبين دور إدارة المعارف العامة في التعليم، ودور هيئة المعارف المحلية في طولكرم في التعليم، وعلق أيضا على المناهج، والمقررات التعليمية لكافة المراحل التعليمية، والامتحانات، والعلامات، والسجلات المدرسية. وبين في نهاية الفصل المآخذ على نظام التعليم إبان الانتداب البريطاني.

أما في الفصل الرابع، فقد تطرق إلى الأوضاع التعليمية في قضاء طولكرم إبان الحكم العسكري والحكم المدني، وقام بإعداد جداول لتوضيح توزيع المدارس على القضاء و مراحل التعليم في ذلك الوقت.

وتم إفراد جزء مهم من الفصل الرابع عن مدرسة الخضوري الزراعية من حيث النشأة والتأسيس، والأقسام، والتسجيل والقبول ودورها في تطوير الزراعة في فلسطين.

وعالج أيضا أوضاع المعلمين في الفصل الخامس، من حيث سياسة التوظيف والعزل التي اتبعتها حكومة الانتداب تجاه المعلمين، والمخصصات المالية، وأخيرا بين الدور السياسي والوطني للمعلمين في قضاء طولكرم إبان الانتداب البريطاني.

ولم تخل هذه الدراسة من المشاكل والصعوبات، وأهمها تتمثل في ندرة المراجع التي تتحدث عن طولكرم و موضوع التعليم فيها. بالإضافة إلى أن الوثائق التي تخص الموضوع كانت في نابلس وليس في طولكرم لأن طولكرم كانت تتبع إداريا لنابلس في ذلك الوقت مما اضطر الباحث إلى السفر اليومي لمصدر هذه الوثائق. ولم تكن هذه الوثائق مرتبة أو مصنفة، بل كانت مليئة بالغبار المتراكم عليها. وغالبيتها يفتقر للتوثيق الزمني (أي دون تاريخ) فكان دور الباحث أن يخرج للنور ما يلزم من هذه الوثائق لموضوع رسالته فكان ذلك عملا شاقا وطويلا.

ومن الصعوبات التي واجهت أيضا قلة الوثائق في بلدية طولكرم، حيث خلت البلدية من الوثائق التي تخص تاريخ مدينة طولكرم في تلك الفترة وكل ما وجد هو بعض السجلات السنوية بالإضافة لبعض الوثائق غير المصنفة والموجودة في مكتبة بلدية طولكرم.

كما أن السفر لمدارس القرى لاستخدام وثائقها كان من المشاكل التي واجهت الباحث فلم تكن الوثائق متوفرة، والمتوفر منها لم يكن مرتبا بالشكل المطلوب الذي يساعد على تسهيل الدراسة.

ورغم كل ذلك فقد استخدم الباحث جميع الوثائق في الأماكن السابقة وفي كل مره كان يسجل رقم الوثيقة ورقم السجل (إن وجد) ومكان وجودها، وتاريخها (إن وجد والغالب لم يكن مؤرخا) إذ خلت غالبية الوثائق من التاريخ.

الفصل الأول

الأوضاع الحضارية والسكانية في طولكرم

1-1 التسمية

2-1 الموقع

3-1 نبذة تاريخية

4-1 السكان

5-1 الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية

- الخلاصة

1- الأوضاع الحضارية والسكانية في طولكرم

1-1 التسمية

سميت طولكرم بهذا الاسم لأنها قامت على أنقاض مدينة اسمها، بيرات سورقا (Birat Sorega) الرومانية[1]، والمكوّنة من شقين الأول – بيرات- بمعنى بئر، والثاني سورق بمعنى كرم مختار. فأصبحت الكلمة تعني (بئر كرم مختار) [2]. ويبدو أن كلمة كرم حلّت محل سميتها سورق، السريانية ، و كلمة طور حلّت محل بيرات، فأصبحت طور كرم[3]. وصارت طور كرم تعني جبل الكروم [4]. وظلّت هذه التسمية دارجة حتى القرن الثالث عشر الهجري الثامن عشر الميلادي[5]. ثم حرّفت الراء إلى لام وأصبحت طولكرم. وهو الاسم الدارج لغاية الآن والذي تداولته المصادر الإسلامية مثل كتاب المقريزي "السلوك لمعرفة الملوك" [6].

1-2 الموقع

تقع مدينة طولكرم على خط العرض 32.9ْ شمال خط الاستواء، وعلى خط الطول الجغرافي 35.1ْ شرقي غرينتش [7]. وتقع في منتصف السهل الساحلي الفلسطيني وعلى الطريق الواصل بين حيفا وسيناء[8] . وهي موجودة على هضبة، وتبعد 15كم عن شاطئ البحر المتوسط [9]. وترتفع عن سطح البحر من 55-125 متراً فوق سطح البحر [10]. و يحد مدينة طولكرم من الشمال قرية شويكة، ومن الجنوب فرعون وإرتاح، وقرية ننّابة من الشرق،ونتانيا (أم خالد) من الغرب[11].أما قضاء طولكرم فيحدّه قضاءا جنين وحيفا من

(1) تدل الحفريات التي أجريت في شمالي مدينة طولكرم، إن طولكرم مدينة كنعانية، وأقدم استيطان فيها يعود للعصر الحجري. واسمها الروماني بيرات سورقا. (انظر، الممشري، خالد، تقرير غير منشور، دائرة الآثار، طولكرم، 1999م).

(2) الدباغ، بلادنا فلسطين ج5، ط4، بيروت، دار الطليعة، 1988م

(3) المرجع نفسه ، ص 247.

(4) شراب، محمد، معجم بلدان فلسطين، دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث،1987م، ص507.

(5) المقريزي، تقي الدين أبو العباس، أحمد بن علي 783-801هـ، السلوك لمعرفة دول الملوك، القسم جـ، تحقيق، محمد مصطفى زيادة، وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1957م،ص 532، وانظر، حمر، يحي، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية ، دار اللوتس ، 1988م، ص 411.

(6) المقريزي، ص 532.

(7) بدير، أحمد، مدينة طولكرم، دمشق، جامعة دمشق، كلية الآداب 1964م، ص3 .

(8) شراب، ص 507.

(9) طوطح، خليل، جغرافية فلسطين، القدس، مطبعة بيت المقدس، 1923،ص146.

(10) شراب، ص 505.

(11) بدير، ص 3

الشمال، وقضائي يافا ورام الله من الجنوب، وقضاء نابلس من الشرق، والبحر المتوسط من الغرب. وتتسم التضاريس بقضاء طولكرم بأنها سهلية. وتبدأ بالارتفاع كلما اتجهنا إلى شرقي القضاء. ويتخلل هذه الهضاب بعض الأودية والأنهار الصغيرة، مثل: وادي المفجر (وادي الخضيرة)، ونهر اسكندرونة (أبو زابوره) ونهر الفالق. [1].وقد بلغت مساحة مدينة طولكرم المأهولة بالسكان سنة 1945م حوالي 1672 دونماً، منها 92 دونماً للطرق والوديان والسكك الحديدية.[2] وبلغت مساحة أراضيها حوالي 32610 دونماً، منها 964 دونماً للطرق والوديان والسكك الحديدية [3]. أما مساحة القضاء بشكل عام، بلغت 318565 دونمات[4]. و خسرت طولكرم أكثر من 30 ألف دونم لليهود [5] نتيجة لاتفاقية رودس[6]. وكان يتبع مدينة طولكرم في فترة الانتداب أكثر من أربعين قرية وخربة. وقد ضاع أكثر من 15 قرية لليهود،[7] كما في الجدول (1) الذي يوضح أهم قرى طولكرم في تلك الفترة.

علار	تنابة	قاقون *	مسكة*
عنبتا	الراس	قلقيلية	أم خالد*
عطارة	فلامية	كفر عبوش	نزلة أبو نار
عتيل	فرعون	كفر جمال	نزلة عيسى
عزون	فرديسيا	كفر اللبد	رامين
باقة الشرقية	حبلة	كفر صابا	صيدا
باقة الغربية*	ارتاح	سبيّه	سفارين
بلعا	جيوس	كفر صور	شوفه
بيت ليد	جلجوليه*	كفر رمان	شويكة
دير الغصون	جت*	كفر زيباد	الطيبة*
كور	قلنسوة*	وادي الحوارث الشمالي والجنوبي*	الطيرة*
زيتا			

[1] طوطح، ص 146.

[2] الدباغ، بلادنا فلسطين، ص 252، وانظر حسن،علي، طولكرم، دمشق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د.ت). ص50.

[3] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص 252.

[4] بدير، ص 3.

[5] علاء الدين، عبد الرحيم، طولكرم مابين 1900-1948م ،طولكرم، جامعة القدس المفتوحة، 1997م، ص15.

[6] اتفاقية رودس: وقعت عام 1949م، في جزيرة رودس، تحت إشراف الأمم المتحدة ودول المواجهة العربية وإسرائيل. وقد اجتمعت كل دولة عربية على حدة مع إسرائيل وكان نتيجة هذه المعاهدة ، ضياع مليون دونم من أراضي المثلث والنقب الجنوبي ونزوح الآلاف السكان العرب. (الكيالي، عبد الوهاب، بيروت، موسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986م ص 840).

[7] طوطح، ص 148-149 . انظر ص 145 من الملاحق توزيع القرى على الخريطة .

* هذه القرى تم الاستيلاء عليها من قبل اليهود انظر علاء الدين، طولكرم، ص 11-13 .

وهناك عدد من الخِرَب تم الاستيلاء عليها من قبل اليهود، مثل: إيثان، و بيت ليد، و الجلمة، و زلفة، و السكة، و المنشية، و يّما، و فزارة، و كفربرا، وغابة كفر صور، و كفر قاسم، و وادي القباني.

وبالإضافة إلى هذه القرى والخِرَب، هناك عشرات المواقع الأثرية المتناثرة في قضاء طولكرم. ويزيد عدد هذه المواقع على 103 مواقع أثرية[1]. والمواقع عبارة عن معاصر عنب، وجسور، وآبار، وأكوام حجارة، وبقايا فخار، وجدران وأحواض وقطع أعمدة، وقبور ومغاور ...[2].

وقسّم قضاء طولكرم إلى ثلاث مناطق رئيسية[3]: الأولى منطقة بني صعب[4] وتقع إلى الشمال من جماعين ويحكمها آل الجيوسي، وزعيمهم الشيخ يوسف الجيوسي وتخضع لبني صعب كل من: قرية الطيبة وجيوس وقلقيلية وجينصافوط وكفر زيباد وكفر جمّال.

والمنطقة الثانية، منطقة وادي الشعير، وتقع إلى الشمال من مدينة نابلس[5]. وسيطر فيها بيت الحفّة وبيت سيف. وبرز من البيت الأول إسماعيل يوسف، والشيخ مسعود الحمدان، والشيخ محمود الحاج اسماعيل. وبرز من البيت الثاني الشيخ مصطفى البرقاوي.

وتتبع لهذه المنطقة كل من سبسطية، وبيت ليد، ورامين، وسفارين. والمنطقة الثالثة، منطقة الشعراوية الغربية، وسيطر فيها بيت عبد الهادي وبيت جرار. ومن زعماء البيت الأول برز الشيخ حسن بك، والشيخ محمود بك، والشيخ سليمان بك. ومن زعماء البيت الثاني الشيخ محمود الحاج، والشيخ أحمد يوسف، والشيخ أبو خليل، والشيخ المفلح [6]. ويتبع لهذه المنطقة، شويكة، و فاقون، وباقة الشرقية، و عتيل، وكفر اللبد، وقفين.

3-1 نبذة تاريخية

لم تشهد طولكرم، كغيرها من المدن الفلسطينية، أحداثاً تاريخية مهمة. فلم تكن بأهمية نابلس أو القدس، أو الخليل أو عكا أو غيرها من المدن الفلسطينية المهمة. ولكن هذا لا يعني أنها لم تقم بأدوار تاريخية، فقد شهدت طولكرم هجرات عربية قديمة تعود بتاريخها إلى أيام العرب العاربة والعرب المستعربة.

---

(1) جريدة الوقائع الفلسطينية، عدد 80، كانون أول ، 1922م، ص ص 12-13.

(2) المصدر نفسه.

(3) ساد هذا التقسيم في العهد العثماني منذ سنة 1892م.

(4) رافق، عبد الكريم، "التعليم في فلسطين في عهد الانتداب"، الموسوعة الفلسطينية، القسم 2 ،المجلد2،ط1، بيروت،1995م، ص900.

(5) المرجع نفسه، ص 901.

(6) المرجع نفسه .

وأول من سكن طولكرم من العرب العاربة (عرب الشمال) هم آل جرادات، وهم من جهينة من بني قحطان [1]. أما العرب المستعربة (نسل إسماعيل عليه السلام)، فأول من سكن منهم طولكرم البرقاوي، وهم من قبائل مزينة من حرب من عدنان [2]. أما العرب البائدة فلم يكن لطولكرم نصيب من هجرتهم[3]. و بداية دور طولكرم التاريخي كان بعد بنائها في نهاية العهد الروماني[4] في القرن الثالث الميلادي[5].

وكان لها دور مهما في التاريخ الإسلامي بعد أن وفدت إليها الهجرات مع الفتوحات الإسلامية، خاصة قبيلة الكرمي، الذين خرجوا مع عمرو بن العاص عند فتح مصر، وجاءوا على شكل هجرات من مصر إلى طولكرم[6] واشتهر منهم الشيخ سعيد الكرمي [7].

ويقال أن طولكرم أقطعها السلطان بيبرس المملوكي، إلى بدر الدين بيلبك الخازندار، والأمير بدر الدين بيسرى الشمسي الصالحي سنة 663 هـ[8]. وفي العهد العثماني ازدادات أهمية طولكرم بعد أن أحدث العثمانيون قضاء جديدا وأسموه قضاء بني صعب سنة 1892م وجعلوا طولكرم مركزا له[9]، وحديثا احتلها البريطانيون في 1918/9/20 ومكثوا فيها حتى 1948[10].

---

(1) هيئة الموسوعة الفلسطينية، "طولكرم"، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد 1،ط1، بيروت،1995م. ص 432.

(2) المرجع نفسه ص 433.

(3) المرجع نفسه، العرب البائدة من سنة 3000-1000 ق.م مثل ثمود وعاد، مدين، (هيئة الموسوعة "طولكرم"، ص 433.

(4) بدير، ص4.

(5) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص 248.

(6) العودات يعقوب، اعلام الفكر والأدب في فلسطين، عمان، 1976م، ص ص 526 – 528.

(7) الشيخ سعيد الكرمي ولد عام 1852م في طولكرم، درس بالأزهر بمصر،وعمل مفتشا للمعارف في طولكرم، كان من أنصار اللامركزية ، حكم عليه جمال باشا بالإعدام، ولكن لكبر سنه خفف للمؤبد، وأفرج عنه فيما بعد.(انظر ، العودات، ص 526).

(8) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص 248.

(9) حجر، ص 412.

(10) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص248.

4-1 السكان

يدين غالبية سكان قضاء طولكرم بالدين الإسلامي، ولايوجد طوائف غير إسلامية في القضاء سوى طائفة الروم الأرثوذوكس، و بلغ عدد غير المسلمين في احصائية عثمانية عام 1872م حوالي 160 شخصاً، بالمقابل كان عدد المسلمين 25.745 مسلماً[1]. وقد زادت الهجرة الداخلية إلى هذا القضاء بسبب موقعه المتوسط والتجاري. وزادت الهجرة بالتحديد إلى مدينة طولكرم بعد عام 1892 أي بعد أن أصبحت طولكرم مركزاً لقضاء بني مصعب.

أما بالنسبة لإحصائيات النفوس التي جرت بقضاء طولكرم فهناك عدد من الإحصائيات التي أجريت في العهد العثماني والانتداب البريطاني. ففي عام 1871-1872 بلغ عدد سكان قضاء طولكرم 25.745 من المسلمين، ومن غير المسلمين 160 شخصاً وكانوا موزعين كالآتي[2].

كما في الجدول (2) الذي يوضح توزيع السكان في قضاء طولكرم لعام 1872م.

أعداد السكان في قضاء طولكرم لسنة 1872			
اسم الناحية	مسلمون	غير مسلمون	المجموع
ناحية وادي الشعير	8.535	100	8.635
ناحية الشعراوية الغربية	6.790	—	6.790
ناحية بني صعب	10.420	60	10.480
المجموع	**25.745**	**160**	**25.905**

ويلاحظ من هذا الجدول اكتظاظ السكان في ناحية بني صعب 10.480 نسمة أي بنسبة 40.4% من مجموع السكان وذلك لأهميتها الناجمة عن عناية الدولة بها. ويلاحظ زيادة المسلمين 25.745 بنسبة 99.4% وقلة غير المسلمين 100 نسمة بنسبة 6%.

و في عهد الانتداب البريطاني أجريت ثلاث إحصائيات الأولى عام 1922م، والثانية عام 1931م، و الثالثة عام 1944م. ففي احصائية 1922، بلغ عدد سكان قضاء طولكرم الإجمالي 35.000 [3]. منهم حوالي 34.972 عربي[4]،أي بنسبة 99.9%. و اليهود لم تتجاوز نسبتهم عن 0.1% [5]. وبلغ عدد سكان مدينة طولكرم في هذه السنة 3350 نسمة[6].

---

(1) رافق، ص 925.

(2) عبد القادر، حسن،"الأوضاع الديمغرافية للشعب الفلسطيني"،الموسوعة الفلسطينية، القسم 2، المجلد 1، ط1، بيروت، 1990م، ص425.

(3) المرجع نفسه، ص 381.

(4) طوطح، ص 148.

(5) عبد القادر، ص381.

(6) طوطح، ص 148.

وفي عام 1922م كان سكان طولكرم موزعين حسب الديانة على النحـــو الآتــي كمــا فــي الجدول(3) [1].

المجموع	دروز	سامري	يهودي	مسيحي	مسلم
3350	2	8	23	208	3109

ويوضح الجدول نسبة المسلمين العالية 92.8% ونسبة غير المسلمين المنخفضة 6.2%.

وبالنسبة للكثافة السكانية [2] في قضاء طولكرم لعام 1922م، كانت 55.4 نسمة لكل كيلو متر مربع [3]. وهي كثافة عالية إذا ما قورنت بمتوسط الكثافة السكانية العام لفلسطين لسنة 1922م والذي بلغ 28.8 نسمة/كم2 [4] وكانت الهجرات الداخلية هي السبب في زيادة الكثافة السكانية.

وبالنسبة لعدد اليهود في قضاء طولكرم في إحصائية 1922 لم يتجاوز 1%، وهي نسبة قليلة جداً إذا ما قورنت بالأقضية الأخرى[5]. أما إحصائية عام 1931م فقد أوضحت زيادة في عدد سكان القضاء وزيادة في الكثافة السكانية. إذ بلغ عدد سكان القضاء لعام 1931م حوالي 46.300 نسمة [6]. أي بمعدل زيادة 11.300 عن احصائية 1922م، وبلغ عدد سكان المدينة عام 1931م حوالي 4827 نسمة، بمعدل زيادة 1477 نسمة عن احصائية 1922م[7]، ويبدو ذلك من خلال الجدول (4) الذي يوضح توزيع سكان مدينة طولكرم لعام 1931م.

المجموع	دروز	سامري	يهودي	مسيحي	مسلم	
2478	6	1	16	137	2318	ذكر
2349	6	1	2	118	2222	انثى
4827	12	2	18	255	4540	المجموع

ويوضح الجدول الزيادة الهائلة في السكان مدينة طولكرم 4827 عـام 1931م وكـان 3350 عام 1922م أي بمعدل زيادة 1477 نسمة. في الوقت الذي كانت فيه زيادة غير المسلمين بطيئة.

---

(1) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص 253.

(2) الكثافة السكانية = عدد السكان الكلي / المساحة – نسمة / كم2

(3) هيئة الموسوعة الفلسطينية، طولكرم، ص 381.

(4) المرجع نفسه، ص 380، وانظر ، حسن، ص 50.

(5) هيئة الموسوعة الفلسطينية، طولكرم، ص 291.

(6) المرجع نفسه ص 383.

(7) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص523.

وكان عدد البيوت في مدينة طولكرم لعام 1931م حوالي 854 بيتاً[1]. أما الكثافة السكانية لقضاء طولكرم فقد بلغت 55.4 نسمةكم2 [2]وبلغت نسبة اليهود 1.4% [3]. ويلاحظ في احصائية 1931 زيادة في عدد سكان مدينة طولكرم وقضائها وذلك لكثرة الهجرات الداخلية، بسبب النشاط التجاري المتزايد. بالإضافة إلى أن طولكرم من المدن الساحلية وجميع المدن الساحلية شهدت في الثلاثينات نشاطاً تجارياً وزيادة في عدد السكان[4].

أما إحصائية عام 1944م فقد بلغ عدد سكان القضاء فيها حوالي 83.200 نسمة وبلغت الكثافة السكانية، 103 نسمة كم2 [5] وبلغ عدد اليهود حوالي 14.900 نسمة أي بنسبة 17.9% [6]. وهذه الإحصائية أوضحت زيادة في عدد السكان والكثافة السكانية، وعدد اليهود. فقد كانت نسبة اليهود في قضاء طولكرم في عام 1931م، 1.4% وفي عام 1922 كانت 1% وهي زيادة هائلة تنم عن زيادة الهجرات اليهودية والاستيطان اليهودي في قضاء طولكرم في تلك الفترة. ويتضح ذلك من خلال الجدول (5) الذي يلخص الإحصائيات السكانية للأعوام 1922م،1931م،1944م.

النسبة	المساحةكم2	عدد السكان الإجمالي بالآلاف	كثافة السكان (نسمة/كم2)	عدد المواطنين العرب بالآلاف	النسبة	عدد المواطنين اليهود بالآلاف	النسبة
1922	835.3	35	41.8	35	%99.9	---	%1
1931	835.3	46.3	55.4	45.7	%98.6	0.6	%1.4
1944	835.3	83.2	103	78.3	%82.1	14.9	%17.9

(1) مشروع التنظيم الهيكلي لطولكرم، مكتبة بلدية طولكرم، 1988م، ص50.
(2) الكثافة السكانية العامة لفلسطين عام 1931 بلغت 39.2 نسمة /كم2.
(3) هيئة الموسوعة الفلسطينية، طولكرم، ص 292، وانظر طوطح، ص148.
(4) هيئة الموسوعة الفلسطينية، طولكرم، ص 383.
(5) الكثافة السكانية العامة لفلسطين عام 1944 بلغت 66.9 نسمة /كم2

5-1 الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية

كانت مدينة طولكرم وقضاؤها تتبعان إدارياً للواء نابلس. وكان يتبع قضاء طولكرم ناحية قلقيلية وعشرات القرى[1]، وكان يشرف على الأعمال الإدارية والمشاريع الحيوية في المدينة وقضائها ثلاث هيئات رسمية ممثلة في الجهاز الإداري التالي :-

1- حكومة الانتداب البريطاني ممثلة في دوائرها الرسمية في طولكرم.
2- لجنة تحسين القرى [2]ويرأس هذه اللجنة القائمقام، وعضوية محاسب المالية، ومهندس اللواء، وطبيب الصحة. وعملها يهدف إلى رفع مستوى القرى من الناحية التنظيمية والعمرانية والصحية.
3- لجنة ضريبة المعارف. إذ تقوم كل قرية – برئاسة القائمقام وعضوية مفتش التربية والتعليم، وثلاثة من هيئة يختارها الأهالي في القرية – بالعمل على رفع مستوى القرى من الناحية التعليمية، وفي القرى كان القائمقام يقوم بتعيين (المخاتير) والمجالس القروية. وبدورهم يشكلون حلقة وصل إداري بين أهل القرية والمسؤولين في المدينة.

وتدير البلدية في مدينة طولكرم الشؤون الإدارية وبدورها تقوم بإدارة شؤون المدينة التعليمية والصحية والعمرانية. وأول بلدية باشرت عملها في طولكرم كانت في عام 1886م برئاسة صالح الحاج أحمد عوّاد، وجاء بعده الحاج أحمد أبو الرب عام 1897م، ثم الشيخ محمد بركة عام 1901م، ثم الشيخ عبد الرحمن الحاج إبراهيم، واستمر من عام 1901-1939م، وهو أشهر رئيس بلدية آنذاك، وجاء بعده هاشم الجيوسي 1939-1948م واستمر بعدها إلى سنة 1951م [3].

---

[1] بدير، ص 70، ومدينة قلقيلية محافظة مستقلة في الوقت الحاضر ويتبعها عدة قرى.

[2] أشهر لجنة عرفتها طولكرم تلك التي كانت في الثلاثينات، برئاسة القائمقام علي الحسيني، وطبيب الصحة أديب خرطبيل، وثابت الخالدي واسعد سالم مساعدي مأمور التسوية. انظر الحوت، بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، 1917م-1948م، ط3،بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1981، ص ص 891-892.

[3] انظر ملفات بلدية طولكرم السنوية للأعوام 1939-1945 وانظر جريدة الوقائع الفلسطينية، عدد 466،13 أيلول 1934،ص1166

أما حدود بلدية طولكرم فقد تحددت رسميا في عام 1925م بعد أن حدد المندوب السامي، ج.ر، تشانسلور J.R Tchanslor حدود بلدية طولكرم وفق المادة الثانية من قانون تحديد البلديات لسنة 1925 وهي كما يلي:- [1]

من الشمال: تصل لحدود ذنابة حتى النقطة الأولى على طريق نابلس.

جنوبا: يمتد الحد غربا محاذيا حدود بستان حسن أبي سرية وشركائه. ثم يتجه غربا حتى بئر دقصن الواقع في بستان حسين سمور، ثم يمتد هذا الخط غربا حتى طريق يافا – طولكرم.

هذه الحدود الأربعة الرسمية لبلدية طولكرم كما أقرتها حكومة الانتداب بلسان المندوب السامي تشانسلور عام 1925م.

من الشرق: النقطة التي تتقاطع بها طريق نابلس- طولكرم – وذنابة من الطرف الشمالي الشرقي للأرض الأميرية المعروفة بوعرة سمرين.

غربا: يمتد الحد حتى يصل المكان الذي تنفصل منه طريق أم خالد (نتانيا) عن طريق يافا – طولكرم العمومية.

كما وقامت البلدية بدور مهم في حياة الأهالي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد كان لها نشاطات عدة على مستوى المدينة وعلى مستوى خارجي مع البلديات الأخرى. فقد شاركت البلدية مع البلديات الأخرى في عدة اجتماعات وكان أهمها المؤتمر الرابع لرؤساء البلديات لعام 1944م في مدينة غزة [2]. وحضر هذا المؤتمر السيد هاشم الجيوسي رئيس بلدية طولكرم ممثلا عن طولكرم.[3]وناقش المؤتمر عدة قضايا اجتماعية وسياسية، وكان التعليم من أولويات برنامج العمل. وكان للبلدية نشاطات سياسية على المستوى العالمي، فقد أرسلت البلدية رسالة استنكار لمجلس الشيوخ الامريكي لقيامه بتأييد إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[4]. ولكن معظم نشاطات البلدية كانت متمركزة حول الأحوال الداخلية لمدينة طولكرم.

وكانت هذه النشاطات السابقة تمول من الإيرادات السنوية للبلدية، وهي متمثلة في الضرائب، والعوائد، والرسوم، والغرامات، والمصادرات، وإيرادات أملاك البلدية، وإعانة الحكومة [5].

---

[1] جريدة الوقائع الفلسطينية، عدد 260، 1 حزيران 1930من ص 543-544.

[2] جريدة الوقائع الفلسطينية، عدد 466، 13 أيلول، 1934م، ص1166.

[3] م.ب، صندوق 166، سجل 60/30/25، وثيقة رقم 1.

[4] م.ب، سجل 6/25/20، وثيقة رقم 12، تاريخ 1942/12/13.

[5] جريدة الوقائع الفلسطينية، عدد 6.1135 تشرين الأول /1941، ص 1157. وانظر رفيق بك، محمد، و محمد بهجت، ولاية بيروت، بيروت، مطبعة الإقبال،1914م، ص ص 181-182، وانظر سجلات بلدية طولكرم السنوية للأعوام 1934-1938م.

وكان باب المصروفات موزعا على: الإدارة العامة، والصحة، والأمن العام، والهندسة، والأشغال المتكررة، والقروض والتقاعد والمكافآت.ويتضح هذا من خلال الجدول (6)[1].الذي يوضح الإيرادات والمصروفات في سنوات مختلفة لبلدية طولكرم.

السنة	الإيرادات	مصدر الإيرادات	المصروفات	وجه الأنفاق
1915م	69000 قرش	رسوم السوق، واردات، بيع الماء، الأسواق العمومية، رسوم الأرضية، رسوم الحيوانات.	--	رواتب المأمورين، التنظيف، التنوير، الطرق، شراء العقاقير، رش الطرق بالماء، مصاريف جزئية، قروض.
1922م	630جنيها مصريا	رسوم السوق، واردات، بيع الماء، الأسواق العمومية، رسوم الأرضية، رسوم الحيوانات.	--	رواتب المأمورين، التنظيف، التنوير، الطرق، شراء العقاقير، رش الطرق بالماء، مصاريف جزئية، قروض.
1934م	4516 جنيها فلسطينيا	رسوم السوق، واردات، بيع الماء، الأسواق العمومية، رسوم الأرضية، رسوم الحيوانات.	3168جنيها فلسطينيا	رواتب المأمورين، التنظيف، التنوير، الطرق، شراء العقاقير، رش الطرق بالماء، مصاريف جزئية، قروض.
1942م	4516 جنيها فلسطينيا	رسوم السوق، واردات، بيع الماء، الأسواق العمومية، رسوم الأرضية، رسوم الحيوانات.	7416جنيها فلسطينيا	رواتب المأمورين، التنظيف، التنوير، الطرق، شراء العقاقير، رش الطرق بالماء، مصاريف جزئية، قروض.
1948م	36361جنيها فلسطينيا	رسوم السوق، واردات، بيع الماء، الأسواق العمومية، رسوم الأرضية، رسوم الحيوانات.	39083جنيها فلسطينيا	رواتب المأمورين، التنظيف، التنوير، الطرق، شراء العقاقير، رش الطرق بالماء، مصاريف جزئية، قروض.

يلاحظ في هذا الجدول كثرة مصروفات البلدية تحديدا عامي 1942،1948. ويلاحظ أيضا كثرة الإيرادات عام 1948 رغم أن مصادر الإيرادات واحدة وأوجه صرف الإيرادات

(1) جريدة الوقائع الفلسطينية، العدد 1135، ص 1157، وانظر، رفيق، ص 182.

واحدة. ولكن الزيادة السكانية رافقها زيادة في نفقات البلدية لاسيما أن الخدمات في هذه الفترة (1942-1948) فقد تطورت..

الأوضاع الاقتصادية

تعتمد مدينة طولكرم وقضاؤها في اقتصادها على الزراعة، وذلك لموقعها في منطقة ساحلية بالإضافة لمناخها وأمطارها الوفيرة ورطوبتها العالية، كل ذلك مكنها من زراعة المحاصيل الزراعية[1]. واشتهرت مدينة طولكرم وقضاؤها بالمحاصيل التالية:-[2]

1-الحبوب: مثل القمح والشعير وغالبية الأراضي مخصصة للقمح ثم الشعير.

2-القطاني: مثل العدس والفول والحمص والكرسنة.

3-الخضار وهي على نوعين: أ- مروية وهي الأغلبية، ب- بعلية وتعتمد على مياه الأمطار.

4-الأشجار المثمرة، وأهمها: الزيتون والحمضيات والتين.

أما الثروة الحيوانية فكانت طولكرم وقضاؤها من المناطق الفقيرة للثروة الحيوانية، وذلك لقلة المراعي، وكثرة الأراضي الزراعية. وتعتبر الأغنام مضرة بالأشجار والخضروات. كما وأن استصلاح الأراضي كان منتشرا في مدينة طولكرم وقضائها، بسبب ما فقده القضاء من أراض لليهود[3]. وبالنسبة للصناعات فالقضاء والمدينة يفتقران للصناعات، بسبب عدم اهتمام الحكومة من جهة، وقلة رؤوس الأموال من جهة أخرى. واشهر الصناعات التي كانت موجودة في مدينة طولكرم هي :-[4]

1- صناعة عصر الزيتون.

2- صناعة طحن الحبوب.

3- صناعة النسيج.

أما التجارة فكانت أوفر حظا من الصناعة، وخاصة أن موقع طولكرم المتوسط بين حيفا ويافا ونابلس وجنين ساعد على تنشيط التجارة، بالإضافة إلى تجمع أكثر من أربعين قرية تابعة لقضاء طولكرم حول مدينة طولكرم للتبادل التجاري لاسيما بعد إنشاء سوق السبت، حيث يجتمع القرويون لبيع الحبوب ومنتجات الحيوانات وشراء حاجياتهم على أنواعها كافة [5] وقد

---

[1] بدير، ص 29.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] المرجع نفسه ، ص 37.

[4] المرجع نفسه، ص 39.

[5] طوطح،ص 147.

أنشئت غرفة تجارية في طولكرم سنة 1943م وذلك لتنظيم الشئون التجارية، وكان رئيسها عند تأسيسها السيد زكي سفاريني، وكان محمد الددو أمينا الصندوق، ومحمد الجبالي والحاج حسن حسين واسماعيل عثامنة أعضاء[1]. فالاقتصاد في هذا القضاء كان معتمدا بشكل أساسي على الزراعة، وبشكل ثانوي على مبادلات تجارية داخلية.

الأوضاع الاجتماعية

تتميز مدينة طولكرم وقضاءها بالتجانس الطبقي من الناحية الاجتماعية، فلا يوجد تمايز بين الأفراد، لأن غالبية السكان هم من فئة الفلاحين، وهم في مستوى واحد اجتماعيا واقتصاديا تقريبا. إلا أن طبقة العمال هي أكثر الفئات تعرضا للظلم والاضطهاد. فلم يكن هناك قانون محدد للعمل من حيث الأجور ومن حيث ساعات العمل. فكان العمل يتم على أساس يومي أو على أساس إنهاء عمل معين، ولم يكن بشكل شهري أو أسبوعي[2]، ولم تكن هناك ساعات محددة للعمل، بل كان العمل من الفجر حتى الغروب[3]، وكانت أجورهم لاتفي بالحاجيات، وذلك لقلة الأجر والارتفاع الحاد في أسعار السلع.

أما بقية فئات المجتمع فهي متقاربة ومتساوية ولا يوجد تمايز بينها. وقد شهدت مدينة طولكرم وقضاؤها عدة محاولات لإنشاء جمعيات وأندية ومؤسسات اجتماعية من أجل النهوض بالمجتمع ورفع مستواه الاجتماعي والثقافي. وأهم هذه الجمعيات والأندية والروابط مايلي:-

أ- الجمعيات [4].

1- جمعية اتحاد شباب الطيبة، تأسست في 1943 في الطيبة[5].

2- جمعية الإتحاد النسائي، في طولكرم، في1935[6].

3- جمعية خريجي الجامعة الأمريكية، طولكرم، 1932، وتهدف إلى ربط خريجي الجامعة الأمريكية وطلابها برباط أدبي، وتوثيق عرى الاتصال فيما بينهم، وهي فرع لجمعية خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت. وكانت نشاطاتها تتمثل بعقد الاجتماعات وإلقاء المحاضرات، وتشجيع الرياضة [7].

---

[1] م.ب، صندوق 135، سجل 5/26/25،رقم 14

[2] رافق، ص 956.

[3] المرجع نفسه، ص 956.

[4] يكون الترتيب ، اسم الجمعية، مكانها، سنة تأسيسها، هدفها (إن وجد).

[5] جريدة فلسطين، 1952/12/27م، ص 132

[6] جريدة فلسطين، 1935/4/4م، ص76

[7] جريدة فلسطين، 18/تشرين الثاني/1932م،ص8

4- جمعية الشبان الأدبية الوطنية، الطيبة، 1930 وتهدف إلى نشر الأدب، وتثقيف الشباب على المبادئ الحرة القويمة و معاضدة المشاريع الخيرية والاجتماعية.وتمثلت نشاطاتها ببعض الإصلاحات العمرانية في الطيبة. كتصليح الشوارع وإنارتها. وكانت تؤمن إحضار طبيب لعيادة البلدة والقرى المجاورة [1].

ب- الأندية، وأهمها :-

1- نادي الإئتلاف النسائي[2]، طولكرم، تأسس سنة 1947م وهدفه إيجاد الروابط العلمية بين السيدات، ورفع مستواهن الثقافي والاجتماعي. وتمثلت نشاطات هذا النادي بإنشاء مدرسة لتعليم الأميات وروضة للأطفال ومستشفى الجهاد ومدرسة لتعليم الخياطة [3].

2- النادي الثقافي، طولكرم، وتأسيسه حوالي 1945م [4].

3- نادي الطلاب، طولكرم، تأسس سنة 1928 وهدفه حل المشاكل التي يعاني منها الطلاب[5].

4- نادي طولكرم، تأسس في سنة 1946م[6].

5- النادي العربي الوطني، طولكرم، تأسس بعد سنة 1917، ويهدف إلى خدمة العلم وتوحيد سكان المدينة وتضامنهم . وتم إغلاقه من قبل السلطات البريطانية في أواخر تموز 1920م. غير انه عاد للعمل في أوائل سنة 1921م[7]

أما الروابط فقد أنشئت رابطة واحدة وهي رابطة خريجي مدارس الزراعة. وتشكلت سنة 1931م من خريجي مدارس زراعية عالية ومتوسطة[8]، وأهم مقاصدها:-

1- تعارف الفنيين النائين تعارفا يمكنهم من تقديم الخدمات لبعضهم.

2- التعاون على دراسة ما يتعلق بالزراعة الفنية في فلسطين.

---

(1) جريدة فلسطين، 20/آب/1930م،ص54

(2) جريدة فلسطين، 10/شباط/1955م،ص156.

(3) تم إنجاز هذه المشاريع بعد الانتداب البريطاني.

(4) جريدة فلسطين، 29/أيار/1945م،ص112

(5) جريدة فلسطين 11/آب/1929م،ص50

(6) جريدة فلسطين، 30/كانون ثاني/1945م،ص100

(7) جريدة فلسطين، 29/شباط/1921م،ص34

(8) جريدة فلسطين، 21/تموز/1934م،70

3- القيام بدعاية منظمة عملية إن أمكن، لمساعدة الفلاح على تحسين طرق الزراعة وغيرها [1].

وقد هدفت كل الأندية والجمعيات والروابط إلى رفع مستوى المواطن الثقافي والاجتماعي، وبالنسبة للمستوى الصحي فقد تحسن في القضاء بعد ارتفاع مستوى المعيشة، والوعي عند المواطنين، ووجدو في مدينة طولكرم محطة للإسعاف تطورت بعد 1949 إلى مستشفى سمي مستشفى الجهاد [2].

ولم يبق من الأوضاع الاجتماعية إلا التعليم وهو ما سيفصله الباحث في هذه الدراسة لاحقا.

الخلاصة

شهدت طولكرم استيطان بشري قديم يعود بتاريخه إلى العصر الحجري، وتلا هذا الإستيطان هجرات وافدة إلى المدينة على مر العصور سواء الرومانية كانت أو الإسلامية. تحددت مساحة طولكرم عام 1945م بـ 1672 دونما ومساحة القضاء بـ 32610 دونمات.وبلغ عدد سكان للعام 1944م حوالي 83.200 نسمة.

وتبع طولكرم في فترة الإنتداب البريطاني أكثر من أربعين قرية وخربة ضاع منها أكثر من 15 قرية لليهود. ولعبت طولكرم في هذه الفترة دورا مهما من الناحية التجارية لا سيما وأنها تقع على الخط التجاري الواصل بين يافا وحيفا. كما وساعدها مناخها المعتدل وتربتها الخصبة على زراعة أنواع عديدة من المحاصيل الزراعية.

ومن الناحية الاجتماعية والإرادية وجد فيها بلدية منذ سنة 1886م ووجد بها عدد من الجمعيات الخيرية والأندية والروابط الثقافية .

---

(1) جريدة فلسطين، 21/تموز/1934م،ص70

(2) بدير، ص 46.

الفصل الثاني

2- الأوضاع التعليمية في قضاء طولكرم مع نهاية الحكم العثماني.

2-1 المراحل التعليمية في المدارس العثمانية.

2-2 ملامح التعليم العثماني.

2-3 المآخذ على نظام التعليم العثماني.

2-4 المحاولات العثمانية للنهوض بالتعليم.

الخلاصة.

2- الأوضاع التعليمية في قضاء طولكرم مع نهاية الحكم العثماني

كانت الدولة العثمانية دولة عسكرية، فانشغلت بالحروب الخارجية، والقضاء على الثورات الداخلية. وهذا الانشغال جعلها تغفل الجوانب الداخلية للدولة، كالاقتصاد، والأحوال الاجتماعية، والتعليم، والصحة، والتطور، والعمران. وعانت هذه القطاعات وعلى رأسها التعليم ، إهمالاً من الحكومة العثمانية في كل فلسطين.

لم تكن كل المدن في فلسطين على الدرجة نفسها من الإهمال، فالمدن الرئيسة مثل: القدس، ويافا، وغزه، والخليل، ونابلس كانت أوفر حظاً من غيرها في التعليم. هذا بالإضافة إلى أن هذه المدن شهدت نشاطاً تبشيرياً، فقامت فيها المدارس الأهلية التي ترعاها دول أجنبية وهيئات خاصة.

أما طولكرم وقضاؤها فلم يكن لهما نصيب كبير من اهتمام الدولة العثمانية ولا من الرعايا الأجانب فظل الوضع التعليمي فيها ضعيفاً. ولتعويض هذا النقص قام الأهالي بإنشاء المدارس والكتاتيب بجهود محلية، مع مساعدات خفيفة من الحكومة العثمانية. وقد عُرف عن هذا القضاء وأهله حبهم الكبير للتعليم والتحصيل العلمي [1]. وكان لهذا أثر في بناء المدارس وتعليم الأبناء والبنات. و بلغ عدد المدارس في قضاء طولكرم في أواخر العهد العثماني (نهاية النصف الثاني من القرن الماضي) 25 مدرسة. بالإضافة إلى مدرستين في مدينة طولكرم[2]. فتصبح 27 مدرسة في طولكرم وقضائها في نهاية العهد العثماني.

2-1 المراحل التعليمية في المدارس العثمانية

انتشرت في العهد العثماني مدارس بسيطة كانت تسمى الكتاتيب. والكتّاب هو المدرسة الواحدة والكتاتيب هي مجموعة المدارس، والكتاتيب ليست وليدة العهد العثماني إنما هي إرث عن الدول الإسلامية السابقة.

---

(1) رفيق ، ص 182. وانظر الدباغ، مصطفى مراد، "التعليم في فلسطين في عهد الانتداب"، الموسوعة الفلسطينية، القسم2، المجلد 3، بيروت، 1990م، ص 65.

(2) الدباغ، "التعليم في فلسطين" ص 65، وانظر القطشان،عبد الله عبد السلام، التعليم العربي الحكومي، إبان الحكم العثماني والانتداب البريطاني، 1516-1948، عمان، دار الكرمل للنشر،1987م ص26.

وكان هذا النوع من المدارس منتشرا في جميع المدن والقرى ولم يقتصر على منطقة معينة والسبب في سعة انتشار الكتاتيب هو بساطة تكوينها فهي مكونة من غرفة واحدة يجتمع فيها المدرس وطلابه [1] وغالبا ما كانت تعقد هذه اللقاءات في أحد المساجد، أو أحد الأضرحة لبعض الأولياء الصالحين. وإن لم تتوفر هذه الامكانية كان أحد وجهاء وأشراف القرية يتبرع بغرفة للكتاب[2]، وأن ساءت الظروف كان يتم استئجار غرفة لتكون كتابا، ويقوم الأهالي بدفع أجرة هذه الغرفة لصاحبها.

أما بالنسبة لأستاذ للكتاب فغالبا ما كان أحد رجال الدين أو المشايخ من أهل القرية. ولم يكن ذا ثقافة عالية و إنما كانت ثقافته محدودة ومقتصرة على علوم القرآن واللغة [3]. وكان يتقاضى راتبه من الأهالي، و على الطالب أن يحضر معه يوميا رغيف خبز وبيضه يعطيها للاستاذ، وفي نهاية الأسبوع كان يتقاضى بعض الدراهم [4]. وإذا كان المدرس من قرية أخرى وبعيدة، كان على الأهالي توفير المبيت له، وإن كان صاحب أسرة وجب توفير مسكن له ولأسرته [5]. ولم يكن الأستاذ يلتزم بمنهاج معين في التدريس. وإنما كانت الدراسة تتم على البساطة. وتبدأ بتعليم الطالب القراءة والكتابة وحفظ القرآن وإلى جانب ذلك كان يتعلم الطالب الحساب بأشكاله البسيطة (الجمع والطرح والضرب والقسمة) [6]. و يتخرج الطالب عندما يختم القرآن وعندئذ كانت تقام له الاحتفالات والأفراح [7]. وبالنسبة للحصص لم يكن لها مواعيد محددة للبدء أو الانتهاء وكان ذلك مناطا بظروف الأستاذ أو الشيخ[8]. فكان الأستاذ يرتب الطلاب في الغرفة إلى مجموعات، وكل مجموعة تكون مختصة بواجب معين، فالمجموعة الأولى عليها واجب حساب، والثانية قراءة، والثالثة كتابة وهكذا[9]والمجموعة كانت تمثل صفا دراسيا ومرحلة تعليمية، فالمجموعة الأولى تمثل الصف الأول والثانية الصف الثاني، وهكذا، وهذا بسبب قلة أماكن التدريس. ولم يكن هناك سن معين للطالب عند دخوله المدرسة. ولاسيما في القرى، فقد يوجد طالبان في صف واحد، الفرق العمري بينهما

---

(1) النمر، إحسان، تاريخ نابلس والبلقاء، ج2، نابلس، مطبعة النصر التجارية،1961م، ص65.

(2) عبده، مجد، التعليم في نابلس أيام الانتداب البريطاني، رسالة ماجستير، نابلس، فلسطين، جامعة النجاح، 1988م، ص2.

(3) المرجع نفسه، ص 2.

(4) النمر، ص 65.

(5) مقابلة شخصية مع مصطفى صالح احمد يوسف، قفين بتاريخ 1999/7/20م.

(6) النمر، ص 65.

(7) عبده، ص 2.

(8) المرجع نفسه، ص2 .

(9) مقابلة شخصية، مع مصطفى صالح أحمد يوسف، قفين ،1999/7/20م.

3-5 سنوات[1]. وطريقة التدريس كانت تتم بوقوف الاستاذ في صـــدر الغرفـــة، والطـــلاب جالسون على الأرض وتحتهم السجاد أو الحصير (غالبا). ويكون مع الطالب كيس من القماش وله علاقة ليوضع على الكتف. و يضع فيه الدفاتر والأقلام[2]. وكيس آخر لوضـــع الحـــذاء.

وفترة التدريس كانت مقسمة على مرحلتين: صباحية ومسائية يتخللها فترة استراحة للغداء.

ويتضح لنا مما سبق أن هذه المدارس غير مكلفة من حيث التجهيز لهذا وجد كتاب فـــي كـــل قرية من قرى طولكرم. فكان مجموع الكتاتيب ما يقارب 70 كتابا في طولكرم وقضائـــها[3]. وكان أشهر الكتاتيب في مدينة طولكرم كتاتيب الكرمي والتي تعـــود للشـــيخ خليـــل ســـعيد الكرمي[4]. فلم تكن الكتاتيب سوى مساهمة بسيطة لمحو الأمية التي كانت تعيشها البلاد آنذاك. والهدف الأساسي للتعليم فيها كان دينيا فالصبغة العامة للتعليم كانت صبغة دينية. ولا يفـــهم مما سبق أن الكتاب كانت المؤسسة التعليمية الوحيدة في الدولة العثمانية. بـــل وجـــد هنـــاك مدارس في المدن والقرى الكبيرة وكانت مراحل التدريس في هذه المدارس كالآتي:-

1- بساتين الأطفال ومدتها سنة واحدة، ويلتحق بها البنات وعدد قليل من الذكور[5].

2- المدارس الابتدائية الدنيا Low Elementery Stage[6] ومدة الدراسة فيها 3 سنوات فـــي المدن، و4 سنوات في القرى[7]. وكان هذا النوع منتشرا في غالبية القرى والمدن.

ويتواجد هذا النوع في كل قرية كبيرة عدد سكانها أقل من 500 أسرة. أو مجموعـــة قـــرى صغيرة متجاورة تشترك في مدرسة من هذا النوع[8].

ويدخل الطالب هذه المدرسة من سن(7-11) للذكور. وسن (6-10) للإناث [9].والتعليم فـــي هذه المرحلة إلزامي (من ناحية نظرية فقط) ومجاني مفتـــوح أمـــام جميـــع الرعايـــا ودون تمييز [10].

---

(1) مقابلة شخصية، مع مصطفى صالح أحمد يوسف، قفين، 1999/7/20م.

(2) المرجع نفسه، و انظر، عبده، ص 2.

(3) الدباغ، "التعليم في فلسطين" ص 64.

(4) حسن، ص 91.

(5) القطشان، ص41.

(6) Tibawi ,A,L: Arab Education In Mandatory,Palestine, Long man Green and comp London 1956,p.128..

(7) مدة المرحلة الابتدائية الدنيا في المدن ثلاث سنوات لأن هناك سنة يقضيها الطالب في الروضة.

(8) رانق، ص 929 .

(9) Tibawi,p. 128.

(10) القطشان، ص 21.

وبالنسبة للمقررات الدراسية في هذه المرحلة اشتملت على عدة علوم مثل:[1]، العلــوم الدينية، والقراءة والكتابة، واللغة التركية ومبادئ الحساب، والعلــوم، والجغرافيــا والتــاريخ. وكان الطالب يداوم 6 حصص لكل يوم ومدة الحصة 45 دقيقة ما عدا الصف الأول فقد كــانت 30 دقيقة[2].

وتخضع هذه المدارس لإدارة محلية ولجان محلية مهمتها تعيين المعلمين، ودفــع رواتبــهم[3]، وتقديم نفقات التعليم الأخرى؛ من عمليات البناء والأثاث والتجهيزات[4]. وغالبيـــة المــدارس الحكومية في العهد العثماني كانت من نوع المدارس الابتدائية الأولية. وكـــان عددهــا عــام 1885م في قضاء طولكرم 10 مدارس ابتدائية [5]. وكان في قضاء طولكرم حتـــى الحــرب العالمية الأولى، 13 مدرسة ابتدائية أولية موزعة على القرى التالية :-

علار، وقفين، وبيت ليد، والطيبة، وكفر ثلث، وبلعا، وقلقيلية،بوعزون، وكفر قاســم، وقــاقون، وباقة الغربية، ودير الغصون، وشويكة.

ومع نهاية الحكم العثماني ارتفع عدد المدارس من 13 مدرسة إلى 25 مدرسة [6].

3- المرحلة الابتدائية العليا ويكون مركزها المدن أو القرى الكبرى، أو مراكز الأقضيــة[7]، أو أي تجمع سكاني يزيد عدد سكانه عن 500 أسرة[8].

وكان القبول في هذه المدارس من نصيب الطلبة المتفوقين، ثم من نصيب أبنـــاء الملاّكيــن أو الطبقة الارستقراطية[9] ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. وأحياناً سبع سنوات (أي 4 ســـنوات ابتدائي دنيا + 3 سنوات ابتدائي عليا).

فالشكل الأول لهذه المدارس هو ما يصل فيه التدريس إلى ثلاث سنوات فقط، كالتي كانت فـــي نابلس، والقدس، وعكا[10]. والشكل الثاني ما كان يصل إلى سبع سنوات. لأنــــه كـــان يضــم المرحلة الابتدائية الدنيا (4 سنوات) والمرحلة الابتدائية العليا (3 سنوات).

---

[1] شحادة، حسني، "التعليم في فلسطين في العهد العثماني"، المجلة القطرية، 75، يناير 1986م، ص 122.

[2] Tibawi, p. 129.

[3] كانت لجنة المعارف المحلية تأخذ ضريبة من الأهالي تسمى ضريبة المعارف، هذا بالإضافة إلى معونات الحكومة العثمانية التي خصّصت ميزانية للمعارف. (صبري، محت، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها، 1914-1920م، القدس، جمعية الدراسات العربية، 1982م،ص 23-25).

[4] الدباغ، بلادنا فلسطين ، ج5، ص24، وانظر حسني شحادة، المجلة القطرية، في الديار النابلسية، ص 24.

[5] رافق، عبد الكريم الموسوعة الفلسطينية، القسم 2 المجلد 2، ص 942 وانظر، توزيع هذه المدارس على الخريطة، ص147 من الملاحق.

[6] القطشان، ص 26.

[7] الدباغ، "التعليم في فلسطين" ، ص 37، وتسمى هذه المرحلة أيضاً بالمرحلة الرشدية أو المكتب الرشدي (شحادة، ص 122).

[8] القطشان، ص 21-22.

[9] شحادة، ص 122.

[10] رافق، ص 529.

وكان المنهاج الدراسي في هذه المرحلة يدرّس عدة علوم مثل[1] :-
اللغة العربية، واللغة الفارسية، وعلم الحساب، وعلم أصول مسك الدفاتر، ورسم الخطوط، ومبادئ الهندسة والتاريخ العام والتاريخ العثماني، والجغرافيا وكانت مدارس البنات تدرّس المنهاج نفسه مضافاً إليه عمليات الخياطة وتدبير البيوت والموسيقى (وهي مادة اختيارية).
و تخضع هذه المدارس لإدارة مجالس الألوية وإشرافها والتي تخضع للإدارة العثمانية الرسمية، وهي بدورها تتولى الإنفاق المالي ومهام تعيين المعلمين[2]، والتعليم في هذه المرحلة مجاني[3].

ولم يكن في طولكرم إلا مدرسة ابتدائية عليا واحدة في مدينة طولكرم تأسست سنة 1882.[4] وتسمى المدرسة الرشدية وكانت المدرسة الرشدية في طولكرم في العهد العثماني من أرقى مدارس القضاء، و أعلى صفوفها الصف السابع وضمّت هذه المدرسة في أواخر العهد العثماني 250 طالباً [5].وغالبيتهم من أبناء القرى المجاورة، وكان 50-60 طالباً يبيتون في الحوانيت التجارية ويدفعون أجرة شهرية ما بين 80-120 قرشاً ويبيت في كل حانوت أربعة طلاب[6].
4- المرحلة الثانوية الدنيا ويوجد هذا النوع من المدارس في المراكز السكانية التي يزيد عدد سكانها عن 1000 أسرة أو عن 1000 بيت[7]. وتكون مدة الدراسة في هذه المرحلة 3 سنوات. ويعود تأسيس هذه المدارس لسنة 1847م[8] وتقام في الألوية والمراكز السكانية الكبيرة، مثل القدس ويافا وغزة وعكا ونابلس ..
ولم يكن لطولكرم وقضائها نصيبٌ من هذه المدارس. ومن يريد إكمال دراسته الثانوية من الطلاب فقد كان عليه السفر إلى أحد الألوية الكبيرة لإكمال دراسته هناك.

---

(1) عبده، ص5.

(2) Tibawi, p. 129

(3) بشور، منير، "التعليم في فلسطين بعد النكبة 1948 -1985 " الموسوعة الفلسطينية، القسم الثالث، المجلد 2، بيروت، 1990م،ص529.

(4) القطشان،، ص 26 وانظر حسن، ص 91.

(5) الدباغ، "التعليم في فلسطين"، ص64.

(6) الدباغ، "التعليم في فلسطين"، ص 64 وانظر، رفيق، ص182-183. و كثرة أبناء القرى بسبب عدم وجود مدارس رشدية في القرى.

(7) عبده ، ص 6، وتسمى المرحلة الثانوية الدنيا أيضاً بالمكتب الإعدادي (انظر Tibawi, p. 129)

(8) Tibawi, p.129.

وكان الطالب يدرس في هذه المرحلة بالإضافة إلى ما درسه في مراحل سابقة:-
علم الكتابة، والإنشاء التركي، وأصول الحساب ومسك الدفاتر، والجغرافيا والهندسة، وعلم المساحة، والقوانين العثمانية، والتاريخ العام، والفلسفة وعلم الطبيعة والمنطق والرسم والجبر[1].

5- المرحلة الثانوية العليا (مكتب سلطاني).

ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. وكان في فلسطين مدرسة سلطانية واحدة في القدس (الكلية العربية)[2]. والدراسة في هذه المدرسة ليست مجانية، وكانت تدفع أقساط الطلبة الفقراء في بعض الأحيان. وكان يشرف على هذه المدرسة مجلس معارف الولاية، برئاسة مدير المعارف ويساعده عدد من الموظفين [3]. و هذه المدرسة تقبل الأوائل من الذين أنهوا مرحلة الثانوية العامة[4]. وبعد الانتهاء من مرحلة الثانوية العليا تأتي مرحلة الدراسات العليا وكل من أراد الدخول في هذه المرحلة كان عليه السفر للشام، أو لجامعة بيروت أو للأزهر الشريف في مصر أو للدول الأوروبية[5]. و الطلاب في هذه الفترة يخضعون لامتحانين، الامتحان الأدنى، والامتحان الأعلى، فإذا اجتاز الطالب بعد إنهائه الإعدادية هذين الامتحانين استطاع أن يوظف مدرساً (وأحياناً كان يوظف المعلم وعمره 16 عاماً)[6].

---

(1) عبده، ص6، و أنظر، شحادة، ص 122.

(2) بشور، ص529.

(3) العسلي، كامل، "الفكر الديني: العلوم الإسلامية في فلسطين" الموسوعة الفلسطينية، القسم2، المجلد3، ط1، بيروت، 1990م، ص25.

(4) شحادة ، ص 122.

(5) القطشان، ص 24.

(6) صنوبر، ابراهيم، صفحات من الذاكرة الفلسطينية: تذكرات إبراهيم صنوبر، بيرزيت، جامعة بيرزيت، 1992م، ص9.

والجداول التالية توضح بالأرقام الأوضاع التعليمية في قضاء طولكرم في نهاية الحكم العثماني.

الجدول (7) إحصائية توضح أعداد السكان والطلاب لسنة 1871-1872[1].

قضاء طولكرم	السكان		مجموع السكان	أعداد الطلاب [2]	النسبة
	مسلمون	غير مسلمون			
ناحية وادي الشعير	8.535	100	8.635	--	--
ناحية الشعراوية الغربية	6.790	—	6.790	—	—
ناحية بني صعب	10.420	60	10.480	—	—

الجدول (8) إحصائية لأعداد الطلاب ومكاتب التعليم لقضاء بني صعب سنة 1882م.

القضاء	نوع المكتب	أعداد المكاتب	تاريخ التأسيس
بني صعب	ابتدائي أولي	10 مكاتب	1882م

الجدول (9) إحصائية لمدارس قضاء طولكرم وأعداد الطلاب فيها.

مدارس قضاء طولكرم لعام 1893 – 1894 وأعداد الطلاب فيها[3]							
المكان	عدد الطلاب	المكان	عدد الطلاب	المكان	عدد الطلاب	المكان	عدد الطلاب
الطيرة	48	عتيل	45	الطيبة	50	باقة الغربية	60
كور	37	كفر زيباد	64	قلقيلية	124	علار	50
كفر سابا	55	كفر صور	30	شويكة	80	دير الغصون	42
عنبتا	79	قرية بني صعب	150	فاقون	34	بيت ليد	55
زيتا	50	بلعا	75	قلنسوة	40		

وبهذا يكون مجموع الطلبة في قضاء طولكرم لعام 1893 – 1894، 1153 طالباً.

---

(1) رافق، ص 922.

(2) عدم وجود أرقام تحت خانة أعداد الطلبة لا يعني أنه لا يوجد طلاب ولا يوجد تعليم، بل كان التعليم السائد تعليم كتاتيب. والإحصائية لطلاب المدارس النظاميين فقط.

(3) رافق، ص ص 938-941.

وكان هذا العدد أقل من عدد الطلاب في قضاء جنين والذي بلغ 1576 طالبا للعام نفسه وأقل من قضاء نابلس، والذي بلغ عدد الطلاب فيه 2.696 طالبا و 120 طالبة[1] ويصبح مجموع طلبة طولكرم ونابلس وجنين (لواء السامره) 5440 طالبا و120 طالبة لمجموع 5560 طالبا. وهو عدد كبير إذا ما قيس بألوية أخرى[2]. وهذه الاحصائية تشير إلى عدم وجود طالبات في قضاء طولكرم والسبب يعود لعدم وجود مدارس للبنات في ذلك الوقت. وأول مدرسة ابتدائية للبنات أنشئت في مدينة طولكرم في أواخر العهد العثماني عام 1912[3]. وسميت بمدرسة البنات الأميرية أو ما يعرف اليوم بمدرسة العدوية للبنات. ومع نهاية الحكم العثماني كان في قضاء طولكرم 25 مدرسة بالإضافة إلى مدرستين في المدينة، فيصبح المجموع الكلي، 27 مدرسة من النوع الابتدائي الأولى، ومدرسة واحدة من نوع رشدية[4]، ومع نهاية الحكم العثماني وضحت معالم المراحل التعليمية فقد صارت مدة الدراسة 12 سنة مقسمة كالآتي:[5]:- تقسم المرحلة الابتدائية إلى ست سنوات. وست أخرى مقسومة للمرحلة الثانوية إلى الصف السابع والثامن والتاسع (المرحلة الإعدادية) والعاشر والحادي عشر والثاني عشر (المرحلة الثانوية).

وفي الصف (11) والصف (12)، يتفرع الطلبة لفرعين الأول يهتم بالرياضيات والطبيعيات (الفرع العلمي) والثاني يهتم باللغة والتاريخ (الفرع الأدبي).

وقد اضطربت الدراسة بعد دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى لإهمالها مرافق التعليم وانشغال الناس بأحداث الحرب.

ولم تهتم الدولة العثمانية في هذه الأثناء بالأوضاع الداخلية مما أحدث تأخرا فيها. وخلال الحرب عانت فلسطين بشكل عام من نتائجها السلبية. فكان معظم الناس يعانون من الفقر الذي منعهم من مواصلة تعليم أبنائهم في المدارس.

---

(1) رافق، ص37.

(2) وتعود هذه الزيادة في عدد الطلاب في نهاية الحكم العثماني إلى اهتمام الدولة العثمانية في هذه المنطقة تحديدا السلطان عبد الحميد الثاني لأنها كانت بعيدة عن تأثير الارساليات التبشيرية والمدارس الأجنبية. لهذا أكثر السلطان عبد الحميد من المدارس في هذا اللواء لأن أهله – حسب رأي السلطان عبد الحميد مسلمون من نوع خاص، أي غير متأثرين بالمؤثرات الاجنبية.(أبو غزالة، عدنان،الثقافة القومية في فلسطين خلال الانتداب البريطاني، ترجمة، حسني محمود، عكا، دار الأسوار، (د.ت)،ص 36).

(3) رشدان، محمد سليم، "المدرسة العدوية الثانوية للبنات" مجلة رسالة المعلم، العدد، الرابع والخامس، السنة الثامنة، نيسان – حزيران 1965م ص، ص 62-67.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين،ج5 ص 241.

(5) الدباغ، "التعليم في فلسطين"، ص 37.

2-2 ملامح التعليم العثماني

قسم التعليم العثماني إلى قسمين[1]:-

1- التعليم الحكومي وتخضع مدارسه للإدارة الحكومية.

2- التعليم الخاص وتخضع مدارسه لإدارة الأفراد والجماعات المحلية أو الأجنبية وإشرافها.

ونحن بصدد دراسة ملامح القسم الأول، الذي تشرف عليه الدولة العثمانية بشكل مباشر لأن القسم الثاني لم يكن موجودا في طولكرم آنذاك و هذه الملامح هي:-

1- كان هدف التعليم العثماني ما قبل 1850م إعداد أبناء الذوات والطبقات الأرستقراطية والعناصر الحاكمة، إعدادا جيدا للعمل في الوظائف الرئيسة المهمة[2].

2- كان عدد المدارس الحكومية قبل هذا التاريخ قليلا، ويبنى على حساب الزعماء و الولاة[3]. وغالبا ما كانت تنتهي المدرسة بموت الوالي أو الزعيم لانقطاع الدعم المادي بعد موتهم. ولكن بعد الإصلاحات العثمانية كثرت المدارس، وانتشرت في كافة أنحاء فلسطين. حتى أن مصطفى مراد الدباغ يقول: "قلما تجد قرية من قرى فلسطين في العهد العثماني بدون مدرسة[4]" (وكان حديثه عن لواء نابلس).

وأصبح التعليم بعد هذا الانتشار غير مقتصر على فئة دون أخرى. فالتعليم صار متاحا للجميع وللطوائف كافة.

3- اتبعت الدولة العثمانية سياسة مرنة تجاه المؤسسات التعليمية[5]. فعلى مستوى التعليم الخاص كانت هناك استقلالية في الإدارة، وكانت تسند مسئوليات التعليم الحكومي من حيث الإشراف والإدارة إلى لجان معارف محلية و لوائية. وكانت لجنة المعارف مكونه من خمسة أعضاء، واحد من غزة وآخر من يافا وثالث من الخليل، وعضوين من القدس[6]. وكان للعرب دور رئيس في هذه اللجان.

---

(1) صبري، ص14.

(2) يوسف، عبد القادر ، مستقبل التربية في العالم العربي على ضوء التجربة الفلسطينية، مركز كتب الشرق الأوسط (د.ت)،ص79.

(3) الأمير، كوثر، "واقع التعليم في مدارس فلسطين"، التعليم تاريخا، واقعا وضرورات المستقبل، تحرير، ابراهيم أبو لغد وحماد حسين، المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية، بير زيت، جامعة بير زيت، 1996، ص 49.

(4) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص138.

(5) الأمير، ص 49.

(6) يوسف، مستقبل التربية، ص 41.

4- دعم الحكومة العثمانية للمدارس، فقد خصصت من ميزانيتها العامة ميزانيـــة للمعـــارف للنهوض بالتعليم في المدارس، وساعدت الحكومة بعض الطلبة المحتاجين في دفع الأقساط المدرسية، وكانت تقوم بتدريب الطلاب وتأهيلهم للتدريس[1].

5- عمدت الدولة العثمانية بتأسيس جهاز إداري ليكون بمثابة مجلس عال مهمته مراقبة التعليم في المدارس، ومراقبة المناهج، وفحص مؤهلات المعلمين، ومراقبة ميزانيـــة المـــدارس وعقد الامتحانات العامة[2].

6- ألزمت الدولة العثمانية المدارس الخاصة التقيد ببرامج التعليـــم المتبعـــة فـــي المـــدارس العمومية فيما يتعلق بالمناهج التربوية[3].

7- وضعت الحكومة العثمانية منهاجا تربويا مفصلا لجميع المراحل الدراسية[4]. وقد مر معنا طبيعة المواد التعليمية التي تدرس في كل مرحلة تعليمية.

8- كان التعليم العثماني مجانيا ومفتوحا أمام الذكور والإناث معا كما كان التعليـــم إلزاميـــا للمراحل الابتدائية[5].

9- كانت الصبغة العامة للتعليم العثماني صبغة دينية.

3-2 المآخذ على نظام التعليم العثماني

1- كانت معظم الصفات الإيجابية المذكورة سابقا مجرد قوانين نظرية ولم تطبـــق علـــى أرض الواقع.

2- كان المنهاج التعليمي ضعيفا واعتمد على أسلوب الحفـــظ والتكـــرار والامتحانـــات المتكررة[6]. ولم يكن المنهاج يفسح المجال أمام الطالب ليفكر ويخترع بل اعتمـــد علـــى البصم.

3- كانت الأوضاع التعليمية في نهاية الدولة العثمانية متدهورة. وقـــد وصـــف الرحالـــة الفرنسي فولني Volney، الحالة التعليمية في نهاية الدولة العثمانية فقال: (إن الجهل سائد

---

(1) صبري، ص 23-25.

(2) بشور،ص 529، وكان هناك نوعان من الامتحانات، الامتحان الأعلى، والامتحان الأدنى، وكانت تقديرات الامتحانات كالآتي:- أعلى الأعلى (90-100)، والأعلى (70-90) والوسطى (70 فما دون) وكان يعقد الامتحان في حزيران، ويعاد في أيلول للمقصرين (عبده، ص 90)

(3) بشور، ص 529.

(4) العسلي،ص 25 .

(5) كان الإلزام من ناحية نظرية فقط و لم يطبق بشكل عملي.

(6) عبده، ص11.

في سوريا كما في مصر وسائر تركيا، لقد انقضى عصر الخلفاء وليس من العرب أو الترك الآن علماء في الرياضيات أو الفلك أو الموسيقى أو الطب)[1].

4- ندرة الكتب المدرسية وعدم توفرها. وذلك لأنها تطبع في العاصمة استانبول وفي بيروت. وكان من الصعب إيصالها إلى فلسطين بأعداد كبيرة. لهذا كان البديل هو اتباع أسلوب التلقين والإملاء على الدفاتر[2].

5- تجاهل التعليم العثماني التعليم الحرفي أو المهني، مثل التعليم الصناعي، و التعليم الزراعي، و التعليم التجاري[3]. وتم التركيز على التعليم الأكاديمي فقط.

6- كانت غالبية أعباء التعليم ملقاه على كاهل الأهالي لا على الحكومة. فالتعليم في قضاء طولكرم في هذه الفترة كان من مسؤولية الأهالي. سواء من حيث بناء المدارس، أو تأثيثها، أو إضافة صفوف جديدة، أو دفع رواتب المعلمين، أو مساعدة بعض الطلبة الفقراء والمحتاجين. وتم ذلك من خلال لجنة المعارف المحلية أو من خلال تبرعات الأهالي.

7- كان التعليم في هذه الفترة تعليما دينيا بصبغته العامة. وإن تخلل المقررات الدراسية بعض المواد العلمية والأدبية والمهنية. والسبب في صبغته الدينية أن معظم المدارس في هذه الفترة هي مدارس من نوع الكتاب، أو من النوع الابتدائي. (حتى الصف الرابع) وهذه المرحلة الدراسية تركز بطبيعتها على تدريس القرآن واللغة العربية بصفتها أساسا في المنهاج التربوي، مما أضفى الصبغة الدينية على التعليم. كما أن المدرسين – وبخاصة في الكتاتيب – كانوا من الشيوخ أو رجال الدين. لأنهم هم الأقدر على تدريس القرآن واللغة في ذلك الوقت. مما صبغ الطلاب والتدريس بالصبغة الدينية. كما أن الدولة العثمانية شجعت النهج الديني في التدريس، لأنه يفيدها من الناحية السياسية. والتعليم الديني يرسخ عند الطلبة والمدرسين المفاهيم الإسلامية وأهمها مفهوم الطاعة، والخليفة، والإمام، وتلبية نداء الجهاد عند الحرب. وهذا كله يساعد في تقبل الجماهير أوامر الخليفة العثماني.

---

[1] العسلي، ص 24.

[2] عبده، ص 12.

[3] القطشان، ص 16.

4-2 المحاولات العثمانية للنهوض بالتعليم

حاولت الإدارة العثمانية النهوض "بالرجل المريض" ثقافياً. وجاءت هذه المحاولة ردة فعل على الاستعمار الثقافي الأوروبي الذي استهدف الرعايا العثمانيين، فقد نشطت المدارس التبشيرية في كل من فلسطين وسوريا ومصر.

وبدأت أصوات الرعايا تعلو مطالبة بتحسين الأوضاع التعليمية لمواجهة موجة التبشير الأوروبي. وامام ذلك كلّه، قامت الدولة العثمانية ببعض الإصلاحات، و كانت في غالبيتها شكلية ونظرية. لأنها لم تكن تملك القوة الكافية لتنفيذ وتطبيق ما تقرّه وما تسنّه من قوانين.

فبدأت الدولة العثمانية توجه أنظارها إلى الدول الأوروبية، لتقتبس منها أنظمتها التعليميّة المتطورة. فوقع الاختيار على فرنسا. فبدأت الدولة العثمانية بتطبيق المنهاج والطريقة الفرنسية في التعليم[1]. وترجمت العديد من الكتب الفرنسية إلى التركية. وجعلت اللغة الفرنسية لغة إلزامية تدّرس في المدارس الرشدية [2].

ولكن لم تنجح هذه الفكرة لأن التعليم العثماني ظل قائماً على البصم والحفظ والتكرار في الوقت الذي يقوم فيه المنهاج الفرنسي على التفكير والاستيعاب والاستنتاج. وبذلت الدولة العثمانية محاولة أخرى عام 1845م، حينما أصدرت قانون، مجانية وإلزامية التعليم[3]. ولكنه ظل مجرد نظرية ولم يطبق. و في عام 1856م، صدر خط همايون والذي نص على (أن لكل رعايا الدولة حق القبول في المدارس، إذا كانت تتوفر فيهم شروط القبول من حيث السن والنجاح في الامتحان)[4]. وفي عام 1869م، صدر قانون التعليم العثماني الذي نص على مجانية وإلزامية التعليم في المدارس الحكومية والمدارس الخصوصية حتى نهاية الثانوية الدنيا[5]. ونصّ على أن تكون اللغة التركية هي اللغة الرسمية، وان تكون اللغة الفرنسية لغة إلزامية ابتداءً من المرحلة الرشدية. ونصّ على أن يكون لمجلس الولاية المحلي صلاحية التأكد من كفاءات المعلمين. وقسم القانون التعليم إلى مدارس عمومية وأخرى خصوصية [6].

---

[1] يوسف، مستقبل التربية، ص 77.

[2] الأمير، ص 46.

[3] العسلي، ص 24، وكان يقترن بمجانية التعليم شرط أن يكون بناء المدارس وإنشاؤها على حساب الأهالي (الأمير، ص 46).

[4] العسلي، ص24.

[5] الأمير، ص 46.

[6] القطشان، ص 15.

وخوّل القانون وزارة التعليم العثمانية[1] الإشراف على الكتب والمطابع وإدارة الامتحانات والشهادات[2]، وإقرار الاعتمادات المالية للمدارس[3].

وترسخت معالم نظام التعليم العثماني أكثر بعد إصدار قانون التعليم عام 1913م. والذي أكّد على إلزامية ومجانية التعليم للمراحل الابتدائية، ودعى إلى تقوية سلطة وزارة التعليم في العاصمة استانبول [4]. وأكد على حق المواطنين في الالتحاق بالمدارس. ودعا جميع الطوائف لإقامة المؤسسات التعليمية الخاصة بها وتدريس اللغة التي تناسبها[5].

وتم إقرار دورات تدريبية لتأهيل المعلمين على أساليب التعليم الحديثة[6].

ودعا القانون أيضاً إلى تشكيل لجنة معارف في كل لواء مكونة من المتصرف رئيساً، ورئيس البلدية ومأمور الأوقاف ومفتش المعارف أعضاءً أساسيين. وعضوين آخرين منتخبين.

وأوكل القانون إلى اللجان المحلية مهمة جباية ضريبة المعارف من المواطنين. وكانت تسمى هذه اللجنة "قمسيون المعارف" وفي طولكرم كانت هذه اللجنة برئاسة الشيخ سعيد الكرمي وعضوية شخصيات من البلدة [7].

---

(1) أنشئت هذه الوزارة سنة 1857م، وعرفت باسم "معارف عمومية نظارتي" (الدباغ، "التعليم في فلسطين"، ص37).

(2) انظر ص 151 من الملاحق.

(3) القطشان ، ص 15.

(4) المرجع نفسه ، ص 16.

(5) الأمير، ص 47.

(6) صبري ، ص ص 116-117.

(7) حسن، ص 91.

الخلاصة

كانت الأوضاع التعليمية في نهاية العهد العثماني سيئة لعدم اهتمام الدولة العثمانية بالشئون الداخلية، وانشغالها بالحروب الخارجية مع الدول الأوروبية. إضافة لذلك لم يكن عند الأهالي وعي لإدراك أهمية التعليم وقيمته، إلا بعد غزو الارساليات التبشيرية والمدارس الأجنبية. فبدأوا يتقدمون بخطى بطيئة في هذا المجال.

وكانت طولكرم وقضاؤها أكثر تضررا فقد حرمت من رعاية وعناية الحكومة ولم تشهد نشاطا تبشيريا أو مدارس أجنبية. مما جعل التعليم فيها متأخرا. ونلحظ هذا بقلة عدد المدارس والبالغ 25 مدرسة في نهاية العهد العثماني وقلة عدد الطلاب والبالغ 1153 طالبا في نهاية العهد العثماني. وقلة المراحل التدريسية في كل مدرسة. وقد بلغ أعلى صف تعليمي الصف الرشدي (7 سنوات دراسية) وباقي المدارس كانت ابتدائية دنيا (4 سنوات دراسة).

والبنات لم يكن لهن سوى مدرسة واحدة في طولكرم، وهي مدرسة البنات الأميرية. و كان هناك ضعف في المقررات الدراسية والمناهج بشكل عام. فالإنجازات التعليمية – على قلتها – كانت بجهود محلية من أهالي قضاء طولكرم. ومع كل هذه المعوقات، استطاع أهالي قضاء طولكرم بناء العديد من المدارس والصفوف التعليمية، وكل ما من شأنه دعم المسيرة التعليمية.

الفصل الثالث

الإدارة، والمناهج التطيمية في ظل الإنتداب البريطاني.

3-1 إدارة المعارف العامة

3-2 هيئة المعارف المحلية

3-3 المناهج المدرسية

3-4 المقررات المدرسية

3-5 الامتحانات والعلامات

3-6 سجلات المدارس

3-7 المآخذ على الإدارة والمناهج التعليمية.

- الخلاصة

3-1 إدارة المعارف العامة [1]

بعد نهاية الإدارة العسكرية البريطانية، وبداية الإدارة المدنية، صارت الشؤون التعليمية في فلسطين تحت إشراف دائرة المعارف العامة، وكان مركزها القدس، ويرأسها مسؤول بريطاني[2] يسمى مدير المعارف العامّة.

وتتولى إدارة المعارف العامة مهام عدّه[3] أهمها:- الإشراف على التعليم بوجه عام، وتقديم المشورة إلى السلطات الحكومية المركزية والمناطق الإدارية، وتفتيش التعليم الحكومي وغير الحكومي، وتوزيع المساعدات والمنح، ودفع رواتب المعلمين، وتجهيز المدارس بالأثاث والكتب المدرسية، وتقوم بتصليحات للأبنية المدرسية، وتدفع أجرة الأبنية المستأجرة، وتضع برامج التعليم، وتغيير الكتب المدرسية، وتشرف على الامتحانات، وتوظف المعلمين وتعزلهم. فهي بمكانة وزارة التربية والتعليم اليوم. ورئيسها يقابل وزير التربية والتعليم اليوم. وكانت رتبة مدير المعارف تساوي رتبة وزير التعليم في بريطانيا. وكان يُعّين من قبل الملك في بريطانيا، وهو مسؤول لدى السكرتير العام لحكومة فلسطين[4].

ومدير المعارف له سلطات مطلقة وقراراته مركزية. وحسب قانون المعارف الصادر عام 1933م، يحق لمدير المعارف أن يوظّف وأن يعزل من يشاء، وأن يفتح أو يغلق أي مدرسة، ويحق له أن يفتش ويزور المدارس الحكومية والأهلية متى شاء[5] فهو أعلى هيئة في الهيكلية التنظيمية لإدارة المعارف. وكان أول مدير للمعارف في فلسطين في فترة الإنتداب البريطاني هو (همفري بومن) Humphry Bowmen[6]. وكانت هذه الهيكلية تبدأ بمدير المعارف، وكان دائماً بريطانياً، ويليه نائب المدير. وكانت مهامّه مشابهة لمهام المدير، وفق قانون المعارف لسنة 1933م. وحسب المادة السابعة من قانون المعارف، أوكلت له نفس مهام المدير السابقة الذكر، ولكن في حالة انشغال أو غياب المدير فقط[7].

---

(1) عمل في هذه الدائرة موظفين اثنين من طولكرم هما حسن الكرمي، والسيد وصفي العنبتاوي.

(2) صنوبر، ص 12.

(3) محمود العابدي، معلومات مدنية،ط2، صفد، 1941م، ص 316، وانظر، بشور،ص530.

(4) ماثيوز وعقراوي، ص 273، وانظر، حسين، حماد، "قضايا التربية والتعليم في الصحافة الفلسطينية خلال الانتداب البريطاني"، التعليم الفلسطيني تاريخاً، واقعاً وضرورات المستقبل، تحرير إبراهيم أبو لغد وحماد حسين، المؤتمر الدولي الثاني للدراسا ت الفلسطينية، بير زيت، جامعة بير زيت 1996م، ص 180.

(5) قانون المعارف، لسنة 1933م، ص 6،7.

(6) همفري بومن، أول مدير معارف في فترة الانتداب، تم تعيينه في تشرين الثاني سنة 1920م. وكان في السابق مدير لمدرسة ثانوية في مصر، ثم أصبح مفتشاً لمعارف مصر و السودان، وجاء إلى فلسطين وتعيّن مديراً للمعارف. (ماثيوز وعقراوي، ص 273)

(7) قانون المعارف، لسنة 1933م، ص 6-7 .

يلي النائب أو الوكيل مساعد المدير. وكان هناك خمسة مساعدين للمدير، وأهمهم: المساعد الإداري، والذي بدوره يقوم بتعيين المعلمين وترقيتهم وفصلهم وهو مسؤول عن ميزانية المدارس، وتزويدها بالمعدات والكتب، ومسؤولية المخازن، والمعدات، والتجهيزات المدرسية[1].

ومنذ بداية عام 1921م عين مساعد لمدير المعارف من أصل عربي، وهو جورج أنطونيوس[2]. ولكنه لم يستمر طويلا واستقال من منصبه لسوء الإدارة البريطانية، وظل مكانه يشغله شخص بريطاني حتى 1936م[3]. حين عين مساعد عربي نتيجة للضغوط الداخلية من كبار موظفي حكومة الإنتداب. وتوظيف جورج انطونيوس العربي الأصل، لم تكن المحاولة البريطانية الأولى لإشراك العرب في الإدارة. ففي نفس العام 1921م تم تشكيل لجنة برئاسة سير (رونالد ستورز) Ronald Stors (مساعد مدير المعارف) ومعه أحد عشر عضوا، منهم ثلاث سيدات، وهم من جميع الطوائف الدينية. ويشرف عليهم مدير المعارف مباشرة. وهم يعدون مجلسا استشاريا لمدير المعارف ولكن ماتت هذه اللجنة قبل أن تولد[4]. والمساعد الثاني للمدير هو المساعد الفني، ويشرف على التعليم المهني والزراعي في فلسطين، فهو يشرف على المدرسة الصناعية في حيفا ومدرسة خضوري الزراعية[5]. وكان من أصل بريطاني. والمساعد الثالث، كان مسؤولا عن الحسابات و التدقيقات المالية في دائرة المعارف وكان بريطاني الأصل.والمساعدة الرابعة، كانت تخص البنات وتعليم البنات، وكانت بريطانية، والمساعد الخامس، كان للمدارس اليهودية، وكان يساعده سبعة مفتشين يهود، ومهمته زيارة مدارس اليهود وكتابة التقارير عنها وليس له صفة تنفيذية وإنما السلطة التنفيذية بيد رجال التربية من هيئة الفادي ليئومي. (المجلس المللي لليهود في فلسطين)[6].

وإلى جانب المساعدين كان هناك ثلاثة موظفين آخرين وهم: مراقب الرياضة البدنية في المدارس، والثاني المهندس المعماري المسؤول عن الأبنية المدرسية (وقد تولى صاحب هذا المنصب مهمته بعد عام 1946م).

---

(1) أبو كشك، داعس، الأوضاع التربوية والأكاديمية في الأراضي المحتلة، ط1، منشورات الوحدة 1983م، ص9، وانظر، ماثيوز، ص275.

(2) طربين، أحمد، "فلسطين في عهد الإنتداب" الموسوعة الفلسطينية، القسم 2، المجلد2، ط1، بيروت، 1990م، ص1125.

(3) مركز التوثيق، ص 12.

(4) يوسف، مستقبل التربية ، ص 86.

(5) صنوبر، ص 275.

(6) المرجع نفسه، ص 275.

وإلى جانب هؤلاء الموظفين يوجد مفتش خاص للغة الإنجليزية في المدارس[1]. ويلي مساعد المدير، مراقب الحدائق المدرسية، و مهمته الإشراف على الحدائق المدرسية وكان عددها في فلسطين سنة 1946م حوالي 238 حديقه. ومهمته أيضا رسم الخطط لتوسيع الحدائق، ووضع المناهج والكتب المقررة للتعليم الزراعي[2].

وإلى جانب مراقب الحدائق كان المفتشون. وهم على نوعين؛ الأول مفتش إداري أو مركزي، والثاني مفتش مناطق.

وطبيعة عمل القسم الأول إدارية، وكان مركزهم القدس. وهم ستة مفتشين ذوي اختصاصات مختلفة وهم كالآتي:-

1- قسم تعليم البنات وهو موجود منذ 1918م وتشرف عليه موظفه بريطانية.
2- قسم اللغة العربية والدين. وهدفت بريطانيا من هذا القسم إقناع العرب بأن الانجليز أحرص من الأتراك على اللغة العربية والدين الإسلامي.
3- قسم التعليم الزراعي، ومهمته الإشراف والتدريب للتعليم الزراعي في المدارس.
4- قسم التعليم الفني (المهني)، ومهمته الإشراف على التعليم المهني في المدارس والمعاهد.
5- قسم الاجتماعيات، ويرأسه بريطاني، وذلك لأهمية التاريخ والجغرافيا.
6- قسم التعليم اليهودي والمسؤول عنه يهودي.

و القسم الثاني من التفتيش، هو قسم مفتشي المناطق. وكان مقسما على أربع مناطق تعليمية، وكل منطقة تعليمية مسؤول عنها مفتش واحد، على النحو التالي:-[3]

1- منطقة القدس ومركزها القدس.
2- المنطقة الجنوبية، ومركزها يافا. وتضم اللد والرملة وبئر السبع وغزة.
3- منطقة الجليل، ومركزها حيفا. وتضم حيفا، وصفد، وعكا، والناصرة، وطبرية وبيسان.
4- منطقة السامرة، ومركزها نابلس، وتضم نابلس وطولكرم وجنين.

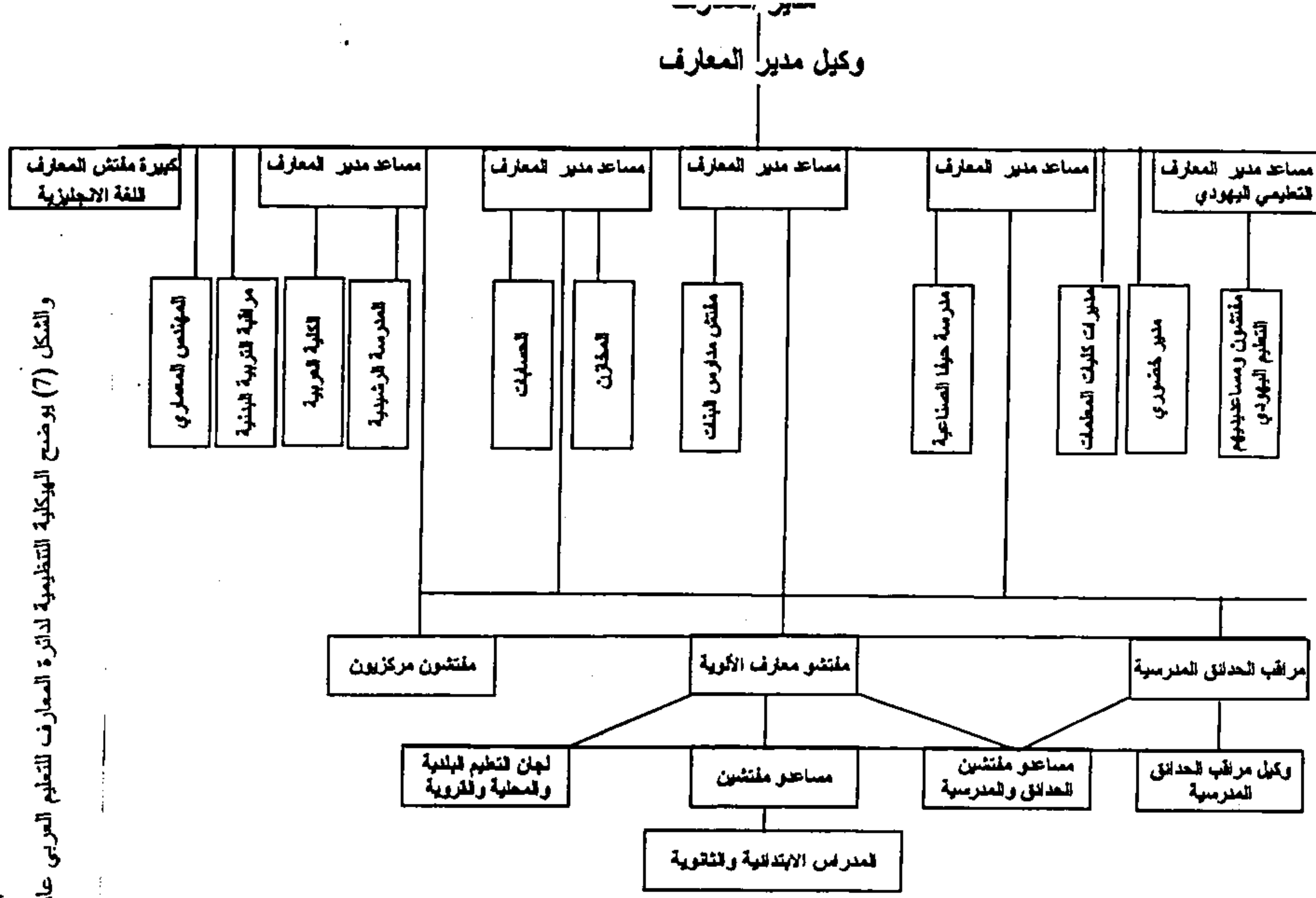
---

[1] ماثيوز وعقراوي، ص 276.

[2] أبو كشك، ص 9.

[3] ماثيوز وعقراوي، ص276، أو بشور،ص 533.

والشكل (7) يوضح الهيكلية التنظيمية لدائرة المعارف للتعليم العربي عام **1946**.



وكان مفتش اللواء عبارة عن مدير معارف محلي لمنطقته. فهو من الناحية الإدارية، المسؤول عن مدارس منطقته ومعلميها ومناهجها وطلابها. أما من الناحية الفنية كانت مهمته زيارة المدارس وإرسال التقارير إلى المدير العام [1].

فكان مفتش اللواء حلقة الوصل بين المدير العام للمعارف، و مدارس ومعلمي منطقته. فكل طلبات منطقته كانت ترسل من خلاله إلى المدير العام، وكل الأوامر القادمة من مدير المعارف إلى تلك المنطقة كانت تمر عبر مفتش المعارف[2]. ولكل مفتش لوائي مساعدون، ومفتش مساعد للحدائق المدرسية. وكان يستثنى من مهامهم، تعيين المعلمين وترقيتهم وفصلهم، وإنشاء المدارس أو الفصول الجديدة أو قبول الطلبة المجانيين[3].

ولم تكن عملية التفتيش هذه وبتركيبتها المعقدة من أجل تحسين مستوى المعلم أو تطوير العملية التعليمية[4]، إنما كان المفتشون يتلقون الأوامر من دائرة المعارف العامة، ويقومون بتوصيلها للمعلمين ومديري المدارس. فكان التفتيش عملية روتينية تهتم بالشكليات لا أكثر. فلم يكن بيد المفتش أي سلطة تنفيذية لفصل المعلم لأن هذا العمل من مهام مدير المعارف أو نائبه. و كل ما كان يقوم به المفتش هو رفع التقارير عن هذا المدرس. وكان التقرير الذي يكتبه المفتش عن المدرس يحتوي معلومات عن المعلم، والصف، و الطلاب، و أداء المعلم وسجل علامات الطلاب، ومواد الدرس، ودرجة انتباه الطلاب، وطريقة معاملة المعلم لهم [5].

ويوضع هذا التقرير في ملف المعلم في المدرسة ونسخه أخرى في مركز لواء السامرة في نابلس[6]. وإذا كان التقرير سيئا قام مفتش اللواء بإرسال لفت نظر للمدرس لتغيير أوضاعه وأسلوبه[7]. وأحيانا كثيرة كانت علاوة المعلم يتم تأخيرها أو تجميدها نتيجة لقصور المعلم الواضح في تقرير المفتش[8].

---

(1) بشور، ص 533.

(2) م.ب، 15/16/25، وثيقة 165و 122. وانظر م.ت. الجديد، صندوق 102، ملفات المعلمين.

(3) ماثيوز وعقراوي، ص 276.

(4) يوسف، ص 51-52.

(5) م.ت. الجديد، سجل ، 758/2، وثيقة ، 2527.

(6) انظر ص 152 – 153 من الملاحق.

(7) م.ت. الجديد، سجل 721/2، وثيقة 42.

(8) م.ت. الجديد، سجل 721/2، وثيقة 43.

وبالإضافة إلى تقرير المفتش اللوائي، كان هناك تفتيش مدير المدرسة والذي كان بدوره يقوم بزيارات صفية للمعلمين ليراقب أداءهم التعليمي ويقوم برصد الملاحظات في تقرير تفتيش يبعثه إلى مفتش لواء السامرة [1].

وإلى جانب هذين التقريرين، يوجد تقرير سري لا يراه المعلم، يبعث به مدير المدرسة أو المفتش اللوائي إلى دائرة السامرة بنابلس[2]. وبه يضع المفتش أو المدير ملاحظاته حول المعلم وسلوكه وطريقة تدريسه ومعاملته للطلاب كما و يضع التوصيات تجاه هذا المعلم.

وكانت زيارة المفتش للمدرس سنوية وأحيانا فصلية. أما زيارة مدير المدرسة للمعلم فقد كانت شهرية في الغالب[3]. وكان تقرير مدير المدرسة أشبه ما يكون توثيقا لكل ما يقال ويحدث في حصة المعلم [4]. ومن خلال مطالعة الباحث للوثائق التي تتحدث عن أحوال المعلمين في لواء طولكرم في فترة الإنتداب البريطاني، كانت حالات رفض و فصل المعلمين نتيجة تقارير التفتيش نادرة جدا بل كانت معدومة وغالبية حالات الرفض والفصل كانت لأسباب سياسية. لأن هذا يتوافق مع سياسة حكومة الإنتداب وإدارة المعارف الرامية إلى تجهيل هذا الشعب بكل الوسائل. وكانوا يلجأون إلى طرق عقاب لا تثني المعلم المقصر. كأن يؤخروا له علاوته السنوية، أو يؤخروا درجة الترقية وكان هذا التأخير لا يتجاوز الشهور. وإلى جانب التفتيش اللوائي للمعلمين، كان هناك تفتيش لمديري المدارس والأبنية المدرسية والحدائق[5]. وكان المفتش يضع ملاحظاته حول المدرسة وسير العملية التدريسية[6] و فحص صلاحية الأبنية والصفوف ودورة المياه[7].

وكان لطبيب الصحة زيارات دائمة للمدارس لتفقد الأحوال الصحية والأمراض السارية. وغالبية الزيارات التفقدية للمدارس كانت لمفتش المعارف أو مساعده أو مراقب الزراعة والحدائق أو طبيب الصحة، وأحيانا كان القائمقام يزور المدارس مثلما كان يفعل قائمقام

---

(1) م.ت. الجديد، سجل 878/03، وثيقة 4895.

(2) م.ت. الجديد، سجل 697/447، وثيقة 188، وانظر ص 154 من الملاحق.

(3) م.ت. الجديد، سجل 1010/68 ، وثيقة 37.

(4) م.ت. القديم، سجل 1097، وثيقة 2580.

(5) ليس بالضرورة أن يكون هناك شخص معين لتفتيش المدارس وإنما يحق لمدير المعارف، أو نائبه، أو حاكم اللواء، أو أي مفتش من دائرة المعارف، أو أي موظف يحمل تفويضا تحريريا من المدير أن يدخل لأي مدرسة وفي أي وقت (انظر قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 7-أ، ص8.

(6) سجلات مدرسة ذكور قفين الثانوية ، سجل الزيارات، ص7.

(7) المصدر نفسه، لسنة 11932-1933.

طولكرم سنة 1937 بديع بشراوي[1]. وبعد كل زيارة كان المفتش يدون ملاحظاته على دفتر الزيارات في المدرسة والدفتر كان شكله كما في الجدول (8).

سجل الزيارات المدرسية

التاريخ	الاسم	الوظيفة	الملاحظات
تاريخ الزيارة	اسم الزائر	وظيفة الزائر (مفتش، قائمقام،طبيب،....)	سبب الزيارة

من خلال هذا الدفتر يتم معرفة الزائرين للمدرسة على مدار السنين. ومن خلاله أيضا يتم معرفة أسباب الزيارات للمدرسة. وملاحظات الزائر حول أوضاع المدرسة.

---

[1] سجلات مدرسة ذكور قفين الثانوية، سجل الزيارات لسنة 1937م.

3-2 دور هيئة المعارف المحلية في التعليم

أصدرت الحكومة البريطانية قانونا يتيح للبلديات تكوين لجان محلية للإشراف على التعليم ومؤسساته[1]. وهي فكرة ليست جديدة وليست وليدة العهد البريطاني. وإنما كانت موجودة أيام العثمانيين. وكانت مهمتها الإشراف على الشؤون التعليمية. ولكن زمن الإنتداب البريطاني أوكلت مهام أكبر لهيئة المعارف المحلية، لا سيما أن الحمل الأكبر في التعليم كان على كاهل الأهالي. كانت هيئة المعارف المحلية تتألف من عدد لا يزيد على ثلاثة عشر عضوا في الأماكن التي يوجد بها مجالس بلدية أو مجالس محلية. ومن عدد لا يزيد عن سبعة أعضاء في القرى[2].

ولا يجوز أن يكون في لجنة المعارف المحلية أكثر من خمسة أعضاء من أعضاء المجلس البلدي ولا أكثر من ثلاثة أعضاء من هيئة القرية. وهيئة المعارف هي التي تنتخب هؤلاء الأعضاء. وبالإضافة إلى هؤلاء يقوم حاكم اللواء بتعيين شخص يمثل الحكومة في اللجنة، سواءا كان هذا الشخص موظفا إداريا من اللجنة العليا، أم مفتشا المعارف أو رئيس مدرسة [3]. ويجوز لهيئة المعارف المحلية أن تزيد من أعضاء اللجنة ولكن بعد استشارة حاكم اللواء وموافقته [4]. ويجوز أن يكون أحد الأعضاء الإضافيين والذين لا يتجاوزون الاثنين أو كلاهما موظفا في مدرسة خاصة أو جمعية خاصة غير تابعة للحكومة[5]. كما يجوز تكوين لجان فرعية للجنة المعارف المحلية وإناطة مسؤولية المدارس بها[6]. وتعقد لجنة المعارف اجتماعات دورية والذي يدعو لهذه الاجتماعات هو رئيس اللجنة. وعادة يكون الرئيس هو ممثل الحكومة أو الموظف الإداري الكبير. وعند الاجتماع يجب على جميع الأعضاء الحضور، وفي حالة الغياب الضرورية يرسل العضو وكيلا عنه [7].

وإذا لم يتيسر وجود رئيس من الحكومة يكون الرئيس للجنة هو رئيس البلدية وإن تعذر ذلك تم انتخاب رئيس من لجنة المعارف المحلية [8]. ويكون نائب الرئيس دائما من لجنة المعارف المحلية. ودوره القيام بدور الرئيس في حالة غيابه. ويحرم هذا القانون دخول أي معلم في مدرسة واقعه تحت سيطرة هيئة المعارف المحلية في لجنة المعارف ولكن يحق

---

(1) عبده، ص 124.

(2) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 3/2 ، ص5.

(3) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 3/3، المادة 3/4، ص5.

(4) م.ب. سجل 34/8/25 وثيقة 73.

(5) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 41،42،ص20.

(6) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 43، ص36.

(7) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 48،49،50، ص30.

(8) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 2/42، ص29.

لمدير المدرسة[1] أن يكون عضوا بشرط أن لا تتعارض الاجتماعات مع دوامه الرسمي في المدرسة. وكانت تعقد الاجتماعات عادة في مقر البلدية أو المجلس البلدي وبحضور الأعضاء كافة أو وكلائهم [2].

- مهام هيئة المعارف

تعتبر هيئة المعارف حلقة الوصل بين الأهالي وإدارة المعارف العامة ومعارف اللواء. فكان الأهالي إذا أرادوا طلبا ما من مفتش اللواء، أو إدارة المعارف، يكون عبر المعارف المحلية، كأن يوظف معلما جديدا، أو بناء صف جديد أو ترميم أو غيرها[3]. وكانت هيئة المعارف بدورها ترفع هذا الطلب وتتابعه مع المختصين في إدارة المعارف.

وتعتبر أيضا ظلا لهيئة المعارف العامة. ولكن في منطقه نفوذها. والمعارف المحلية في طولكرم هي الهيئة الأولى المسؤولة عن الوضع التعليمي في القضاء.

وهيئة المعارف المحلية مكلفة رسميا من إدارة المعارف العامة بمتابعة أحوال المدارس العمومية بالأمور التالية :- [4]

1- إعداد أرض لبنايات المدرسة أو ساحات اللعب فيها. إما بطريقة الشراء أو الاستئجار أو الهبة أو أي طريقة أخرى[5].
2- استئجار المباني للمدارس أو بناء مبان جديدة.
3- تجهيز المدارس بالخدمات والأثاث.
4- تعيين المعلمين ودفع رواتبهم.
5- توفير الكتب للطلبة الفقراء.

ولكي تتمكن هيئة المعارف المحلية من تنفيذ ورعاية هذه المشاريع لا بد من وجود أموال كافية لديها. لهذا خولها حاكم اللواء بفرض ضريبة تسمى ضريبة المعارف. ومن حق هيئة المعارف المحلية تحديد قيمة الضريبة، ولها الصلاحية في جبايتها، والحق في التصرف فيها في شؤون التعليم [6].

---

(1) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 56،57، ص31.

(2) م.ب، سجل 4/2/25، وثيقة 62.

(3) جريدة الدفاع عدد 4/894 الأحد ، 13 حزيران، 1937، ص13.

(4) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة ، 59/أ،ب،جـ،د،هـ، ص32.

(5) في القرى التي لا يوجد لها هيئة معارف، كان الأهالي برئاسة المختار والاعيان يقومون بشراء الأراضي وبناء المدارس (مقابلة شخصية، مصطفى صالح أحمد يوسف، قفين، 1999/9/20م).

(6) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 60،61، ص32

وأموال ضريبة المعارف كانت تنفق على الكتب المدرسية والأبنية والطلبة الفقراء والمعلمين[1]. و على فتح شعب وصفوف جديدة (كما حصل عام 1944م بعد أن كثر عدد الأولاد الملتحقين بالمدارس) [2]. وعلى مياه الشرب في المدارس[3]. وكان يقوم بجباية هذه الضريبة في غالب الأحيان جباة المالية[4]. وتجمع مع ضريبة العشر أو الرسوم. ولكن تخصص في الخزينة لتصرفها هيئة المعارف المحلية على التعليم فقط. ويعود الفضل لهيئة المعارف المحلية وللأهالي في تمويل ودعم المسيرة التعليمية في قضاء طولكرم. فلولا جهودهم لبقي أبناء طولكرم وقضائها خارج الصفوف والمدارس. والقليل منهم فقط في المدارس. فلم يكن هناك حكومة يهمها أمر هؤلاء الأبناء. ولكن جندت هيئة المعارف المحلية نفسها لخدمة هؤلاء الطلبة لينالوا حقهم في التعليم.

3-3 المناهج المدرسية

تشكل المناهج المدرسية التي يتعلمها الطلاب في مدارسهم الأرضية الأساسية في تكوين ثقافة وشخصية الطالب. فهو يعيش مع هذه المناهج المتنوعة حوالي 12 سنة. وبهذه المدة تكون شخصيته قد تبلورت.

لهذا حرصت كل أمة من الأمم أن تضع مناهجها وفق تنشئة اجتماعية وثقافية متلائمة مع التراث والعادات والتقاليد والثقافة السائدة، ومتطلبات الحياة وحاجة ذلك المجتمع.

فعند وضع المناهج يجب مراعاة قيم المجتمع وحاجاته، والعوامل المؤثرة فيه، لكي تشترك المدرسة في تلبية حاجاته وتحسينه[5].

وعلى واضع المناهج أن يراعي العوامل التالية:-

1- الطبقات والطوائف التي يتألف منها المجتمع، والتعرف على طبيعة العلاقة بينهم.
2- العناصر الأساسية لإقتصاديات المجتمع من النواحي الزراعية والصناعية والتجارية.
3- نوع الحكم في المجتمع، هل هو ديمقراطي؟ وهل يتمتع أهله بالحرية؟

---

[1] جريدة الدفاع، عدد 1069-4 الأحد 1938/1/30م، ص11.

[2] م.ب. سجل 4/2/25. وثيقة 62.

[3] م.ب، سجل 4/2/25، وثيقة 36.

[4] عبده، ص 24، وانظر ماثيوز وعقراوي، ص 277.

[5] كاتول، الإدارة التربوية، بيروت، دائرة التربية في الجامعة الأمريكية في بيروت، 1966م، ص 54.

وبدون هذه المعايير يصبح المنهاج غريبا عن الطلبة. والمنهاج هو الطريق الذي تسلكه المدرسة لتحقيق أهداف التربية بواسطة التعليم [1].

والمنهاج لا يقصد به المواد الدراسية فقط؛ بل يشمل جميع النشاطات والأعمال والخبرات التي توفرها المدرسة للتلاميذ، من غرف للتدريس، ووسائل تعليمية متعددة، والرياضة البدنية، والاجتماعات المدرسية، والحفلات المدرسية، وجمعيات التلاميذ.
وليس الهدف من المنهاج حشو العقل بالحقائق العلمية، إنما تنمية قوى الفرد لما فيه الخير له وللمجتمع. لهذا لا يمكن تطوير أي مجتمع طالما أهدافه التربوية غير مبنية على القيم والمبادئ المقبولة له[2]. ولا يمكن تحقيق أهدافه التربوية طالما لم يكن هناك منهاج دراسي صحيح على الأسس العلمية المذكورة آنفا.

والمعايير السابقة كان يطبقها الإنجليز تماما ولكن ليس في فلسطين، وإنما في بريطانيا. فكان نظام التعليم البريطاني يتلاءم مع الثقافة والفلسفة الإجتماعية للبريطانيين [3]. فالتعليم عندهم يهدف إلى تهيئة خدمات شاملة لكل من يستطيع الإفادة منها. وذلك بضمان طفولة سعيدة للأطفال، وتحقيق مقياس أدق للفرص التعليمية للشباب. وتهيئة وسائل كافية للجميع لتنمية مواهبهم وزيادة تراثهم[4]. والنظام التعليمي في بريطانيا يمتاز بضخامة عدد المستفيدين منه. فهناك 95% من الطلاب يلتحقون بالمدارس التي تحصل على دعم حكومي مالي[5]. ويمتاز أيضا بحرية المعلمين من التعقيدات الرسمية، ويمتاز أيضا باللامركزية الإدارية، والاستقلال. فالمدرسة إذا ما تمتعت بالاستقلال استطاعت أن تحدد غايتها، وأن تتبع أحسن السبل من أجل الوصول إلى غاية العملية التربوية[6].

---

(1) كاتول، ص 54.

(2) يوسف، مستقبل التربية، ص 97.

(3) المرجع نفسه ، ص99.

(4) عيسى، ذياب، أنظمة التعليم والامتحانات العامة في المملكة المتحدة، (د.ن)،(د.ت)ص13.

(5) المرجع نفسه ، ص 13.

(6) رمزي، اسحق، المدرسة والمجتمع، عمان، مكتبة الجيل الجديد، 1945م، ص40.

فالإدارة التربوية في انجلترا كانت مقسمة إلى أقسام إدارية (Countles) ولكل قسم إداري إدارة تربوية. لها مديرها، ومفتشوها، ومعلمو مدارسها، ولها حق جباية الضرائب للتعليم[1]. لهذا كله استطاعت بريطانيا تخريج المواطن الصالح لموطنه ومجتمعه سواءً على المستوى المهني (صناعة، تجارة، صناعه وغيرها) أو على المستوى الأكاديمي.

والسؤال: هو طبقت بريطانيا هذه المعايير على أهل فلسطين؟ إن الحقيقة تقول نعم. ولكن ليس لعرب فلسطين وإنما ليهودها. فاليهود في فلسطين كانوا يعون أهدافهم التربوية جيداً. فمنذ البداية رفض اليهود تدخل حكومة الإنتداب في تعليمهم ومناهجهم ومدارسهم. وإنما يحق لها الإشراف فقط، والإشراف من باب التوجيه لا من باب التدخل والتغيير والتبديل[2].

لهذا جاءت مناهج اليهود التدريسية ملائمة لأهداف اليهود التربوية. فهم قصدوا تربية الطلاب لتخريج أفواج تستطيع حمل رسالة "الوطن القومي اليهودي" وقد أكدت مناهجهم على أن فلسطين هي أرض الميعاد، وأرض إسرائيل الكبرى. و قالوا أن اليهود شعب الله المختار والعرب من حولهم أعداء فيجب أن ينشأ الطلاب عسكرياً للحماية[3]. وقالوا إن اليهود أمة واحدة، لذلك فتحوا مدارس للمهاجرين الجدد إلى فلسطين. ونادوا بالارتباط بأرض الميعاد، فكانت المدارس الزراعية [4]والكتب الزراعية التي تهدف إلى ربط المواطن بأرضه عن طريق الزراعة[5]. وقالوا أن اليهود شعب عصري ومتنور لهذا فتحوا فرع التعليم المهني والصناعي[6]. وركزوا أيضاً على التعاليم الدينية للتوراة، فكان لتدريس التوراة والتلمود والصلوات الدينية نصيبٌ من المقررات المدرسية[7]. ولخدمة هذه الأهداف جميعها سعوا إلى تطوير مدارسهم ومناهجهم. فلم يكن تركيزهم على منهاج المدرسة فقط بل اهتموا بالنشاطات المدرسية اللامنهجية كالرحلات والكشافات والمخيمات الصيفية [8].

وهذا الاستقلال أثّر على نجاح المسيرة التعليمية عند اليهود وكان له دور في تخريج أفواج من الطلبة القادرين على خدمة المجتمع في احتياجاته كافةً. ومن أثره أنّهم استطاعوا

---

(1) كاتول، ص 27.

(2) طربين، ص 124-125.

(3) سربة، عبد الله، تعليم العرب في اسرائيل، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1973م، ص 40.

(4) انشئت مدرسة مكفات اسرائيل (Mikveh –Israel) بمعنى أمل إسرائيل كأول مدرسة زراعية لليهود وذلك عام 1870م على أرض مساحتها 2.600 دونم. قام بإنشائها الاتحاد الإسرائيلي الجامعي، وهو مؤسسة فرنسية هدفها إصلاح شؤون يهود العالم. (ماثيوز وعقراوي، ص 371).

(5) سربة، ص 42.

(6) لتحقيق هذا الهدف تم إنشاء المعهد الهندسي التطبيقي (التخنيون).

(7) ماثيوز وعقراوي، ص 362.

(8) سربة، ص 41.

شمل جميع الأطفال في مدارسهم، واستطاعوا أن يبنوا المدارس في كافة التجمعات اليهودية في فلسطين. واستطاعوا أن يوجّهوا من خلال مناهجهم طلبتهم حسب رغباتهم سواء في الزراعة أو الصناعة أو الاقتصاد[1]. أما عرب فلسطين فلم يتح لهم وضع مناهجهم بأنفسهم كما اليهود. فقد اتبعت بريطانيا سياسة تعليمية للعرب ليست كتلك التي اتبعتها مع البريطانيين في بريطانيا نفسها، أو التي اتبعتها مع اليهود في فلسطين. رغم أن اليهود والعرب هم سكان لنفس البلد ويعيشون تحت نفس الظروف.

وكانت سياسة بريطانيا التعليمية تجاه العرب ذات وجهين: الأول غير معلن والثاني معلن [2]. أما السياسة غير المعلنه، فهي التي كانت تهدف إلى تجهيل العرب، وإبعادهم عن دينهم وتراثهم. فعملت على إيجاد طبقة من المجتمع يؤمنون - ولو بشكل خفي - بسياسة التعايش مع اليهود وإقامة الوطن القومي اليهودي. وهدفت أيضاً إلى تخريج أفواج من الطلاب لا يصلحون إلا أن يكونوا طبقة من الموظفين الإداريين. يرتبطون بمصالح مع حكومة الإنتداب بحيث تؤثر هذه المصالح والارتباطات في مواقفهم المبدأية نحو مجتمعهم ووطنهم. فكان هدفها خلق عقلية فلسطينية (عن طريق المدارس والمناهج) تستوعب الوجود اليهودي والحكم الأجنبي لأرض فلسطين. ولا يكون ذلك إلا بفصل الطالب أوالفرد عن أصوله وتراثه وأرضه. وعن طريق ترسيخ ثقافة غربية في ذهنه[3]. وقد ساعدهم في تحقيق هذه السياسية التدهور الاقتصادي وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي وعدم تفهم التلاميذ لطبيعة ثقافتهم[4] وعدم تقدير الأهالي لأهمية التعليم في بناء الفرد. كما وساعدهم أيضاً معلوماتهم المسبقة عن العرب، فهم يعتبرون العرب قوماً صحراويين لا قيمة لهم، وأنّهم سوف يكتفون ببعض التوكيدات والضمانات التي تعطيها الحكومة البريطانية لهم. وإذا عارضوا وجدوا العقاب فوق رؤوسهم حتى يخمدوا ويوافقوا [5].

---

[1] شحادة، "التعليم في فلسطين زمن الانتداب البريطاني" ص55.

[2] يوسف، مستقبل التربية، ص47.

[3] يظهر هذا الكلام ويتضح بعد الاطلاع على المناهج الدراسية في فترة الإنتداب تحديداً مقررات التاريخ والجغرافيا ويليها اللغة العربية والدين. لزيادة الاطلاع انظر أسماء هذه الكتب ص 48-50 من هذه الدراسة.

[4] المرجع نفسه ، ص 60.

[5] الأمير، ص51.

أما السياسة التعليمية المعلنة. فهي ما عبّر عنها المسؤولون في عدة مناسبات، وقد حددها وزير المعارف البريطاني (همفري بومن)، أول مدير للمعارف في فلسطين، بأربعة أهداف وهي:[1]

1- التعليم الشامل. وهو تحقيق محو الأمية، وذلك عن طريق توفير أدنى حد من التعليم، لأكبر عدد من الأبناء ما بين سن 7-14 سنة.
2- التربية الريفية. وذلك عن طريق تطوير الزراعة عند القرويين.
3- إعداد الناشئة للمستقبل.عن طريق تعليم وتثقيف الأجيال وتوظيفها في وظائف حكومية.
4- إعداد مواطنين صالحين.

أما الهدف الأول فلم يتحقق لأن غالبية المدارس في قضاء طولكرم كانت ابتدائية للصف الرابع وكان الطلاب ينقطعون بعدها عن التعليم فتبدأ قدرتهم على القراءة تتلاشى. كما أن نسبة المتعلمين أو المقبولين تبلغ 45% وأحياناً 41%، من الطلبات المتقدمة للمدارس.[2] بالإضافة إلى أن التعليم لم يكن إلزامياً ليلزم الطلاب بمقاعد دراستهم وهذا كله أعاق تحقيق التعليم الشامل. والهدف الثاني لم يتحقق كذلك لان مدارسهم لم تخرج أفواجاً قادرة على استصلاح الأراضي وزراعتها بالطرق العلمية [3]. والهدف الثالث هو أكثر الأهداف تحقيقاً لأن معظم الخريجين عملوا موظفين إداريين في مكاتب الحكومة.

أما المواطن الصالح الذي قصدت بريطانيا إعداده فهو ذلك المواطن الذي لا يعادي السياسة البريطانية والصهيونية، ولا يقوم "بأعمال شغب" ضد الحكومة ويرضى بالأمر الواقع. وأما الأخلاق الفاضلة والحميدة التي تحلى بها الطلاب العرب، فكانت بفضل المدرسين، فهم الذين زرعوا هذه الأخلاق في نفوس طلابهم بجهودهم الشخصية النابعة من التزامهم الوطني والقومي[4].

وبهذا تكون السياسة التعليمية العلنية وغير العلنية هي لغير صالح الفلسطينيين. لأن غير المعلنة هي واضحة العداء لهم. والمعلنة لم تتحقق، وأن تحققت فهي غير كافية للنهوض بمجتمع عانى من تأخر في التعليم منذ زمن بعيد.

---

(1) شحادة، "التعليم في فلسطين زمن الانتداب البريطاني" ص 53، وانظر يوسف،مستقبل التربية، ص47، وانظر، الدباغ، مدرسة القرية، القدس، مطبعة العرب، 1935م، ص50.

(2) يوسف، مستقبل التربية ص51، وانظر الدباغ، مدرسة القرية ص63. انظر توزيع المدارس وتصنيفها في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

(3) انظر كلية الخضوري في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

(4) الدباغ، "التعليم في فلسطين" ص41.

وبهذا تكون السياسة التعليمية العلنية وغير العلنية هي لغير صالح الفلسطينيين. لأن غير المعلنة هي واضحة العداء لهم. والمعلنة لم تتحقق، وأن تحققت فهي غير كافية للنهوض بمجتمع عانى من تأخر في التعليم منذ زمن بعيد.

والأهداف التربوية الحقيقية لا تقتصر على أربعة أهداف كما ذكرها (بومن). فالأصل أن يتم في العملية التربوية تحقيق الذات، عن طريق اكتساب المقدرة على القراءة والكتابة. والقيام بالأعمال الحسابية، واكتساب عادات للمحافظة على الصحة الشخصية والصحة العامة. واكتساب الأخلاق الفاضلة، وتنمية المقدرة على الإصغاء والملاحظة والتفكير[1].

ويجب أن تحقق الأهداف التربوية العلاقات الإنسانية، كالتعاون، وروح الإخاء، والتأدب في السلوك، وإدراك قيم الأسرة والمحافظة على مثلها العليا، وأن تحقق الأهداف الاقتصادية، من خلال العمل في مجال مناسب والنجاح فيه والقدرة على النفقات الشخصية والعائلية في المستقبل[2] وكذلك تحقيق هدف المواطنة، وتنمية حب الوطن، والعدالة الاجتماعية، وتكريس الديمقراطية في أنظمة الحكم.

وهنا، كم من الأهداف السابقة حقق الطلاب العرب خلال تعلمهم زمن الإنتداب البريطاني؟ لم يحقق منها إلا القليل. وبفضل الجهود الذاتية. لأن أصل السياسة التعليمية البريطانية قائم على عدم تحقيق مثل هذه الأهداف.

3-4 المقررات المدرسية في المناهج[3]

كانت المقررات المدرسية بداية فترة الإنتداب البريطاني تجلب من مصر. وفيما بعد اقتصرت المقررات المصرية على المؤلفات الأدبية والتاريخية فقط[4]. وهذه المؤلفات كانت تجهز في فلسطين تحت إشراف وتخطيط بريطانيين. والمقررات المدرسية كانت توزع حسب المرحلة الدراسية، فهناك المرحلة الابتدائية الممتدة من الصف الأول – الصف الثامن. والمرحلة الثانوية الممتدة من الصف الثامن–الصف الثاني عشر. وكانت الكتب متشابهة بالأسماء ولكن مختلفة في المضمون. أي أن طالب الابتدائية والثانوية يدرس العربية، والتاريخ، والدين ولكن المضمون يكون حسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي للطالب والخصائص النمائية له.

---

(1) كاتول، ص33.

(2) المرجع نفسه، ص34.

(3) لدراسة المقررات المدرسية تم الرجوع إلى الكتب المدرسية التي كان يدرسها الطلاب أيام الإنتداب البريطاني وهي موجودة في مكتبات بعض المدارس القديمة، مثل مكتبة مدرسة قفين، ومكتبة مدرسة الفاضلية (طولكرم)، ومكتبة مدرسة العدوية (طولكرم).

(4) أبو غزالة، ص62.

فأول المقررات المدرسية، هو التربية الدينية أو الإسلامية، وكان هناك أكثر من كتاب مدرسي مقرر لمادة التربية الإسلامية، منها كتاب "الهداية" وهو مقرر للصفوف من الثاني حتى السابع وهو على أربعة أجزاء مقسم كالآتي:-الجزء الأول للصفوف الثاني والثالث والرابع الابتدائي. والجزء الثاني للصف الخامس الابتدائي .والجزء الثالث للصف السادس الابتدائي والجزء الرابع للصف السابع الابتدائي[1]. وهذا المقرر يحتوي على عدد من سور القرآن الكريم يتم اختيارها بناء على مستوى الطالب. ويرافق السور القرآنية معان للمفردات القرآنية التي وردت فيها. بالإضافة إلى ذكر قصص لتوضيح مناسبات نزول الآيات. وإلى جانب ذلك كله يتم تدرس أحكام التجويد على السور الموجودة. وبهذه الطريقة يكون على الطالب قراءة السور وحفظ جميع المفردات الواردة وقصص أسباب النزول و أحكام التجويد. ومجموع عدد السور في كل جزء (62) سورة و (23) قصة وكل سورة بها ما لا يقل عن (15-17) كلمة ورد معناها في المفردات أي أن الطالب مكلف بحفظ ما لا يقل عن (620-1054) كلمة في نهاية السنة وهذا بدوره يثقل قدرة الطالب على الحفظ والفهم[2].

وكانت المدرسة توفر قاموس لألفاظ القرآن الكريم لتفسير مفردات الآيات الواردة، كما أن القصص الواردة في هذا المقرر تحتوي على عدد هائل من أسماء الأشخاص والأماكن. والقصص كانت مجرد سرد دون تعليق عليها ودون ذكر العبر والدروس المستفادة منها[3]. فهذا المقرر لم يضف إلى الطالب إلا قدرة على البصم والحفظ ولم يضف إليه قدرة على التفكير، ولم يزرع به خلقا أو سلوكا حميدا وإنما كان مجرد حفظ وبصم للآيات ومعاني الكلمات والقصص. والمقرر الآخر للتربية الإسلامية هو "الديانة والتهذيب"[4]، ويحتوي على عقائد إسلامية: كالإيمان بالله، وتفسير أسمائه الحسنى، والإيمان بالرسل، ووظائفهم، والإيمان بالملائكة، والقرآن الكريم. ويحتوي على بعض العبادات: كالصلاة والزكاة، ويحتوي على دروس في الأخلاق: كالصدق، وآداب الزيارة، والعدل.

(1) صبري، علي، الهداية، 4 أجزاء، (د.ن)،(د.ت) (مقرر الدين للطلبة)

(2) صبري، الهداية، ص2-112

(3) المرجع نفسه.

(4) عناني، مصطفى، وعطية الأشقر، دروس الديانة والتهذيب، 5 أجزاء،ط8، مصر، مطبعة الرحمانية، 1940م، (مقرر للمدارس الابتدائية للسنة الرابعة) ص 3-120.

ومجموع المواضيع التي يحويها هذا المقرر حوالي 88 موضوعاً[1]. مما يضعف ذاكرة الطالب في الحفظ والتمييز بين هذه المواضيع. لا سيما أن غالبية هذه المواضيع يتخللها الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وهذا يزيد من عبء الحفظ والاستيعاب عند الطالب لتشابه الأحاديث والآيات. وكان يُخصص للتربية الإسلامية 5 حصص أسبوعياً للصفوف 1،2،3 وأربع حصص للصفوف 4،5 وثلاث للصفين 6،7 [2] ويلي التربية الإسلامية مادة اللغة العربية وكان يخصص لها 14 حصة أسبوعياً للسنة الأولى و11 حصة أسبوعياً للسنه الثانية و12 للسنة الثالثة و 8 للسنوات 5،6،7 [3]. و7 حصص للتاسع والعاشر و5 حصص لصف 11 وصف 12 [4]. كان منهاج اللغة العربية يركّز في البداية على تعليم القراءة والكتابة ثم المحادثة عن طريق تطبيق ودراسة قواعد الانشاء، والشعر. ومن كتب القراءة والكتابة التي كانت مقررة، كتاب (الألف باء) و (دليل الجديد الأول) و (دليل الجديد الثاني) للسكاكيني [5]. وكان الطالب يجلب معه لوحاً مجرداً ومعه طبشورة من حجر الجير. ويتعلم الكتابة والإملاء على هذا اللوح [6].وكتب القراءة كانت: (أركان التدريس) للخالدي، و(دروس في أصول التدريس) للحصري، (وأصول التربية وفن التدريس) لمرسي قنديل [7]. أما دروس النحو فقد كان مخصصاً لها كتاب (الدروس النحوية) لخضر بك [8]. ويشتمل الكتاب الأخير على ما يقارب من 70 عنواناً في النحو. بدأت بتقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وتقسيم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر، ومزيد ومجرد، وجامد ومتصرف، وصحيح ومعتل، ولازم ومتعد، والمبني للمعلوم وللمجهول، والمؤكد وغير مؤكد، وإعراب الفعل وبنائه ونصبه وجزمه، واسم الفاعل والمفعول، واسم المكان والزمان، واسم الآلة، واسم التفضيل، والمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، والمعرّفة و النكرة، والضمير والعلم، واسم الإشارة، والموصول، والفاعل، والحال، والتمييز، والمنادى، والمضاف والمضاف إليه، وحروف الجر، و واو العطف، والنعت ، والتوكيد، والبدل[9].

---

[1] عناني، ص3-120

[2] انظر سجل 20 لمدرسة الفاضلية طولكرم.

[3] م.ت القديم، سجل 400/11 ، وانظر ماثيوز وعقراوي، ص305. وص 312.

[4] م.ت، القديم، سجل 400/11، وانظر ماثيوز وعقراوي، ص 313.

[5] الدباغ، مدرسة القرية، ص 55.

[6] مقابلة شخصية، مصطفى صالح أحمد يوسف، بتاريخ 1999/9/30.

[7] الدباغ، مدرسة القرية، ص 75.

[8] ناصيف، خضربك، وآخرون، الدروس النحوية، ط17، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1918م، (منهاج النحو لطلبة الرابع الابتدائي) ص ص3-80.

[9] المرجع نفسه

وهناك كتب نحوية أخرى، مثل "المنهاج السوي في التخريج اللغوي" لظاهر خير الله[1] وقواعد اللغة العربية ج1،ج2 [2]. وإلى جانب كتب النحو واللغة هناك كتب للصرف، مثـــل "مبـادئ العربية" لرشيد الشرتوني[3]. ويحوي هذا الكتاب على الحروف الهجائية وحركـــات الســكون والتنوين والضوابط والهمزة، وحروف العلة، وتصريف الأفعال مع الضمائر.

وكانت كتب اللغة العربية من أكثر الكتب توفرا في المدارس. لأن اللغة العربية كانت أســـاس التدريس حتى في الكتاتيب. وفي المرحلة الابتدائية، كان أسلوب التدريس يعتمد غالبـــا علـــى الحفظ، لا سيما في النشيد والمحفوظات والقصص القصيرة[4]. والجيد في هذه الأناشيد أنــــها كانت تحكى على لسان حيوان أو نبات وتكون بمنزلة محاورة أو قصة مما يسهل على الطالب حفظها. فمثلا؛ هناك قصيدة تتحدث عن قيمة الإنسان ويحكيها الهدهد:-

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ... وأهدت له من جراد كان في فيها
وأنشـــدت في لسان الحال قائلـــة ... إن الهدايا على مقـــدار مهديهـــا
لو كـــان يهـــدى للإنسان قيمتـــه ... لكنت أهـــدي لك الدنيا وما فيهـــا

والقهوة العربية قالت :-

أنـــا المحبوبة السمرا ... واجلـــي بالفنـــاجيـــن
وعـــود الهند لي عطر ... وذكري شاع في الصين

وقالت الضفدع :-

قالت الضفدع قولا ... فسـّـره العـقلاء والحكماء
أنـــا في فمي مـــاء ... وكيف ينطق من في فيه ماء

وعن النخيل :-

عذرنا النخل في إبداء شوك ... يرد به الأنامل عن جناه
فمال للعوسج الممقوت أبدى ... لنا شوكا بلا ثمر نراه

---

(1) خير الله، ظاهر، المنهاج السوي في التخريج اللغوي، (د.ن)، (د.ت)، (منهاج النحو للمدارس الثانوية). ص ص 20-65

(2) لجنة وزارة المعارف المصرية، قواعد اللغة العربية، جزءان،(د.ن)، (د.ت) منهاج النحو للمدارس.

(3) الشرتوني، رشيد، مبادىء العربية في الصرف والنحو، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1936م، (منهاج العربية للمرحلة الابتدائية) ص ص 4-92.

(4) مقابلة شخصية، مع حسن أحمد صباح، قفين، بتاريخ 1999/9/30م، وانظر الشرتوني، ص 60-80.

أما اللغة الإنجليزية فقد أولتها حكومة الإنتداب معاملة خاصة. إذ كان لها مشرف خاص يرتبط بمدير المعارف أو مساعده مباشرة. ويبدأ تدريس اللغة الإنجليزية من السنة الرابعة و الخامسة ويتضمن منهاجها المحادثة والقراءة، والقواعد. وكان التركيز على القراءة والكتابة [1]. لكي يستطيع الطالب بعد تخرجه القيام بواجبه باعتباره موظفا إداريا قادرا على التعامل مع الوثائق الإنجليزية.

وكان الطلاب يدرسون في الصف الخامس كتاب Tippins English Grammer for Beginners[2] وفي الصف السادس، يبدأ الطلاب بحفظ الاناشيد والمحفوظات ومن مقررات الانجليزية الأخرى.

- Morris ,An English Book for foreign children.
- Bentuick, English for Beginners, part 1.
- West's New Method Reader.

وفي السنوات التالية يتم التركيز على النطق والتسميع والقراءة والمحادثة.

وكانت كتب الإنجليزية توزع على الطلاب مجانا. وكانت نتائج العلامات والجداول تشير إلى ضعف الطلاب والطالبات التحصيلي في مادة الإنجليزية[3]. ويعزى ذلك إلى ضعف مستوى الأساتذة. فكان معظمهم خريجي مدارس ابتدائية (حتى الصف الثامن) والأقلية معهم ثانوية دنيا (حتى الصف العاشر) فلم يكن هناك أساتذة ذوو تخصص عال في هذا المجال [4].وكان يخصص لمادة اللغة الإنجليزية، 8 حصص أسبوعيا للصفوف من 4-12 وهي نسبة عالية. تفوق كل المواد. ويلي اللغة الانجليزية في الترتيب مادة التاريخ والجغرافيا وهي من المواد المهمة في المقررات المدرسية. ركز عليها المفتشون بشدة، وفي بداية الإنتداب كان مفتش التاريخ موظفا إنجليزيا، وأحيانا دون مفتش. وذلك لأهمية أثر مادة التاريخ والجغرافيا في نظر إدارة المعارف[5]. لأن الطالب إذا فهم تاريخه واستطاع تحليله فهم حاضره وحدد مسار مستقبله.

---

[1] بشور، ص 533.

[2] القطشان، ص 46.

[3] سجلات مدرسة العدوية الثانوية للبنات، طولكرم، (سجل C). وسجلات مدرسة الفاضلية الثانوية للبنين، طولكرم، (سجل C).

[4] م.ت، الجديد ، سجل 878/03.

[5] تقول الانسة ريدلر Miss,H,Ridler في كلمة لها في مؤتمر التعليم في انجلترا: اننا نعلق أهمية كبرى على تدريس مادة التاريخ العام وجغرافية العالم. لأننا ندرك أن تدريس هاتين المادتين بطريقة ذكية يساعد على تخفيف العداء الجنسي والديني في المنطقة (القطشان، ص 48).

فنجد ان التعليم اليهودي ركز جداً على تدريس تاريخ الأنبياء الإسرائيلين، وتدريس تاريخ اليهود سواء القديم فيه أو الحديث[1]. و ذلك لتكريس القومية اليهودية عند الطلاب.أما الطلبة العرب فقد حُرموا من دراسة تاريخ بلدهم فلسطين وأمتهم العربية والإسلامية. وذلك لفصلهم عن أمجادهم وتراثهم، ليسهل السيطرة عليهم وتسهل قيادتهم.

وكان هناك مقررات تتحدث عن التاريخ الإسلامي و العربي. ولكن كانت عبارة عن قصص. وكأنها وجدت من أجل التسلية [2] لا من أجل أخذ العبَر من الماضي.

ويبدأ تدريس التاريخ في المدارس من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر[3]. وكان يخصص لمادة التاريخ والجغرافيا معاً حصتان أسبوعياً للصفين الأول والثاني. و 3 حصص للصف الثالث، و4 حصص للصفوف 4-11. والصف 12 كان يخصص له أربعُ حصص[4].

والمقررات لمادة التاريخ، اتسمت بالشمول، فهناك تاريخ العالم، وتاريخ أوروبا، والتاريخ القديم، والقليل عن التاريخ العربي والإسلامي. ومن تلك المقررات كتاب "دروس التهذيب التاريخية" للمؤلف عبد الجواد محمد[5]. و هذا المقرر لمعلمات رياض الأطفال، وهو كتاب قصص يميل للدين والتربية الدينية أكثر منه للتاريخ. فكان القصد من وراء القصص الموجودة فيه ترسيخ بعض الأخلاق عن طريق سرد قصص أبطال مسلمين في هذا المجال. و الكتاب يبدأ بسرد سيَر الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي (عن فترة الراشدين) وسيرة عمر بن عبد العزيز ومعن بن زائدة. وهارون الرشيد والأئمة الأربعة مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل [6]. وطريقة التدريس كانت تتم بعرض القصة من قبل الأستاذ ثم مناقشتها شفوياً مع الطلاب[7]. أما كتاب التاريخ الآخر كان (المطالعة التاريخية) وهو أجزاء وكل جزء لمرحلة دراسية[8] فالمراحل الابتدائية كان منهاجها منصبّاً على التاريخ القديم، كالفراعنة، فيبدأ الكتاب بالحديث عن تاريخهم وملوكهم وعاداتهم وتقاليدهم وعمرانهم. ومواضيع هذا الكتاب كانت متفرقة غير مترابطة، إضافة إلى أن أسماء الأشخاص والمواقع كانت غريبة من حيث

---

(1) البدوي،راتب، تاريخ التربية عند اليهود في فلسطين، ط1، (د.ن) 1987م،ص42.

(2) الدباغ، مدرسة القرية، ص 89.

(3) م.ت، الجديد، سجل ص ع /11، وثيقة ثالث ثانوي.

(4) سجلات مدرسة الفاضلية، طولكرم، سجل 20.

(5) عبد الجواد، محمد، دروس التهذيب التاريخية، ط1، مصر، المطبعة السلفية، 1923م، (مقرر التاريخ لمعلمات رياض الأطفال) ص ص 1-120.

(6) المرجع نفسه.

(7) مقابلة شخصية، موسى سليمان، زبن، قفين، بتاريخ 1999/10/12م.

(8) زيادة،محمد مصطفى، وآخرون، المطالعة التاريخية، ط5، ج1، يافا، مكتبة الطاهر إخوان، 1940م، (مقرر التاريخ للمدارس الابتدائية للسنة الثانية)، ص ص 5-100.

اللفظ، فلا يستطيع الطلاب حفظ هذه الأسماء، بالإضافة إلى أن فهم التاريخ القديم واستيعابه كان غريبا عن الطلاب، لم يكن منطقيا، بل كان مفككا، فمرة يتحدث المؤلف عن الاسكندر المقدوني و علاقته بمقدونيا. و علاقته بالفرس. (رغم أن الطلاب بذلك المستوى (الابتدائي) لم يكونوا على اطلاع بمقدونيا ولا بالفرس حتى يفهموا علاقة الإسكندر بهما). ومرة يحكي عن قصة سيدنا موسى ومرة يحكي عن حياة الفلاح والصانع والتاجر المصري. فكان هذا الانقطاع في السرد التاريخي يوقع الطالب بمأزق عدم القدرة على الربط والفهم[1].

فمقرر التاريخ إما أن يكون عاما أوغير مفهوم وبدون فائدة علمية. ومقرر الجغرافيا كان عاما يتحدث عن جغرافية العالم، ولم يتحدث عن جغرافية فلسطين لكي لا يرتبط الطالب بوطنه في الوقت الذي كان اليهود يدرسون جغرافية فلسطين[2].

أما مادة العلوم فقد كان مخصصا لها ثلاث حصص للصف الثاني والثالث الابتدائيين وحصتان للصفوف 4-7. وبعد السابع تتفرع مادة العلوم ولها 3 حصص للثامن والتاسع و5 حصص للصفوف 10-11. والكيمياء يخصص لها 3 حصص للفرع العلمي. وعلم النبات والحيوان يخصص له حصة واحد للصف الثامن والتاسع[3].وكان عيب تدريس مواد العلوم أنها نظرية بمجملها فلم يكن هناك مختبرات. وإن وجد لم تكن المواد والأجهزة كافية لتدريس الطلبة عمليا على التجارب والاختبارات[4].

أما الرياضيات فيبدأ تدريسها منذ الصف الأول الابتدائي ويخصص لها 5 حصص أسبوعيا من الصف 1-5. ويخصص 6 حصص للصفوف 6،7[5] والمرحلة الثانوية يتفرع الرياضيات ليشمل الرياضيات الأولية (ولها خمس حصص للأدبي وأربع حصص للعلمي)[6]. والحساب له حصتان للثامن والتاسع[7].والهندسة لها حصتان للثامن والتاسع، والجبر له ثلاث حصص للثامن والتاسع[8]. والرياضيات الإضافية لها 5 حصص للفرع العلمي[9].

---

(1) زيادة، ص ص 20-35.

(2) البدوي، ص 119.

(3) م.ت الجديد، سجل ص ع، وثيقة الصف الثاني – التاسع.

(4) م.ت الجديد، سجل اللوازم والأثاث.

(5) م.ت الجديد، سجل ص ع/ وثيقة الصف الأول – الصف السابع.

(6) م.ت، الجديد، ص ع/ وثيقة الصف 12.

(7) م.ت الجديد، سجل ص ع/11، وثيقة الصف الثامن والتاسع.

(8) م.ت الجديد، سجل ص ع/ 12، وثيقة الثامن والتاسع.

(9) م.ت الجديد، سجل ص ع /12، وثيقة 4 ثانوي.

ركزت الرياضيات في مدارس القرى على عمليات الحساب الأولى، الجمع والطرح والضرب والقسمة والكسور والعدد الكسري[1]. فغالبية الطلبة زمن الإنتداب في قضاء طولكرم كان أقصى علمهم في الرياضيات هو العمليات الحسابية الأولى. لأن غالبية المدارس في القرى كانت حتى الصف الرابع. وكان تدريس الرياضيات. وبخاصة المراحل الأولى من الصف 1-4 الابتدائي يتم بالدراسة الشفوية. بالإضافة إلى كثرة الأمثلة والأسئلة [2]. وكان تدريس المراحل الأولى يتم عن طريق عرض عنوان الدرس وكتابته على السبورة، وإعطاء مثال عليه ويبدأ المعلم بطرح الأسئلة والأمثلة على الطلاب ويكلفهم بالواجبات البيتية حول الموضوع[3]. أما مادة الصحة، فكانت تركز على طرق الوقاية من الأمراض السارية، والتعرف على بعض أنواع الأمراض، وأهم مسبباتها، وطرق الوقاية والعلاج منها. وكان الطلاب يعتمدون على شرح الأستاذ، وعلى كتبٍ من المكتبة، لا سيما إذا كان في المدرسة مكتبة مثل مدرسة الفاضلية و العدوية في طولكرم [4].

و أخيراً التعليم الزراعي، وهو من أهم المقرّرات التعليمية التي كانت تدرّس للطلاب. وكان هدف التعليم الزراعي كما صرح مدير المعارف (همفري بومن)، هو زيادة الإنتاج وتعليم الفلاحين الأساليب الحديثة للزراعة وتربية الحيوانات ليصبح التلميذ مزارعاً ناجحاً في المستقبل . وعبّر الدباغ في كتاب مدرسة القرية عن أهداف التعليم الزراعي فقال:"من الضروري أن تخرّج المدارس طلبة قادرين على الحصول على محصول جيد، وأن نفيد الطلبة كيفية وقاية نباتاتهم من الأمراض واستئصالها. وترشدهم إلى طريق العناية بالطيور الداجنة والصناعات الزراعية والاعتناء بالأشجار وزراعتها"[5]. ولذلك تم تحديد مساحة واسعة من الأراضي حول مدارس القرى لتكون بمنزلة مزرعة يتدرب فيها الطلاب على الطرق السليمة في الزراعة. وكانت هذه الأرض من تبرّعات الأهالي أو الأعيان في القرية [6].

---

(1) وانظر ، شحادة، إبراهيم، الخوارزمي للحساب، القدس، مطبعة دار الأيتام السورية، (د.ت)، (مقرر الرياضيات المرحلة الابتدائية)، ص ص 13-60.

(2) المرجع نفسه انظر توزيع المدارس في قضاء طولكرم في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

(3) مقابلة شخصية، حسن أحمد صباح، قفين، بتاريخ 1999/10/1م.

(4) القطشان، ص 87.

(5) الدباغ، مدرسة القرية، ص 109.

(6) مقابلة شخصية مع ، سعد الدين محمد السعدي، عنبل، بتاريخ 1999/9/7م.

وليس هذا فقط، بل اختارت إدارة المعارف بعض المعلمين لتدريبهم في كلية خضوري الزراعية في مدينة طولكرم على الطرق الصحيحة للزراعة[1]. لا سيما أن الذين يدرسون الزراعة في المدارس هم من أصحاب الخبرة أيام العهد العثماني، وأغلبهم لا يحمل شهادات علمية في هذا المجال [2]. ولكن ورغم تلك التجهيزات الزراعية بقيت نظرية ودون تطبيق. فلم يتم للنهوض بالمزارع ولا الحدائق المدرسية ولا الفلاح الفلسطيني.

وكيف ستقوم الإدارة البريطانية بتخريج أفواج قادرة على زراعة أراضيها واستثمارها بالشكل الصحيح؟! وهل تقصد بريطانيا ربط الفلاح الفلسطيني بأرضه؟! وهل تريد تخريج طبقة من الطلاب قادرة أن يعتمد اقتصادياً على أنفسها من خلال الأراضي ؟!! وكيف ستسيطر بعد أن يرتبط الفلسطيني بأرضه؟ و يعتمد على نفسه في دخله؟!

فلم يكن ذلك هدف حكومة الإنتداب. بل كان هدفها منافياً لكل ما ذكر فهي بحاجة إلى كل وسيلة لفصل الفلسطيني عن أرضه، وربطه مع الحكومة من خلال وظيفة إدارية يعتاش بها. لهذا ظل مشروع التعليم الزراعي مشروعاً نظرياً ولم يحقق الأهداف المرجوّة التي إدّعاها المسؤولون البريطانيون، وردّدها الموظفون العرب[3]. ونحن الفلسطينيين كنا آنذاك بأمسّ الحاجة إلى التعليم الزراعي، لأن السواد الأعظم من السكان كان في القرى، واعتماد اقتصادنا آنذاك كان على الزراعة. فلم تحقق لنا حكومة الإنتداب هذا الأمل وهذا الهدف.

---

[1] م. خ، سجل 203، ص وثيقة 9/7. وانظر الفصل الرابع من هذه الدراسة عن كلية الخضوري.

[2] م.ت الجديد، 14 /1828/5 وثيقة 56.

[3] القطشان، ص 87.

والجداول التالية توضح أهم المقررات الدراسية في المدارس من الصف الأول حتى الصف الرابع الثانوي. وطبيعة المواد وعدد الحصص الأسبوعية لكل مادة.

الجدول (9) المقررات منهج الدراسية بمدارس العرب الابتدائية سنة 1945-1946م[1]

المـواد	عدد الحصص الأسبوعية[2]						
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة	السنة السابعة
لغة عربية	14	11	12	8	8	8	8
لغة انجليزية	—	—	—	8	8	8	8
رياضيات	5	5	5	5	5	6	6
علم صحة ودراسة طبيعة	—	3	3	2	2	2	2
ديانه	5	5	5	4	4	3	3
تاريخ وجغرافيا	2	2	3	4	4	4	4
أشغال يدوية وتدبير منزلي[3]	2	2	2	2	2	2	2
رسم	2	2	2	1	1	1	1
رياضة بدنية	—	—	3	1	1	1	1
المجموع	30	30	35	35	35	35	35

يلاحظ من هذا الجدول أن أكثر المواد نصيبا من الحصص الأسبوعية هي اللغة العربية ويليها في الأهمية اللغة الإنجليزية، و تتساوى حصص اللغتين ما بعد السنة الثالثة. مما يدل على أهمية تدريس اللغة الإنجليزية في صفوف مبكرة. وذلك لتخريج أفواج من الطلبة قادرة على التعامل مع موظفي حكومة الإنتداب.

ويلاحظ قلة عدد الحصص الأسبوعية لمقرر الديانة ومقرر التاريخ والجغرافيا. وهذا له علاقة بالسياسة البريطانية للتعليمية. وهي إبعاد الطالب الفلسطيني عن جذوره الدينية و التاريخية.

---

(1) انظر، سجلات مدرسة ذكور الفاضلية الثانوية طولكرم، سجل C، وانظر سجلات مدرسة بنات العدوية الثانوية، طولكرم، سجلC.

(2) تكون مدة الحصة للسنة الاولى 30 دقيقة وما سواها من السنوات تكون 45 دقيقة .

(3) تكون مادة الأشغال اليدوية للذكور، ومادة التدبير المنزلي للإناث.

الجدول (10) المقررات الدراسية الابتدائية لمدارس القرى [1]

المـــواد	الصف التمهيدي	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
الدين والقرآن	2	6	6	9
اللغة العربية	12	12	12	11
الحساب	6	6	6	5
الصحة	2	2	2	2
الجغرافيا والتاريخ	2	3	4	4
الدروس الطبيعية	2	2	2	2
الرياضة البدنية	2	2	2	2
الرسم	-	1	1	1
الزراعة	-	-	-	2
المجموع	28	34	35	38

يلاحظ من خلال الجدول أن المقررات الدراسية لمدارس القرى تختلف نوعا ما عنـــها فـــي مدارس المدن. فمثلا تضاف مادة الزراعة لمدارس القرى، وتستبدل بالأشغال اليدوية لمدارس المدن، وذلك لأن أهل القرى يعتمدون على الزراعة والمدن على الحرف الصناعية. ويلاحـظ أيضا أن عدد الحصص الأسبوعية لمادة الدين و القرآن في مدارس القرى أكـثر منـها فـي المدن، وقد يكون هذا له علاقة بشدة المحافظة عند أهل القرى زيادة عن أهل المدن.

[1] انظر سجلات مدرسة ذكور قنين الثانوية، سجل C

والجدول (11) يوضح المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية للعام 1945-1946م والحصص الأسبوعية[1].

المـــواد	الأول الثانوي	الثاني الثانوي	الثالث الثانوي		الرابع الثانوي	
			الأدبي	العلمي	الأدبي	العلمي
الديانة	1	1	2	2	2	2
اللغة العربية	7	7	5	5	5	5
اللغة الإنجليزية	8	8	8	8	8	8
الرياضيات العامة	-	-	5	5	4	4
الحساب	2	2	-	-	-	-
الهندسة	2	2	-	-	-	-
الجبر	3	3	-	-	-	-
الرياضيات الإضافية	-	-	-	5	-	5
الطبيعيات	3	3	5	5	5	5
الكيمياء	1	1	-	3	-	3
النبات	1	-	-	-	-	-
الحيوان	-	1		-	-	-
اللغة اللاتينية واليونانية	-	-	4	-	4	-
التاريخ	3	3	3	3	4	4
الجغرافيا	2	2	3	-	3	-
الرسم	1	1	-	-	-	-
التدريب البدني	1	1	-	-	-	-
التدريب اليدوي	-	-	2	2	2	2
الاستعداد	-	-	2	1	2	1
المجموع	35	35	39	39	39	39

ويلاحظ من خلال هذا الجدول كثرة المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية إذ بلغت 19 مقرراً، بينما كانت 9 مقررات في المراحل الابتدائية. وذلك لزيادة القدرات الفعلية لطلبة الثانوية بالإضافة إلى أن الثانوية يتم فيها تجزئة المقرر إلى عدة فروع فمثلاً الرياضيات يقسم إلى 5 فروع وهي الرياضيات العامة و الحساب و الهندسة و الجبر و الرياضيات الإضافية وكذلك العلوم يقسم إلى 4 فروع.

---

[1] انظر سجلات مدرسة ذكور الفاضلية، طولكرم، سجلات C، و سجلات مدرسة العدوية للبنات، طولكرم، سجلات C.

والجدول (12) يوضح المقررات الدراسية حسب الصفوف التعليمية

الصف	المواضيع التي تدرس
التمهيدي (الأول)	القراءة والمحفوظات وقصص ومحادثة والحساب والرسم الأشغال الرياضية والقرآن الكريم[1].
الثاني	القرآن الكريم والقراءة والحساب والطبيعة والصحة والتاريخ والجغرافيا[2].
الثالث	القرآن الكريم والديانة واللغة العربية والحساب والتاريخ والجغرافيا وعلم الصحة وعلم الطبيعة والخط العربي والخط الافرنجي والرسم الأشغال والألعاب[3]. حدث تغير في الثلاثينات، فأصبح الخط الإفرنجي= الخط الإنجليزي، والأشغال = العمل اليدوي، والألعاب = الرياضة البدنية [4]وذلك لكل الصفوف.
الرابع	القرآن الكريم والديانة واللغة العربية واللغة الإنجليزية والحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا، العلوم الطبيعية والخط العربي وعلم الصحة، الخط الإفرنجي والرسم والأشغال، الألعاب[5]. وألغيت الهندسة في الثلاثينات وتحولت الأشغال إلى العمل اليدوي[6].
الخامس	القرآن الكريم والديانة واللغة العربية واللغة الإنجليزية والحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا، العلوم الطبيعية والخط العربي والخط الإفرنجي والرسم والألعاب[7].
السادس	القرآن الكريم والديانة واللغة العربية واللغة الإنجليزية والحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والخط العربي والخط الإنجليزي والرسم والألعاب [8].
السابع	الدين واللغة العربية واللغة الإنجليزية والحساب والهندسة والعلوم والتاريخ والجغرافيا والرسم والأشغال (وصار الحساب والهندسة بعد الثلاثينات مادة واحدة)[9].

(1) سجلات مدرسة العدوية، طولكرم، سجل C.6 ، سنة 1930م.

(2) م.ت القديم سجل م/40/1، وثيقة 6.

(3) م.ت الجديد، سجل ص ع/4، وثيقة الصف 3.

(4) م.ت الجديد، سجل ص ع/4، وثيقة الصف 3.

(5) م.ت ، الجديد، كل ص ع/4، وثيقة الصف 4.

(6) م.ت الجديد، سجل ص ع/4، وثيقة ، الصف 5

(7) م.ت ، الجديد، سجل ص ع/5، وثيقة الصف 5.

(8) م.ت الجديد، سجل ، ص ع/3، وثيقة، الصف السادس.

(9) م.ت الجديد، سجل ، ص ع/5، وثيقة، الصف السابع.

* الإشارة = تعني تساوي أو تعادل.

المقرّرات الدراسية حسب الصفوف التعليمية

الصف	المواضيع التي تدرس
الأول ثانوي (الثامن)	القرآن الكريم والديانة واللغة العربية واللغة الإنجليزية والحساب والجبر والهندسة، التاريخ والجغرافيا وعلم الطبيعة وعلم الكيمياء وعلم النبات أو علم الحيوان والرسم[1].
الثاني ثانوي (التاسع)	جرى تعديل على هذه المواد في الثلاثينات وصارت كالآتي ، القرآن الكريم والديانة (الدين)،والحساب والجبر، والهندسة، صارت (الرياضيات)، ودمجت علم الطبيعة في علم الكيمياء والنبات، والحيوان وفي الطبيعيات، وتم إلغاء مادة الرسم وغير ذلك بقي على ما كان عليه في العشرينات[2].
الثالث ثانوي	الدين واللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والابتدائية والتاريخ العام والتاريخ الإضافي، الجغرافيا والرياضيات الإضافية والكيمياء[3]، وفي هذا الصف يتم تشعيب الطلبة، للفرعين: العلمي والأدبي، وجميع المواد مشتركة بين الطرفين سوى ان العلمي يختار الرياضيات الإضافية والكيمياء ولا يدرس للتاريخ الإضافي والجغرافيا. والفرع الأدبي، يدرس التاريخ الإضافي والجغرافيا ولا يدرس الرياضيات الإضافية والكيمياء[4].
الرابع ثانوي	الدين واللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات الإبتدائية والطبيعة والتاريخ العام والتاريخ الإضافي والجغرافيا والرياضيات الإضافية وعلم النبات وعلم الكيمياء وعلم الحيوان [5]. ويختار الفرع الأدبي التاريخ الإضافي والجغرافيا، ولا يدرس الرياضيات الإضافية والكيمياء. والعلمي يختار الرياضيات الإضافية والكيمياء، ولا يدرس التاريخ الإضافي والجغرافيا. ومادة علم النبات والحيوان يُطلب أحدُهما فقط لكلا الفرعين العلمي والأدبي[6].

ولم يكن هناك فصل بين الفرعين العلمي والأدبي في الصفين الثالث والرابع الثانويين بل كانا في صف واحد، وتعطى المواد المختلفة بين الفرعين في حصص متأخرة حسب الترتيب اليومي للبرنامج.

فمثلاً يوم السبت تكون حصة سادسة لمادة التاريخ الإضافي ولا يحضرها إلا الفرع الأدبي، والأحد تكون الحصة السادسة الكيمياء، ولا يحضرها إلا الفرع العملي وهكذا دونما فصل بين

(1) م.ت الجديد، سجل ص ع، وثيقة الأول ثانوي والثاني ثانوي.

(2) م.ت ، الجديد، سجل، ص ف /5، وثيقة الثاني ثانوي.

(3) م.ت الجديد، سجل، ص 11، وثيقة الثالث ثانوي.

(4) المرجع نفسه.

(5) م.ت الجديد، سجل ص ع /12 ، وثيقة الرابع ثانوي.

(6) المصدر نفسه.

الفرعين [1]. وبالنسبة لمناهج الطالبات كانت متشابهة مع مناهج الطلبة، مع وجود بعض الفروق، فمثلاً تضاف مادة التدبير المنزلي للطالبات في الصفوف 7،6،5 [2]،ومادة الأشغال للطالبات يكون موضوعها إما النسيج أو الخياطة أو التطريز. وباقي المواد هي متشابهة بين الطلاب والطالبات[3]. والملاحظ أن المواد متشابهة بين كل الصفوف من حيث العنوان لا المضمون. فمثلاً الجميع يأخذ اللغة العربية و اللغة الإنجليزية، ولكن كل صف يوضع له مقرره حسب وعي واستيعاب الطلبة. فتكون اسم المادة متشابهة والمضمون مختلفاً باختلاف المستوى العقلي والنمائي للطلبة. فيزداد تركيز مضمون المواد كلما انتقلنا إلى صفوف أعلى.

5-3 الامتحانات والعلامات

لا بد من إجراء امتحانات لقياس مستوى الطلبة، ومعرفة مقدار تحصيلهم الأكاديمي. ومدى اكتسابهم للخبرات التعليمية الجديدة. فالامتحان كان الأداة الوحيدة المتبعة آنذاك لقياس مستوى الطلبة. وقد عرف الطلبة ثلاثة أنواع من الامتحانات: الأول ؛ امتحانات تعقد على مستوى إدارة المعارف؛ والثاني: امتحانات تعقد على مستوى المدرسة. بالإضافة إلى امتحانات كانت تشرف عليها إدارة المعارف، مثل امتحانات القبول لجامعة لندن وسواها من المعاهد البريطانية. وكان مجلس التعليم الفلسطيني العالي يشرف على هذه الإمتحانات[4].

أما الامتحانات التي كانت تعقد على مستوى إدارة المعارف فهي كالآتي [5]:-

1- امتحان الميتروكليشن (Matriculation).

2- امتحان الشهادة الدراسية الثانوية.

3- الامتحان المتوسط.

4- امتحان الشهادة العليا.

5- امتحان إدارة المعارف.

---

[1] م.ت الجديد، سجل ص ع /11+ سجل ص ع /12، وثيقة الثالث والرابع ثانوي.

[2] سجلات مدرسة العدوية، طولكرم، سجل العلامات .C. للصفوف 7،6،5.

[3] سجلات مدرسة العدوية، طولكرم، سجل .C. للعلامات.

[4] مجلس التعليم العالي الفلسطيني، أسس عام 1923م، ومقرّه القدس، ويرأسه مدير المعارف، وعضوية عرب ويهود (انظر ماثيوز وعقراوي، ص 288).

[5] البدوي، ص 104، وانظر ، ماثيوز و عقراوي ، ص 288.

أما الامتحان الأول (الميتروكليشن) ، فقد أقرّت سلطة الإنتداب هذا الامتحان للطلاب العــرب واليهود الذين أكملوا دراستهم الثانوية [1]. ويخوّل الناجح فيـــه دخـــول الجامعــات لإكمـــال الدراسات العليا[2]. ويختلف هذا الامتحان عن امتحان الشهادة الدراسية الثانوية بأنـــه شـــهادة مقبولة في كثير من جامعات العالم وبخاصة الغربية منها.مثل انجلـــترا وفرنســا والولايـــات المتحدة الأمريكية والجامعات العربية [3]. أما امتحان الشهادة الثانوية العامة فهو مجرد اثبـــات لحامله بأنه أتم دراسته الثانوية من مدرسة ثانوية [4].

كما أن المؤسسات والدوائر الحكومية والبنوك والشركات كـــانت تفضـــل حـــاصلي شـــهادة الميتروكليشن. ومن ينجح في امتحان الميتروكليشن يكون مُؤهلاً للدراســـة فـــي الجامعـــات، ومؤهلاً للتدريس في المدارس الابتدائية و يستطيع أن يدرس في السنوات الأولى من المرحلـــة الثانوية. وكان يعقد هذا الامتحان كل سنة في شهر تموز ويشترط في الطالب المتقدم ألا يقـــل عمره عن 16 عاماً [5].وأول امتحان ميتروكليشن كان عام 1924م. وعدد الذين تقدموا إليـــه 27 طالباً نجح منهم 9 طلاب فقط [6]. والامتحان كان يتكون من سبع مجموعـــات؛ اللغـــات، والرياضيات، والتاريخ، واللغات الإضافية (فرنسية ، ايطالية ...) والطبيعة العامة، والعلـــوم الدينية، ومواد اضافية.

أما الامتحان الثاني، امتحان الشهادة الثانوية العامة فهو، لا يختلف عن امتحان الميتروكليشـــن سوى أن مستواه أقل، فهو يعقد في نهاية المرحلة الثانوية، ولا يجوز تجاوز عمر الطالب عن 20 عاماً، ويحق للطالب أن يختار ست مواد من سبع مواد (السالفة الذكر في الميتروكليشـــن). والشهادة الثانوية عبارة عن إثبات لحاملها انه أنهى دراسته الثانوية [7].

أما الامتحان الثالث، الامتحان المتوسط، فهو أعلى من سابقيه. وهو القسم الأول من امتحـــان دبلوم الآداب والعلوم الذي تمنحه إدارة المعارف. ويُخوّل حملة الميتروكليشـــن التقـــدم لـــهذا الامتحان[8].

---

[1] ماثيوز، وعقراوي، ص 289-290.

[2] بشور، ص 552.

[3] المرجع نفسه، ص 39.

[4] الدباغ، "التعليم في فلسطين"، ص39.

[5] ماثيوز، وعقراوي، ص 290

[6] المرجع نفسه.

[7] الدباغ، "التعليم في فلسطين"، ص 39.

[8] ماثيوز، وعقراوي، ص 293.

ويتكون هذا الامتحان من ست مجموعات مُركّزة من حيث المقررات على اللغات، والتاريخ (وينقسم إلى عدة عصور)، والفلسفة، والآثار، والجغرافيا، والمنطق، والرياضيات (البحته والتطبيقية)، واللغات القديمة، والطبيعة [1]. أما الامتحان الرابع، امتحان شهادة المعلمين العليا فهو إجباري لكل المعلمين. ما عدا الذين درسوا في الكلية العربية [2]. ومستوى هذا الامتحان أقل من الامتحان المتوسط. ويتكون من قسمين [3]:- قسم التربية النظرية والعملية، والقسم الثاني، امتحان في مواد دراسية تعادل في مستواها الامتحانات المتوسطة. وكل من ينجح في هذا الامتحان يستطيع الالتحاق بالكلية العربية في القدس[4]، والجامعة الامريكية في بيروت. ويستطيع أن يطالب بعلاوة راتب وترقية درجات في وظيفته[5].

ويمنح الناجح في الامتحانات شهادة رسمية مجازة من مجلس التعليم الفلسطيني العالي،[6]ومن يرسب يقدم طلب إعادة تقديم، ويُنظر في أمره في السنة القادمة[7].أما الامتحان الخامس،امتحان الدبلوم، فإنه يوازي في مستواه درجة البكالوريوس في الآداب الإنجليزية. وأول مرّة عقد فيها هذا الامتحان سنة 1929م. وينقسم إلى قسمين: أدبي وعلمي. ويتقدم لهذا الامتحان فقط الحائزون على الامتحان المتوسط[8]. وكان عدد الطلاب المتقدمين لهذا الامتحان ما بين عامي 1929-1946م أعداد قليلة جداً. وذلك لأن الطالب لم يكن بحاجة لإكمال دراسته العليا لهذه المرحلة لأن باستطاعته أن يحصل على وظيفة بشهادة الثانوية العامة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يكن بإمكان إلا القليل من شعبنا إكمال هذه الدراسة بسبب الأحوال المادية الصعبة. ناهيك عن زخم المادة الدراسية المقرّرة وكثافتها لهذا الامتحان لهذا انخفضت نسبة المتقدمين له.

وبهذا الامتحان تنتهي الامتحانات التي تشرف عليها إدارة المعارف ومجلس التعليم العالي ويبقى القسم الثاني من الامتحانات، وهو ما يعقد على مستوى المدرسة الواحدة في السنة الواحدة . وتسمى هذه الامتحانات بالامتحانات المدرسية.

---

(1) ماثيوز وعقراوي، ص 293.

(2) قانون المعارف لسنة 1933م، الباب الثالث، المادة 14، ص 18.

(3) م.ت الجديد، سجل 878/03، وثيقة 371/11/3.

(4) صنوبر،ص 19. وانظر كلية الخضوري، ص 155-156 من هذه الدراسة.

(5) م.ت الجديد، سجل ص ع/4، وثيقة 1106.

(6) انظر ص 160-162 من الملاحق (م.ت الجديد ، سجل 4148 وثيقة 97 +سجل 441 وثيقة 713/1. وعلى الشهادة يوقع رئيس وأعضاء مجلس التعليم العالي).

(7) م.ت الجديد، سجل 2010/68، وثيقة 1106.

(8) ماثيوز، وعقراوي، ص 295.

وكانت هذه الامتحانات إما يوميّة (بعد الانتهاء من وحدة دراسية)، أو نصف فصلية (بعد شهرين من الدوام الرسمي) أوفصلية (لكل مادة الكتاب)[1]. أما الامتحانات اليومية فتكون إما اختبارات شفهية،[2] أو تحريرية، يجريها المعلمون والمعلمات من بدء السنة الدراسية حتى الفحص الفصلي الأول[3]. والاختبارات النصف فصلية، هي اختبارات تحريرية وشفوية لاختبار تحصيل الطالب بعد مرور شهرين من الفصل، وتكون مقدار علامته نصف مقدار الامتحان الفصلي، ومدة هذا الامتحان تكون حصة دراسية واحدة أي ما يعادل ثلاثة أرباع الساعة (45 دقيقة).

أما الامتحان الفصلي فيكون إختباراً تحريرياً أو شفهياً لما حصّله الطالب من خبرات تعليمية على مدار الفصل. وكانت الفصول الدراسية زمن الإنتداب البريطاني ثلاثة فصول دراسية[4] موضحة بالأشهر كما في الجدول (13):-

الفصل الأول / الشهر	الفصل الثاني / الشهر	الفصل الثالث / الشهر
16 أيلول	11/ كانون الثاني	21/ نيسان
تشرين الأول	شباط	أيار
تشرين الثاني	آذار	28/ حزيران
23/ كانون الأول	2/ نيسان	---

ويدوّن مجموع علامات الامتحانات الثلاثة (اليومية والشهرية والفصلية) لكل فصل على دفتر العلامات، بالإضافة لعلامات الفصل الثاني والثالث، وتدوّن علامة رابعة نهائية لتحصيل الطالب السنوي[5]. ويوضع في دفتر العلامات أيضاً تقدير الطالب ودرجته في الصف[6].

---

(1) م. ت القدم، سجل م/40/11 ، وثيقة 1.

(2) الامتحانات الشفهية كانت بالأساس للمراحل الأولية (الأول ، الثاني، الثالث) وتكون حسب المادة للمراحل الأخرى مثل النشيد، وتلاوة القرآن تقدم شفهياً في المراحل العليا.

(3) م.ت القدم، سجل م/40/11، وثيقة 1.

(4) سجلات مدرسة الفاضلية، سجل الحضور والغياب للأعوام 1932-1933م.

(5) م.ت القدم، سجل ص ع /3، وثيقة ث.

(6) سجلات مدرسة العدوية- طولكرم، سجل العلامات، سجل .C.

والجدول (14) يوضح طريقة ترتيب دفتر العلامات

الرقم	المادة / الاسم	اللغة العربية				الحساب				التقدير (1)	الدرجة (2)	السلوك (3)	ملاحظات
		ف1 (4)	ف2	ف3	المعدل	ف1	ف2	ف3	المعدل				

وكانت هذه الدفاتر والسجلات تحفظ في المدرسة، ولا ترسل إلى دائرة المعارف، ولكن يُرسِل مدير كل مدرسة جداول العلامات السنوية لكل الصفوف على نموذج خاص ترسله إليه دائرة المعارف. ويكون هذا الجدول موقعاً من قبل مدير المدرسة والهيئة التدريسية في كل صف. وتُرسل بعد ذلك إلى مفتش المعارف[5]. أما دفاتر العلامات اليومية فإن المعلم يسلمها لمدير المدرسة ويحتفظ بها باعتبارها وثيقة هامة قد تلزم في أي وقت[6]. ويجوز اتلاف هذه السجلات بعد مرور ثلاث سنوات على حفظها إذا اقتضت الضرورة لذلك كضيق المكان وكثرة الدفاتر .

---

(1) التقدير، كانت علامات التقدير كالآتي: متفوق 80 فما فوق، مجتاز 60-80،ضعيف 50-60، مقصر 50 فما دون للمراحل الابتدائية لان العلامة كانت من 100% أما المراحل الثانوية كانت العلامة العظمى من 200. فكان التقدير كالآتي، 160 فما فوق متفوق ، من 120-160 مجتاز من 100-120 ضعيف من 100 فمادون مقصر.

(2) الدرجة، وهي ترتيب الطالب في الصف ويرمز لها بـــ الأول ، الثاني، الثالث .. .

(3) السلوك، كان يقدّر السلوك في دفتر العلامات النهائي على شكل علامات (أرقام) وكانت علامة السلوك عن المراحل الابتدائية عالية أي 70- فما فوق (أنظر م.ت الجديد ص ع/3/الصف3). أما المراحل الثانوية كانت أقل. والطلبة الذين كانوا مشاغبين وسلوكهم سيء كانت أسماؤهم ترصد في سجل خاص عند المدير لعرضه على المفتش إذا وقعت مساءلة. (انظر م.ت، الجديد، سجل ص ع/12/أ / وثيقة 6243)

(4) ف تعني الفصل الدراسي.

(5) م.ت القديم سجل م /40/11 ، وانظر م.ت الجديد ، ص ع /3 وثيقة الصف الثالث.

(6) م.ت القديم، سجل م/40/11 وثيقة 4.

* ف تعني الفصل الدراسي.

ولم يصرّح للمعلم ترسيب أو ترفيع الطلبة وفق هواه بل وضعت إدارة المعارف قانوناً خاصاً يتضمن أسس الترفيع والإكمال والرسوب كما في الجدول (15):-[1]

أ- الصف الأول والثاني والثالث.
الأصل أن يرفّع كل طالب من الصفوف الأولية ويُخالف الأصل في حالات نادرة يقرّها مدير المدرسة ومُعلّمو اللغة العربية والحساب في تلك الصفوف.
ب- الصف الرابع والخامس والسادس.
-يعتبر الطالب ناجحاً إذا كان معدله السنوي في كل مبحث 50% فما فوق . -يعتبر الطالب مكملاً في الحالات التالية:-[2] 1. إذا قصر في معدل اللغة العربية. 2. إذا قصر في معدل مبحثين على أن لا يكون أحدهما اللغة العربية والحساب. -يعتبر الطالب راسباً في الحالات التالية[3]. 1- إذا قصر في معدل اللغة العربية والرياضيات. 2- إذا قصر في معدل أي ثلاثة مباحث.
جـ- الصفوف الثانوية
- يعتبر الطالب ناجحاً إذا كان معدله 50% فما فوق في كل مقرر. ومعدله العام لا يقل عن 60%. - يعتبر مكملاً إذا قصر في ثلاثة فروع أو أقل من مباحث مختلفة. -يعتبر راسباً إذا قصر في أربعة فروع أو أكثر من مباحث مختلفة.

والطالب الذي يرسب كان واحداً من الحالات التالية [4]:-

1- التقصير، كالرسوب أو الإكمال دون نجاح أو إكمال بدون حضور لامتحان الإعادة.
2- المرض ، إذا ألمّ بالطالب مرض أجبره على الغياب. رسب الطالب وبقي في صفه.
3- الغياب، إذا تكرر غياب الطالب لعذر أو دون عذر .

---

[1] م.ت القديم، سجل م/4/11، وثيقة 2 .

[2] يحق للمكمل إعادة الامتحان في المادة التي رسب فيها، ويسمى هذا الامتحان "فحص الاعادة" فإذا نجح فيه ترفع إلى الصف الأعلى وان رسب فيه بقي في نفس الصف و لم يرفع (انظر م.ت الجديد، ص ع /3 وثيقة الصف الثالث).

[3] المصدر نفسه.

[4] م.ت الجديد، ص ع/6 وثيقة الصف السادس.

ولم يكن بإمكان المعلم تقرير مصير طالب إلا بعد عقد مجلس المعلمين[1]. فقد كانت تُبحث النتائج السنوية لطلاب كل صف من الصفوف. ويُعقد المجلس برئاسة المدير أو المعلم الأول وعضوية معلمي دروس ذلك الصف لتقرير ترسيب الطلبة أو ترفيعهم أو إكمالهم. والطلبة المقصرون الذين تقرر ترسيبهم كان يوضع لهم سجل خاص سمّي بـ "سجل المقصرين في النتائج السنوية"[2]. والملاحظ من خلال فحص سجلات العلامات، أن طلبة المراحل الابتدائية من الصف الأول – الصف الرابع، كان الترسيب فيهم قليلاً لدرجة الندره،[3] أما طلبة المدارس الثانوية للذكور مثل مدرسة طولكرم الثانوية، كانت نسبة الرسوب فيها أعلى من المدارس الابتدائية[4]. أما سجلات علامات الطالبات فتؤكد ان نسبة الرسوب قليلة جداً [5].

والظاهر أن الطالبات يقمن باستغلال أوقاتهن أكثر من الطلبة، لهذا كانت النتائج أفضل والرسوب أقل. وفي القرى كانت نسبة رسوب الطلبة قليلة لأن المراحل التعليمية فيها مراحل دنيا من الصف 1-4 وهي مرحلة يُمنع فيها الترسيب إلا في الحالات الضرورية. والمقررات الدراسية في هذه الصفوف سهلة وبسيطة ويستطيع الطالب النجاح فيها وهذا قلّل نسبة رسوب طلبة القرى. وهذا عكس طلبة مدارس المدينة حيث كانت المراحل التعليمية أعلى من القرى فهي من الصف 1-10 والمقررات الدراسية فيها صعبة، والقانون يسمح بالترسيب، كما أن الطلبة في المدينة يلهون ويقضون وقت فراغهم في نشاطات غير الدراسة الأمر الذي سبّب كثرة الرسوب. ورغم الرسوب، يلاحظ كثرة العلامات بتقدير 80% فما فوق. وذلك بسبب شدة التنافس بين أبناء القرى. فكانت مدرسة طولكرم الثانوية تضم أبناء قرى القضاء كله مما يزيد من حدة التنافس.

6-3 سجلات المدارس

وجد في المدارس زمن الإنتداب البريطاني عدة أنواع من السجلات أهمها:-

1- سجلات التسجيل والقبول .

2- سجلات الرسوم المدرسية.

3- سجلات أحوال الطلبة.

4- سجلات الكتب المدرسية والمكتبة.

5- سجلات الأثاث واللوازم وموجودات المدرسة.

---

(1) م.ت القديم، م/40/11، وثيقة 3.

(2) المعلم الأول، هو مربي الصف. وانظر ص 162 من الملاحق.

(3) سجلات مدرسة قفين، سجل العلامات C.

(4) سجلات مدرسة الفاضلية، طولكرم، سجل العلامات C.

(5) سجلات مدرسة العدوية، طولكرم، سجل العلامات C.

6- سجلات العلامات.

7- سجلات الحضور والغياب. .

8- سجلات أخرى مثل دفتر الزيارات للمفتشين، ودفتر حضور وغياب المعلمين ودفتر تقارير عن أحوال المدرسين.

1- سجلات التسجيل والقبول

كان تسجيل الطلبة في المدارس يبدأ من سن السادسة[1]. ويدون اسم الطالب في سجل القبول حسب شهادة الميلاد، أو جواز السفر، وفي القرى حسب سجلات المختار[2]. والملاحظ أن سياسة القبول كانت تهدف إلى قبول أعداد قليلة فقط من الطلبة إذ كانت نسبة القبول في المدن لا تتجاوز 50% وأحيانا 60% وذلك في أفضل الحالات. وتحسنت هذه النسبة بعد الحرب العالمية الثانية ، أي بعد 1943 بسبب ضغط الأهالي، وزيادة نشاطهم في بناء المدارس، واحتجاجهم لدى المسؤولين، وضغط الموظفين العرب لدى دائرة المعارف، مما زاد من نسبة القبول لطلبة المدارس في كل عام.

أما في القرى فلم يكن هناك مشكلة في القبول فالغالبية العظمى من أبناء القرى (الصغيرة) خاصة كانوا يقبلون في المدارس. وإن زاد عددهم كانوا يقبلون، ولكن ليس بفتح شعب جديدة وإنما بزيادة عدد الطلبة في الصفوف مما يؤدي إلى الاكتظاظ[3]. أما أبناء القرى الكبيرة مثل عتيل، وعنبتا، وباقة الغربية، وغيرها فقد كان القبول أقل من القرى الصغيرة وذلك لكثرة المسجلين، مما دفع الأهالي للاحتجاج على حرمان أبنائهم من الدراسة[4]. ويلاحظ من سجلات القبول للمدرسة الثانوية للبنين في طولكرم أن غالبية الطلبة المسجلين فيها هم من أبناء القرى المجاورة[5]، مثل: الطيبة، وذنابة، وعنبتا، وارتاح وشويكة مما يدل على رغبة أهالي القرى في تدريس أبنائهم.

---

(1) لم يكن سن السادسة، قانون اجباري فأحيانا (وتحديدا بالقرى) يدخل الطلبة من سن 6، 7، أو 8 وأحيانا 10 وذلك وفق رغبة الأهالي بالتدريس. وكان يلاحظ فروق في أعمار طلبة الصف الواحد ويبلغ الفرق أحيانا 4-5 سنوات بين طالب و آخر. (مقابلة شخصية، مصطفى صالح أحمد، قفين، 1999.9.27م.

(2) م.ت الجديد، سجل ص ع /12/هـــ وثيقة، الأول ثانوي. كانت أسماء المواليد الجدد في القرى تسجل عند مختار القرية في سجل خاص للمواليد.

(3) سجلات مدرسة قفين، سجل القبول C .

(4) جريدة الدفاع، 12/أيلول/937م، ص 8.

(5) سجلات مدرسة الفاضلية، طولكرم، سجل القبول C.

وكان أبناء القرى يبيتون في سكن خاص وغالبيتهم يبيتون في المحلات التجارية[1]. إذ بلغ عدد الذين يبيتون في المحلاّت التجارية فترة الأربعينيات، أكثر من 60 طالباً[2]. ويلاحظ من سجلات القبول لمدرسة بنات طولكرم الاميرية أن غالبية البنات هن من بنات مدينة طولكرم وإن وجد من القرى، كن من بنات القرى المجاورة جداً لطولكرم مثل شويكة، وذنابة، و ارتاح[3]. مما يدل على أن أهالي القرى كانوا يمنعون بناتهم من التعليم، ومن السفر إلى المدينة للتعلم فلم يكن طالبات من قرى يدرسن في مدرسة طولكرم للبنات.

2- سجلات الرسوم المدرسية

بعد ان يتم قبول الطالب أو الطالبة، عليه دفع رسوم المدرسة التي كانت تدفع كل فصل، فقد كان الطالب يدفع ثلاث مرات سنوياً. (لأن السنة الدراسية مقسمة على ثلاثة فصول) وكانت الرسوم المدرسية في نهاية عهد الإنتداب كالآتي:- الصف الأول والثاني، جنيهاً واحداً للفصل والصف الثالث والرابع جنيهاً ونصف للفصل الواحد، والصف الخامس والسادس والسابع جنيهين للفصل الواحد، والثامن – الرابع ثانوي جنيهين ونصف[4].

وكان هناك إعفاءات لبعض الحالات، مثل: الطلبة الذين كان لهم إخوة في المدرسة، فيدفع الواحد منهم النصف، والطالب الذي يشتغل والده بالمدرسة يعفى من الرسوم . وهناك طلبة محتاجون يعفون من ½ الرسوم وطلبة من 3/1 الرسوم[5]. وكانت تعقد لجنة لتحديد حالات الإعفاء من الرسوم المدرسية لكل مدرسة. وكانت اللجنة ترسل كتاباً لمفتش المعارف في اللواء للموافقة على حالات الإعفاء[6]. وكانت الأسماء تدوّن في سجل الرسوم المدرسية مع سجل خاص بحالات الإعفاء[7]. وهذا السجل يحتفظ به في كل مدرسة، و يسجل بهذا السجل اسم الطالب أو الطالبة، والمبلغ المدفوع، وتاريخ وصل الدفع، ورقمه، وتوقيع المستلم[8].

---

[1] سجلات بلدية طولكرم السنوية للأعوام 1938م-1945م.

[2] المصدر نفسه.

[3] سجلات مدرسة العدوية – طولكرم، سجلات القبول C.

[4] سجل مدرسة العدوية – طولكرم، سجل الرسوم المدرسية C

[5] سجل مدرسة العدوية – طولكرم، سجل الرسوم المدرسية، C.

[6] سجلات، مدرسة العدوية – طولكرم، سجل الرسوم المدرسية C ، وسجل الاعفاءات.

[7] المصدر نفسه.

[8] سجلات مدرسة العدوية – طولكرم، سجل الرسوم المدرسية، سجل المدفوعات .C.

والجدول (16) يوضح نموذج الرسوم المدرسية.

الرقم	الاسم	الفصل الأول				الفصل الثاني				الفصل الثالث				ملاحظات
		مل	جنيه	رقم الوصل	تاريخ الوصل	مل	جنيه	رقم الوصل	تاريخ الوصل	مل	جنيه	رقم الوصل	تاريخ الوصل	

* ويسجل في خانة الملاحظات، أسماء الطلبة الذين تركوا المدرسة وأسماء الطلبة الذين تم إعفاؤهم من الرسوم المدرسية [1].

والجدول (17) يوضح كشف بحالات الإعفاء.

الرقم	الاسم	الصف	الدرجة في الصف	مهنة ولي الأمر	رأي اللجنة بشأن الاعفاء	ملاحظات

" و كانت تنعقد لجنة بشأن الإعفاءات المدرسية لتحديد نسبة الإعفاء، والموافقة عليه وإقراره. وكانت الرسوم المدرسية في طولكرم تبعث إلى محاسب الحكومة في طولكرم. ويقبض مدير المدرسة وصلاً بالمبلغ المدفوع، ويحتفظ به في سجل المدرسة [2].

ويلاحظ من خلال الجداول الدقة الإدارية في ضبط الأمور المالية. بحيث لا يمكن التزوير أو الاختلاس.

3- سجل أحوال الطلبة

هناك سجلات خاصة للطلبة وأحوالهم. وذلك لمتابعتهم من قبل المدرسة والمفتشين. ومراجعات الأهالي عن حالات أبنائهم ويدوّن في سجل أحوال الطلبة المعلومات الأساسية عن الطالب، وأهله، وعمل ولي أمره، وتفصيل عن حالة الطالب السلوكية، والأخلاقية، وعن حالته الاقتصادية، والاجتماعية. ويرصد بجانب اسمه ملاحظات فيما إذا كان ذكياً، أو مجتهداً، أو كسولاً، أو جامداً أو نشيطاً أو خاملاً أو غبياً أو منغلقاً على نفسه[3].

---

(1) سجلات مدرسة العدوية، طولكرم، سجل الرسوم المدرسية، وسجل المدفوعات.

(2) سجلات مدرسة العدوية، طولكرم، سجل المعاملات المالية C.4 وثيقة م. ق/113.

(3) سجل أحوال الطلبة، سجلات مدرسة قفين، سجل أحوال الطلبة، سجل C.

وهناك كشف عن حالته الصحية فيما إذا كان عنده مرض معد، أو إعاقة جسمية، أو عقلية، أو مرض نفسي، أو مرض عيون أو مرض آخر [1].

والجداول التالية توضح نماذج لسجلات أحوال الطلبة في المدارس.

الجدول (18) سجل أحوال الطلبة لتوضيح وضعه الأكاديمي.

الرقم	الاسم	الوصي	مهنة الوصي	الديانة	تاريخ الميلاد	رقم الشهادة	مكان الولادة	تاريخ دخول المدرسة	الصف الذي دخله	النتيجة السنوية	الترقية	ملاحظات
				السنة الدراسية	الصف الحالي	رتبته في صف1	رتبته في صف 2					

الجدول (19) سجل أحوال الطلبة لتوضيح سلوكه وصحته.

الاسم	اسم الوالد	مهنة والده	تاريخ الميلاد	رقم الشهادة	المدرسة التي جاء منها	السنة	الصف	ملاحظات مدير المدرسة			ملاحظات
								حالته الخلقية	حالته الدراسية	حالته الصحية	

الجدول (20) سجل أحوال الطلبة يشمل معلومات عامة عن الطالب.

تاريخ الطلب	اسم الطالب	اسم الوالد	اسم الوالدة	عنوان الوالد	مهنة الوالد	تاريخ الميلاد	نمرة النفوس	الديانه	العمر	
									شهر	سنة

ويلاحظ من الجداول السابقة أن المدارس كانت تحوي معلومات كافية عن أحوال الطلبة من جميع النواحي، الأكاديمية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسلوكية.

ومن خلال هذه السجلات كان يتم وضع الخطط العلاجية لأي مشكلة عند أي طالب وذلك لتوثيق المعلومات الكافية عنه خلال دراسته.

[1] سجلات مدرسة قفين، سجل أحوال الطلبة. للأعوام 1930م-1931م.

4- سجلات الكتب المدرسية والمكتبية

هناك سجلات خاصة بأسماء الكتب الموجودة في مكتبة المدرسة (ان وجدت) وسجلات أخرى بأسماء الكتب المدرسية التي توزع على الطلاب. وكانت الكتب توزع مجانا للصفوف من الأول- السابع وبعدها يشتري الطالب الكتب على حسابه(1).

ويلاحظ من سجل المكتبة في مدرسة الفاضلية والعدوية في طولكرم، أن غالبية الكتب الموجودة هي كتب إثرائية للمناهج المقررة للطلبة، كما و تحتوي على بعض الموسوعات، مثل:- موسوعات الإعلام، والمعارف العامة، والموسوعات العلمية والجغرافية (2).

وكانت أسماء هذه الكتب والموسوعات مرصودة في قائمة خاصة لأسماء الكتب كما في الجدول (21)(3).

موضوع الكتاب	تاريخ الكتاب	رقم الكتاب	ملاحظات

ويحق للطالب استعارة الكتب بشرط إرجاعها في الموعد المحدد، وعدم إتلافه أو بيعه، وإلا تم تغريم الطالب ثمن الكتاب(4). ومن خلال دراسة هذه السجلات يلاحظ قلة عدد الطلبة الذين استعاروا كتبا. مما يدل على قلة الإقبال على المطالعة الخارجية.

5- سجلات اللوازم والأثاث المدرسي.

كان يوجد في كل مدرسة سجل خاص لتسجيل الموجودات بالمدرسة؛ من أثاث، وقرطاسية ولوازم. وعند تسجيل هذه الموجودات في السجل كان يدون كمية الموجودات، والصادر والوارد منها، والمرسل والمرسل اليه، ورقم الإرسالية، والوصل، وتاريخه، وملاحظات(5).

كما في الجدول (22)

Title.. الاسم			Unite.. الوحدة			
ملاحظات	الرصيد	الكمية		المرسل أو المرسل إليه	رقم الإرسالية أو الوصل	التاريخ
		الصادر	الوارد			

ويلاحظ من دراسة هذه السجلات أن أكثر اللوازم شراء هي تلك التي تستهلك بسرعة كالمقاعد، والسبورة، والشبابيك وغيرها.

(1) سجل المكتبة ، سجلات مدرسة الفاضلية. ، طولكرم، سجل المكتبة.

(2) سجل المكتبة ، سجلات مدرسة العدوية. ، طولكرم، سجل المكتبة.

(3) سجل المكتبة، سجلات مدرسة العدوية، طولكرم، سجل المكتبة، سجل C، وثيقة 5.

(4) سجلات مدرسة العدوية، سجل F.70، وثيقة 8252.

(5) سجل الموجودات، سجلات مدرسة العدوية، سجل الموجودات، سجل C.

6- سجل العلامات

تم الحديث عن العلامات والامتحانات في صفحات سابقة، و تعتبر هذه الوثائق بمكانة تغذية راجعة للمدرسة والمدرس وتفيد في تقييم وتقويم الطلبة .

و يسجل في هذا السجل أو الدفتر؛ اسم الطالب، وعلامته في الفصل الأول، والثاني، والمعدل السنوي ، ومرتبته في الصف، والقرار بنجاحه او رسوبه أو إكماله. وهناك سجل آخر تسجل فيه علامة كل مادة على حده، الدين ، واللغة العربية، والرياضيات ... الخ.

قم	المادة / الاسم	اللغة العربية				اللغة الإنجليزية				...	رتبته في الصف	الدرجة	المعدل السنوي	ملاحظات
		ف1	ف2	ف3	المعدل السنوي	ف1	ف2	ف3	المعدل السنوي					

و في خانة الملاحظات يتم تقرير من هو راسب أو ناجح أو مكمل. وطلبة الابتدائي كانوا يقدّرون بمقبول أو متوسط أو جيد أو جيد جداً أو ممتاز. فلم تكن نتائج الصفوف الابتدائية من الصف الأول – الرابع بالأرقام إنما بالتقدير[1].

7- سجلات الحضور والغياب

هذه السجلات مهمة جداً لإثبات حضور الطالب على مدار السنة، ولمعرفة التزام حضور الطالب بالمدرسة وكان الحضور والغياب يؤخذ بشكل يومي، ويدوّن في دفتر الحضور والغياب. وهذا الدفتر يقع ضمن مسؤولية استاذ الصف (مربي الصف)، فكل شعبة دراسية لها دفتر خاص مسؤولٌ عنه مربي الصف. ويشرف المدير بشكل شهري على هذه السجلات.
وكان في بداية سجل الحضور والغياب صفحة خاصة تتضمن أحوال الطلبة من حيث الاسم والعمر والمبلغ المدفوع للمدرسة .
كما في الجدول (23)[2].

الرسوم المدرسية	الرقم المتسلسل	الاسم	تاريخ دخول المدرسة	العمر عند دخول المدرسة	تاريخ دخول الصف	العمر في أول تشرين	وصولات الرسوم المدفوعة	ملاحظات

وهذا الترتيب يكون فقط لأول صفحة في سجل الحضور والغياب، وذلك لإثبات المعلومات الكاملة عن الطالب في هذا السجل.

[1] سجلات، مدرسة الفاضلية، طولكرم، سجل العلامات، سجل C

[2] سجلات مدرسة العدوية، طولكرم، سجلات الحضور والغياب /سجل الصف السادس/لسنة 1946م

أما بقية صفحات سجل الحضور تكون مرتبة كما في الشكل (24)[1]

العدد المتسلسل	أيام الشهر	1	2	3	......	31	مجموع الاجتماعات في الشهر	
	عدد الاجتماعات كل يوم [2]	2	2	2	2.....			
	اسم الطالب	×	غ[3]					
								مجموع الحضور في الشهر
								متوسط حضور الصف

8- سجلات أخرى

بالإضافة إلى السجلات الرئيسة السابقة هناك سجلات أخرى موجودة في حوزة المدارس أيام الإنتداب البريطاني.

ومن هذه السجلات. سجل الزيارات، ويدون في هذا السجل اسم كل زائر للمدرسة (مفتش وحاكم وطبيب ...) ويسجل الهدف من زيارته للمدرسة، وتاريخ الزيارة[4]. وسجل حضور المعلمين وغيابهم فكان المعلم يحضر للمدرسة قبل قرع الجرس (الساعة الثامنة). وعليه توقيع اسمه، وساعة دخوله إلى المدرسة ويدون ساعة انتهاء دوامه، أو ساعة خروجه من المدرسة اذا خرج لطارئ[5]. وذلك لضبط دوام المعلمين، وخوفا من المساءلة من قبل المفتشين. ويشرف على هذا السجل مدير المدرسة ويدققه المفتش. وعليه كان، على المدير والمعلم الالتزام ببداية الدوام الرسمي ونهايته ولم يكن بإمكان أحد تجاوز هذا القانون إلا بإذن رسمي.

وهناك سجل الموظفين. فكل مدرسة يوجد بها سجل للمعلم، و به معلومات شخصية عن المدرس من حيث الاسم، والحالة الاجتماعية، والشهادات العلمية، وسنوات الخبرة[6]. ويوجد نسخة أخرى لنفس الملف في مكتب دائرة المعارف في اللواء [7].

---

(1) سجلات مدرسة العدوية ، طولكرم،سجلات الحضور والغياب، سجل الصف السادس لسنة 1947م.

(2) كان يوضع في خانة عدد الاجتماعات في كل يوم رقم (2) لان الطلبة كان دوامهم المدرسي على فترتين صباحية و مسائية.

(3) كان يوضع إشارة (×) امام الطالب الحاضر وحرف (غ) أمام الطالب الغائب.

(4) سجلات مدرسة قفين/سجل الزيارات/وانظر سجلات مدرسة الفاضلية/سجل الزيارات.

(5) م.ت الجديد، سجل 888/13، وثيقة 616.

(6) م.ت القديم، سجل 1363، وثيقة 54.

(7) سجلات التربية القديم والجديد/سجلات الموظفين. للأعوام 1930م-1941م.

والجدول (25) يوضح كشف بأسماء المعلمين وموظفي المدرسة [1].

الرقم	الاسم الكامل	الوظيفة	المؤهلات العلمية	تاريخ الدرجة الحالية	مدة العمل	ملاحظات

والجدول (26) يوضح سجلات المعلمين في المدرسة [2]

الدرجة	الاسم	الديانة	الحالة الاجتماعية	هل هو موظف دائم أم احتياط	تاريخ الميلاد	تاريخ أول تعيين	الراتب دون علاوه	تاريخ الزيادة السنوية	المؤهلات العلمية
									توقيع المدرس

وإذا حدث أي خلل مع أي معلم سواء أكان في ترقية أو في راتب شهري في مشكلة أخرى، فإنه يتم حلها من خلال الرجوع إلى سجله في المدرسة ودائرة المعارف. لأنها كانت تحتوي معلومات كافية لمسيرته التعليمية في المدرسة

7-3 المآخذ على التعليم زمن الإنتداب البريطاني

واجهت حكومة الإنتداب انتقادات واسعة تجاه التعليم العربي. وكانت هذه الانتقادات خارجية وداخلية. فعلى المستوى الخارجي نشطت كل من ألمانيا وإيطاليا في بث الانتقادات ضد سياسة بريطانيا التعليمية وذلك أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها. وواجهت بريطانيا أيضا انتقادات داخلية سواء من المؤسسات، أو الأحزاب، أو الجمعيات، أو الشخصيات البارزة .

وقد عبر الأهالي عن احتجاجهم من خلال الشخصيات العربية الذين شغلوا مناصب إدارية عالية في حكومة الإنتداب. ومن خلال الصحف والمؤتمرات والندوات.

وكانت احتجاجاتهم تتمحور حول عدة مواضيع أهمها:-

1- السياسة التعليمية لحكومة الإنتداب، فلم يكن هناك بالأصل سياسة تعليمية واضحة للتعليم العربي عند حكومة الإنتداب. وقد اعترف بذلك (همفري بومن) أول مدير معارف، فقال: "إنني أتحمل المسؤولية عن وضع وبلورة سياسة تربوية لبلاد لم تكن لها سياسة تربوية في يوم من الأيام"[3]. فلم تكن هناك سياسة تعليمية واضحة. وما كان واضحا منها هو التحيز

(1) م.ت القديم، سجل 1363، وثيقة 54

(2) م.ت القديم، سجل 8.

(3) حسين، ص 180.

البريطاني للتعليم اليهودي فقط فقد أعطت حكومة الإنتداب الحرية الكاملة والاستقلال التام لليهود ليشرفوا على تعليم أبنائهم. وقد قيدت العرب وحرمتهم من حق الأشراف على تعليم أبنائهم[1]. رغم أن صك الإنتداب أكد على أحقية كل جماعة في فلسطين في إدارة مدارسها لتعليم أبنائها، إلا أن هذا طبق على اليهود فقط [2]. والحجة لذلك (كما عبر عنها المسؤولون) أن عند اليهود الكفاءة والقدرة لإدارة أنفسهم، وهذه الكفاءة اكتسبوها من المجتمعات الأوروبية التي انحدروا منها [3]. وأن اليهود قادرون على تطوير الزراعة والاستفادة من الأرض، مما يتيح لهم دعم تعليمهم أكثر من الفلسطينيين، كما أن الفلاح اليهودي أكثر تقدما وتطورا من الفلاح الفلسطيني.

2- الإدارة التربوية

لم يكن جهاز الإدارة التعليمية البريطانية في فلسطين يلائم التطور الاجتماعي والثقافي للشعب العربي الفلسطيني. لأنه كان مجحفا وصارما تعوزه المرونه في تفهم آمال الشعب وأمانيه. وكان نتيجة هذه الإدارة انعدام الصلة بين الحكومة المنتدبة والسكان[4]. واتسم جهاز الإدارة التعليمية بالمركزية، فكان مركز كل القرارات والتوجيهات هو مدير المعارف، سواء في وضع سياسات التعليم، أوفي الإدارة والإشراف أو وضع المناهج وتخطيط الموازنة[5]. مما أدى إلى انعدام الصلة بين الموظفين والإدارة. وهذه المركزية تفيد البريطانيين لأنها تضيع حق العرب في الإشراف على تعليم أبنائهم، وبهذا يصبح تعلميهم خاليا من الأهداف الحقيقية له . مما يمكن حكومة الإنتداب من تنفيذ الالتزامات المفروضة عليها تجاه اليهود[6].

فكان كل موظف لا يتحرك ولا يتصرف بشيء إلا بإذن المركز، وكان يتحكم بالمركز مدير المعارف البريطاني وأعوانه البريطانيون. وكان العرب في المركز مجرد منفذين للأوامر العليا[7]. و بدوره قلل فرصة التدخل العربي لأن النظام المركزي التعليمي ألغى دور الموظف العربي أيا كان موقعه ومنصبه.

[1] حسين، ص 194.

[2] أبو غزالة، ص 119.

[3] القطشان، ص 96.

[4] شحادة "التعليم في فلسطين زمن الانتداب البريطاني"، ص 52.

[5] م.ت الجديد، سجلات الموظفين، للأعوام 1925م-1938م.

[6] يوسف، تعليم الفلسطينيين، ص 58-59

[7] م.ت، الجديد، سجل، 185، وثيقة 5/21.

3- سياسة القبول

انتقدت معظم الشخصيات والأهالي سياسة قبول الطلبة في المدارس[1]. إذ كان الطلبة المقبولون في المدارس لا يشكلون إلا نسبة قليلة ممن يحق لهم الالتحاق بمدارس التعليم. فاحتج الأهالي من خلال الصحف على سياسة القبول لأن أبناءهم خارج المدارس[2].

فكانت نسبة الأمية من المسلمين في فلسطين عام 1937م تصل إلى 89%[3]. و نسبة بنات القرى في في المدارس 3% ونسبة الطلاب المقبولين 50% ممن يحق لهم القبول والدراسة[4].

والجدول (27) يوضح سياسة القبول في فلسطين لسنوات مختلفة [5].

السنة	طلبات الالتحاق	المقبول	النسبة	المرفوض	النسبة
1932	3738	1702	%45	----	%55
1933	4898	3200	%65	----	%35
1939	8611	3517	%41	----	%59
1942	21.890	13.773	%63	8.117	%37
1943	24.255	15.176	%63	9.079	%37
1945	28.887	18.808	%65	10.079	%35
1946	32.053	21.465	%67	10.588	%33

يوضح هذا الجدول أن أكثر من الثلث وأحيانا النصف من الطلاب هم خارج المدرسة. مما يدل أن الإدارة البريطانية تحكم في كل سنة على 30-50% من الطلاب بالأمية لعدم قبولهم في صفوف الدراسة.

(1) جريدة الدفاع، 12/ أيلول/ 1937م، ص12.

(2) احتج أهالي طولكرم وباقة الغربية وعتيل، على سياسة القبول لأن معظم أبنائهم خارج المدارس، (جريدة الدفاع، 12 أيلول/1937م، ص12.

(3) الأمير، ص 51.

(4) الحسيني، محمد يونس، التطور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين، يافا، مكتبة الطاهر إخوان،(د.ت)،ص 195.

(5) القطشان، ص 60. الحسيني، ص 196. والدباغ، "التعليم في فلسطين" ص 75.

4- السياسة المالية

خصص الفصل الخامس من هذه الدراسة للحديث عن السياسة المالية تجاه المدرسين و سيتم التركيز هنا على السياسية المالية بشكل عام، ونصيب المعارف منها، واحتجاج الأهالي عليها. فقد شكا كثير من الموظفين في إدارة المعارف وكثير من الأهالي لعدم تعاون إدارة المعارف مالياً في موضوع التعليم. فمعظم اهتمامات الحكومة كانت على الجوانب الأمنية والعسكرية والسياسية. والميزانية المُخصّصة للتعليم العربي قليلة، و لا تفي بسد احتياجات المدارس والموظفين والكتب وغيرها من مستلزمات التعليم[1]. وفي الوقت نفسه كانت الحكومة تنفق أموالاً طائلة على التعليم اليهودي.

واحتج الأهالي على هذه السياسة وعلى هذا التحيز. وكانت طولكرم من المدن التي احتجت على نقص الأموال لسد احتياجات التعليم فيها. وشاركت في المؤتمر الرابع لرؤساء البلديات في غزة لسنة 1945 والذي ناقش عدة مواضيع وعلى رأسها التعليم[2]. فذكّر المؤتمرون بقلّة عدد المدارس، وكثرة الطلبة، وقلة الميزانية. وأن الحكومة لم تراع في ميزانيتها شؤون المدارس. فكانت ميزانية الحكومة لعام 1938-1939م حوالي (6) ملايين جنيه فلسطيني. وكان نصيب المعارف 326 أي بنسبة 5.5% وفي عام 1943-1944م كانت نسبة التعليم 3.2%، لهذا رفع المؤتمرون مذكرة احتجاج لمدير المعارف لزيادة المخصصات المالية للمعارف[3]. ورُفعت مذكرة أخرى لفخامة المندوب السامي للنظر في هذا الموضوع[4].

5- سوء المناهج التعليمية

ندّد الأهالي بحكومة الإنتداب وسياستها التعليمية خاصة فيما يخص المناهج، واعتبروها غير مُجدية للمجتمع والأمة. فكانت مناهج المراحل الابتدائية ينقصها الشمول والتكامل، ومناهج التعليم الثانوي والمهني غاية في البساطة وقلّة الأهمية [5]. ونتيجة لذلك علت أصوات المحتجين على المناهج المدرسية من خلال الصحف، والكتابات.فيقول عبد اللطيف الطيباوي (مفتش اللواء الجنوبي): "ان مناهج الدراسة التي طُبّقت في فلسطين ترجع في معظم عناصرها إلى مصر والهند، وانها لا تلائم الظروف المحلية في فلسطين"[6].

---

[1] طربين، ص 125-126.

[2] م.ب، سجل ، 6/30/25، وثيقة 47، وكان هاشم الجيوسي ممثلاً عن طولكرم في هذا المؤتمر.

[3] المصدر نفسه.

[4] م.ب. سجل 6/30/25، وثيقة 44.

[5] يوسف، مستقبل التربية، ص 50.

[6] Tibawi, p.56

ويقول خليل طوطح (مفتش دائرة القدس): أن الحكومة لا تشجع الكتب المحلية وتستعير المؤلفين من سوريا، وتستعير الكتب المدرسية من مصر وسوريا ولبنان"[1].

وعزا نجيب نصار (رئيس تحرير جريدة الكرمل) فشلنا في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية إلى جمود المنهاج إذ لا بد للمنهاج من أن يكون عمليا لتخريج أفواج من المهندسين والمزارعين والصانعين لدفع عملية التنمية[2].

كما كانت المناهج خالية من الروح الوطنية. وهذا واضح في الكتب المدرسية لاسيما في كتب التاريخ والجغرافيا. فالطلاب الذين يعول عليهم أن يكونوا دعامة المستقبل لا ينشأون نشأة قومية ولا وطنية[3].

والأمة التي لا تشرف على تعليم أبنائها يعود الأمر عليها وبالا وخسارة. وهذه كانت مصيبتنا في ذلك الوقت فلم يكن للعرب اشراف على المناهج أو على إصدار القرارات المهمة بشأن التعليم[4].

فظلت المناهج الدراسية غربية غريبة عن ثقافتنا وتراثنا، وكانت تقليدا لأوروبا في كل شيء، وهذه ضربة للآمال القومية فليس كل ما يلائم الغربيين يلائم الشرقيين في آدابهم وعاداتهم. لهذا نادى الكثير من أبناء الوطن المخلصين بأن تكون المناهج ملائمة لعادتنا وثقافتنا القومية والوطنية [5].

وغالبية مطالب التغيير في المناهج في ذلك الوقت كانت حول تنويع علومه، فطالب الأهالي بعدم اقتصار المناهج على العلوم الأكاديمية فالبلاد بحاجة للتعليم المهني والزراعي[6]. ودعوا إلى إنشاء مدارس حرفية وصناعية وزراعية تقوم بتعليم الطلاب المنهاج المهني والزراعي[7] لتخريج أعداد من الطلاب القادرين مهنيا على تطوير بلدهم من جهة، وتشغيل عدد من العاطلين عن العمل من جهة أخرى هذا بالإضافة إلى الاستغناء عن حكومة الإنتداب والاعتماد على الذات في الاقتصاد.

---

(1) القطشان، ص45.

(2) جريدة الكرمل،1928/7/1م،ص2

(3) جريدة الكرمل ، 1935/9/21م،ص11

(4) جريدة الجامعة العربية، 1926/1/11م،ص12

(5) جريدة فلسطين1921/9/7م،ص6

(6) جريدة الكرمل ، 1929/5/15م،ص18

(7) جريدة الجامعة العربية، 1927/11/14م،ص17

ولكن خيبة الأمل كانت عظيمة عندما رفضت حكومة الإنتداب هذه النداءات، وقامت ببناء مدرسة زراعية واحدة في طولكرم وهي مدرسة (خضوري) والتي لم تحقق الأهداف المرجوة منها[1]. وزاد من خيبة الأمل رفض الأثرياء من أبناء فلسطين والمؤسسات السياسية، هذه المشاريع ولم يعيروها اهتمام، مما أبقى حال التعليم سيئا كما كان عليه [2]. وقصدت بريطانيا من وراء هذه السياسة ضمان التبعية الاقتصادية لسكان فلسطين عن طريق محاربة أي محاولة للاعتماد على الذات في الاقتصاد. وتتحقق هذه السياسة بضرب عماد المؤسسات الاقتصادية الفلسطينية عن طريق منع تخريج المهني والصانع، والمزارع، والحرفي القادر على إدارة هذه المؤسسات المهنية. و قصدت أيضا ربط الخريجين العرب براتب شهري يحصلون عليه آخر الشهر من حكومة الإنتداب ويظل هؤلاء الخريجون لستهلاكيين لا ينتجون شيئا وبهذا تتحقق التبعية الاقتصادية.

---

(1) انظر مدرسة الخضوري في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

(2) حسين، ص 188.

الخلاصة

هدفت حكومة الانتداب، ودائرة المعارف العامة - ومن خلال المناهج المدرسية - إلى تكريس فلسطين جديدة عند الطلبة الفلسطينيين بحيث تؤمن هذه العقلية بالوجود اليهودي على أرض فلسطين وترضى بحكم بريطانيا على ارض فلسطين كونها دولة منتدبة على فلسطين.

ولم يكن هذا ليتحقق لولا وجود مقررات مدرسية مسيسة تعمل على فصل الطالب الفلسطيني عن أرضه، وتراثه، وعقيدته. فلجأت دائرة المعارف إلى قصر المقررات المدرسية الإنسانية (التاريخ، والجغرافيا، والدين ...) على المعلومات العامة لا تخص فلسطين وقضيتها.

كما وأهملت دائرة المعارف التعليم المهني والزراعي (الزراعي، والصناعي، و التجاري، والحرفي) واقتصرت التعليم على الجانب الأكاديمي. وكيلا يكتسب الطالب الفلسطيني مهنة يستطيع الإفادة منها في المستقبل، وكيلا يساهم بشكل أو بآخر في تطوير اقتصاد بلده فهدفها تخريج أفواج من الطلبة لا يتقنون إلا الوظائف الإدارية في حكومة الانتداب. وهذا يمكن بريطانيا من السيطرة على الفلسطينيين. لأن نخبتها مرتبطون في اقتصادهم على رواتب حكومة الانتداب. مما يؤثر سلبا على قراراتهم ونشاطاتهم السياسية تجاه الحكومة.

كما عارضت دائرة المعارف في تطوير التعليم من جوانب أخرى فاتبعت سياسة قبول تضمن بقاء أكثر من نصف الطلبة العرب خارج المدارس. وعارضت إنشاء مدارس وصفوف دراسية جديدة. وتوانت في إمداد المدارس المقامة بالوسائل التعليمية المناسبة لتطوير العملية التربوية وغير ذلك الكثير. آملة كم وراء ذلك خلق مجتمع فلسطيني جاهل غير متعلم ليسهل قيادته وحكمه من قبل حكومة الإنتداب البريطاني.

4-1 الأوضاع التعليمية في قضاء طولكرم أثناء الحكم العسكري.

4-2 الأبنية (الفصل الرابع (الأوضاع التعليمية في قضاء طولكرم إبان الانتداب البريطاني) المدرسية في عهد الانتداب.

4-3 مراحل التدريس.

4-4 توزيع المدارس في قضاء طولكرم.

4-5 الخضوري ، النشأة

4-6 أقسام مدرسة الخضوري

4-7 التسجيل والقبول

- الخلاصة

4- الأوضاع التعليمية في قضاء طولكرم إبان الانتداب البريطاني.

يتناول هذا الفصل دراسة تفصيلية لأوضاع التعليم في قضاء طولكرم إبان الانتداب البريطاني. و يحتوي على معلومات دقيقة عن أوضاع المدارس والأبنية المدرسية وشروط بنائها، وكيفية بنائها، و أعدادها في قضاء طولكرم، و أماكن انتشارها، وعن دور الأهالي والمعارف العامة في تجهيزها. ويحتوي على شروط الترخيص للبناء المدرسي من الناحية القانونية والصحية والمعمارية. ويضم جداول وإحصائيات تفصيلية لأحوال المدارس في ذلك الوقت.

ولكن لابد من مقدمة بسيطة عن أحوال التعليم في طولكرم وقضائها في الفترة العسكرية ما بين 1918-1920. وهي مقدمة توجز الأوضاع التعليمية بشكل عام في هذه الفترة، وهي بمنزلة المدخل لدراسة الأوضاع التعليمية للفترة المدنية للعهد البريطاني ما بين 1920-1948.

4-1 الأوضاع التعليمية في قضاء طولكرم إبان الحكم العسكري البريطاني.

دخلت القوات العسكرية البريطانية مدينة طولكرم بتاريخ 1918/9/20 [1]. واستولت على جميع المؤسسات والجمعيات. وأصبحت إدارة هذه المؤسسات تابعة للسلطات البريطانية العسكرية. وعليه تولت السلطات العسكرية مهمة الإشراف على التعليم في طولكرم. وكان أول حاكم عسكري لطولكرم، الماجور (كيرتس) Mjor Kirits [2].

وكانت طولكرم في هذه الفترة تعتبر من الدرجة الثالثة[3] من حيث التقسيمات الإدارية. وكان معها في الدرجة الثالثة: جنين، وغزه، والخليل، وبئر السبع. أما الدرجة الثانية فكانت تضم يافا، واللد، والرملة، ونابلس. أما الدرجة الأولى فضمت القدس، و بيت لحم، و رام الله، و حيفا، وعكا، و الناصرة، و طبرية، و صفد وعكا[4].

---

(1) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص 248.

(2) خلة، كامل، فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939م، ط1، طرابلس ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الاعلان، 1982م، ص797.

(3) هذا التقسيم كان على أساس درجة المدنية و التقدم وعلى أساس فاعلية ودور المدينة السياسي.

(4) خلة، ص 797.

لم تول الإدارة العسكرية البريطانية اهتماماً بقطاع التعليم بل قامت بإغلاق جميع المدارس التابعة للدول المعادية[1] لبريطانيا، مثل ألمانيا والنمسا[2]. أما بقية المدارس فقد اتبعت السلطات العسكرية فيها السياسة التعليمية العثمانية، ولكن تحت إدارة أكثر كفاية من سابقتها[3]. كما عهدت السلطات العسكرية بإدارة المدارس إلى لجان المعارف المحلية. وظلت جميع المدارس عدا بعض الكتاتيب مغلقة حتى نهاية شهر تشرين الثاني من عام 1918[4]، وبعد هذا التاريخ، بدأت السلطات العسكرية بفتح المدارس الخاصة ثم تبعتها المدارس العمومية نتيجة لزيادة المطالبة من الأهالي[5] أما قضاء طولكرم كانت فترة إغلاق المدارس فيه من 1918/9/20 إلى تشرين الثاني 1918م وبالنسبة لعدد المدارس في قضاء طولكرم في هذه الفترة ظل كما كان في العهد العثماني. و لم تفتح مدارس جديدة في هذه الفترة.

ويلاحظ أن السياسة العامة للحكومة العسكرية البريطانية لم تعمل على تطوير التعليم في هذه الفترة. بل هدفت إلى تخريج أفواج من الموظفين القادرين على خدمة الإدارة البريطانية من خلال الوظائف الحكومية العامة[6]. وتنفيذاً لهذه السياسة، لم تقدم المساعدات للمدارس أو للطلاب، مما أدى إلى زيادة نشاط الجمعيات الخيرية لمساعدة الطلبة الفقراء، من الملابس والأقساط والكتب الدراسية[7]. وتأكيداً على مبدأ عدم تطوير التعليم فقد خفضت الحكومة ميزانية التعليم فكانت ميزانية التعليم في فلسطين بين عامي 1919م-1920م حوالي 23.000 جنيه. وهو مبلغ لا يسد حاجات التعليم في فلسطين أما الجهاز الإدارة للتعليم في هذه الفترة فقد كان بسيطاً وكثير التغيير إذ تناقل مسؤولية التعليم في هذه الفترة ثلاثة أشخاص هم على التوالي، الماجور وليامز MajorWilliams (الخبير في الخدمة المدنية في الهند)[8]، و الماجور تادمان Major Tadman، المنتدب من وزارة التعليم المصرية. ومستر ليغ Mr.Leag[9].

وكانت المناهج التعليمية في فترة الإدارة العسكرية مناهج مصرية. لأن الذين تولوا مسؤولية التعليم في فلسطين هم مسؤولون إنجليزيون جاءوا من مصر فنقلوا خبرتهم في مصر إلى

---

(1) لم يكن في طولكرم مدارس خاصة تابعة للدول المعادية مثل ألمانيا والنمسا.

(2) بشور، ص529.

(3) حلّة، ص 81.

(4) هذا التاريخ، هو تاريخ استكمال احتلال بقية فلسطين من قبل بريطانيا.

(5) حلّة، ص 80، أو بشور، ص 529.

(6) حلّة، ص 82.

(7) المرجع نفسه، ص 82 .

(8) بشور، ص 529. استلم، هذا الشخص مهامه بعد تشرين الثاني 1918م. وقبل هذا التاريخ كان يشرف على التعليم مجلس المعارف بالقدس، وكان المسؤول عنه اسماعيل الحسيني. وبعد هذا التاريخ تحوّل مجلس المعارف إلى دائرة المعارف.(بشور،ص 552-553).

(9) صبري، ص9.

فلسطين.فالإدارة العسكرية البريطانية لم تقم بتغيير جوهري في نظام التعليم القائم آنذاك بـــل ابقت الوضع كما كان عليه زمن العثمانيين ، واضافت الى الوضع الســـابق ادارة بريطانيـــة للمعارف الفلسطينية[1] ، وأقرّت المقررات الدراسية المصرية في مدارس فلسطين[2]، وألزمت الطلبة بدراسة اللغة الانجليزية في صفوف مبكرة[3]. ولم يحدث تغيير سوى ذلك ، فـالمدارس بقيت كما هي ولم يضف اليها أي مدرسة جديدة.

---

[1] ظلت المدارس تعمل بالقانون العثماني حتى 2 كانون الثاني لسنة 1933م، حيث صدر بعد ذلك قانون للمعارف سنة 1933م. ونصت المادة 16 من القانون ص 12 على ما يلي " لا يعمل في فلسطين بعد الان بأحكام القانون العثماني للمعارف الابتدائية " (انظر جريدة الوقائع الفلسطينية ، لسنة 1933م، قانون المعارف ص 12.

[2] من هذه المقررات:

1- ناصيف، محمد بك، وآخرون، الدروس النحوية، ص17، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، 1918م، (منهاج النحـــو لطلبـــة الرابـــع الابتدائي) .

2- المصري ، عبد الرازق ، موجز تعريف القرآن الكريم ، (د.ن) (د.ت) ، (قاموس للالفاظ القرآن الكريم للطلبة).

3- اعناني ، مصطفى وعطية الاشقر ، دروس الديانة والتهذيب ، 5 أجزاء ، مصر ، مطبعة الرحمانية ، 1940م (مقـــرر للمـــدارس الابتدائية للسنة الرابعة).

4- عبد الجواد ، محمد ، دروس التهذيب التاريخية ، ط1 ، مصر ، المطبعة السلفية ، 1923م (مقـــرر التـــاريخ لمعلمـــات ريـــاض الاطفال).

5- زيادة ، محمد مصطفى ، وآخرون ، المطالعة التاريخية ، ط5 ، ج1 ، يافا، مكتبة الطاهر إخوان ، 1940م ، (المقرر للمـــدارس الابتدائية للسنة الثانية .

[3] بشور، ص529.

4-2 الأبنية المدرسية

عند الحديث عن الأبنية المدرسية لا بد من بعض التوضيحات التي تمنع اللبس في بعض الاصطلاحات. فقد وضح قانون المعارف الذي أصدرته دائرة المعارف في فلسطين سنة 1933م، مفهوم المدرسة وأقسامها. فالمدرسة هي كل مؤسسة يتعلم فيها اكثر من عشرة أشخاص تعليما منظما ويقوم بالتعليم فيها أي شخص كان [1]. وقد كانت المدارس في تلك الفترة على نوعين:- مدارس عربية (تعليم عربي) ومدارس عبرية (تعليم عبري) . والمدارس العربية هي المدارس التي تكون لغة التدريس الرئيسية فيها هي اللغة العربية [2]. أما المدارس العبرية فهي التي تكون لغة التدريس الرئيسية فيها هي اللغة العبرية [3].

وحسب هذا النظام قسمت المدارس في ذلك الوقت إلى عدة أقسام وهي :-

1- المدارس العمومية (الحكومية)[4]، وهي الأكثر انتشارا في فلسطين والوحيدة في طولكرم. وهذه المدارس تدفع جميع نفقاتها أو بعضها من ايرادات الحكومة أو من ايرادات أية سلطة محلية[5] .
2- المدارس المساعدة وهي كل مدرسة غير العمومية تتناول إعانة مالية من السلطة المركزية أو من أية سلطة محلية[6].
3- المدارس الطائفية؛ وهي أية مدرسة لطائفة منظمه موجودة في فلسطين[7].
4- المدارس الخصوصية، وهي أية مدرسة غير المدرسة العمومية أو المدرسة المساعدة أو المدرسة الطائفية[8]. وتكون ممولة من شخص أو هيئات محلية أو أجنبية.

---

(1) قانون المعارف لسنة 1933م، مادة المصطلحات،ص2.

(2) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 62، القسم (أ)، ص-44

(3) قانون المعارف لسنة 1933م،المادة 62، القسم (ب)، ص44

(4) جميع المدارس التي كانت في قضاء طولكرم هي من القسم الأول (المدارس العمومية).

(5) قانون المعارف لسنة 1933م، مادة المصطلحات، ص 3.

(6) قانون المعارف لسنة 1933، مادة المصطلحات ، ص 4.

(7) المصدر نفسه، ص 4.

(8) المصدر نفسه ، ص 4.

كان يشترط على أية قرية أو مدينة قبل الشروع في بناء المدرسة الحصول على ترخيص، وهذا الترخيص لا يعطي لأي مدرسة إلا إذا توفرت فيها شروط الترخيص وهي:-

1- التقدم بطلب رسمي إلى مدير المعارف العامة مع توضيح أسباب الحاجة إلى هذه المدرسة[1].

2- أن يتم تحديد مصاريف وتكاليف هذا البناء. وتوضيح مدى مساعدة الأهالي ولجنة المعارف المحلية في إقامة هذا البناء [2].

3- أن يكون موقع المدرسة ملائماً، والملائمة يقصد بها أن يكون موقع المدرسة في وسط البلد أو المدينة، لكي لا يضطر الطالب البعيد أن يمشي طويلاً فيرهق [3]، ويجب أن يكون ملائماً من الناحية الصحية[4]، من حيث البعد عن ضجيج السيارات والمصانع والقطارات، والبعد عن المستنقعات ومراكز رمي النفايات [5].

4- يجب أن يكون نظام البناء ملائماً للخرائط المرفقة [6]. وإذا حدث أي تغيير جوهري عند البناء مخالف للخرائط يصبح التسجيل باطلاً [7].

5- يجب موافقة دائرة الأشغال ودائرة الصحة على بناء المدرسة [8].

وإذا تبين لمدير المعارف أنّ أياً من الشروط السابقة غير مستوفى يّلغي التسجيل للمدرسة حتى تستوفي الشروط المطلوبة. وإن استوفت جميع الشروط تمت المباشرة بالبناء و تحديداً إذا استعدت هيئة المعارف المحلية بالمصاريف. لأن حجة حكومة الانتداب في عدم بناء صفوف جديدة ومدارس جديدة هي الضائقة المالية التي كانت تعاني منها الحكومة. لهذا كانت غالبية التكاليف المالية في بناء المدارس تقع على كاهل الأهالي[9]، وما كان ينفق على المدارس من قبل دائرة المعارف يعدّ جزءاً ضئيلاً من الميزانية المخصصة للمدارس.

---

(1) م.ب، صندوق 70، سجل 12/16/25.

(2) م.ب، سجل 4/2/25، وثيقة 62، وانظر م.ب، صندوق 427/19 سجل 12/16/

(3) كاتول، ص ص 124-133.

(4) م.ب، صندوق 427/19، سجل 12/16/25.

(5) كاتول، ص ص 129-133.

(6) م.ب، صندوق 427/19، سجل 12/16/25.

(7) قانون المعارف لسنة 1933،المادة 4،ص6

(8) قانون المعارف، لسنة 1933، نموذج، م.ع/39، ص 35.

(9) م.ب سجل 4/16/25، وثيقة ، 77.

وكانت المبالغ المقرر دفعها لا تتم إلا بعد المباشرة بالعمل وبعد شراء مواد البنـــاء وإحضـــار الفواتير لإدارة المعارف وعندها ينظر في صرف الفواتير المستحقة[1]. ولا تعطـــى الأمـــوال للمدارس أو للمسؤولين عنها. إنما يتم التعامل مباشرة مع دائرة الأشغال أو مـــع المقـــاولين أو المتعهدين بالبناء[2]. ولم تكتف دائرة المعارف بهذه التعقيدات فقط بل كانت تعين مفتشا يقـــوم بزيارات دورية للمشروع وإرسال التقارير عن كيفية سير العمل، وإذا وقعت مخالفـــة توقفـــت المساعدة[3]. ونتيجة لهذه العراقيل،ظل عدد المدارس في العهد البريطاني ضئيلا[4]. وما كـــان موجودا من أبنية مدرسية هو بالأصل مبان مستأجرة أو مبان منذ العـــهد العثمـــاني[5]. وفـــي القرى كانت مباني المدارس على حساب الأهالي.

فما انجزته حكومة الانتداب هو شيء لا يذكر. وإن انجز شيء كان بفضـــل الأهـــالي الذيـــن كونوا لجانا محلية وجمعيات تعليمية The Local Education Commits[6] قامت بجبايـــة ضريبة المعارف وجمع التبرعات، لدعم المسيرة التعليمية. وفي طولكرم كان لهذه اللجنـــة دور في بناء المدارس وتجهيزها ومساعدة الطلبة الفقراء ودفع رواتب الموظفين[7]. وبهذا كان بنـــاء المدارس من مهام الأهالي، وما على دائرة المعارف إلا الإشراف والترخيص و المساعدة فـــي بعض الأحيان. و يعد هذا قصورا من قبل دائرة المعارف وليس له مبرر.لأن بناء المدارس لـــه جزء من ميزانية المعارف. فميزانية المعارف كانت تقسم إلـــى نفقـــات متكـــررة (رواتـــب موظفين، خدمات) ونفقات ثابتة أهمها بناء المدارس وتجهيزها[8]. فالتســـهيلات متوفـــرة، لأن الميزانية موجودة، واستعداد الأهالي موجود، وشروط الترخيص والبناء متوفرة ورغـــم ذلـــك كان التقصير واضحا و لم يكن التقصير إلا تعبيرا صريحا ينم عن طبيعة سياســـتها التعليميـــة الهادفة إلى تجهيل أبناء هذا الشعب، لأنها إذا افتتحت العديد من المدارس والصفوف فإن عـــدد المقبولين من الطلاب سيزداد، وعدد الخريجين سيزداد[9]، وهذا يلقي عليهم تبعات ماديـــة أولا، ويعرقل سياستهم التعليمية الهادفة إلى التجهيل ثانيا.

---

[1] م.ب. صندوق 70، سجل 13/16/25. وانظر المصدر نفسه سجل 12/16/25.

[2] م.ب، سجل 4/6/25.

[3] م.ب، سجل 105، Block 7.

[4] كانت بريطانيا تتبع سياسة التشديد والتضييق في البناء خوفا من التكاليف المالية، وخوفا من تطوير التعليم.

[5] القطشان، ص 54.

[6] Tibawi ,p. 33.

[7] م.ب، سجل 4/16/25.

[8] كاتون، ص 48.

[9] يوسف، عبد القادر، تعليم الفلسطينيين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، عمان ، دار الجليل للنشر، ط1، 1989، ص 54.

لهذا وجدت إدارة المعارف في شروط الترخيص مبررا لرفض الكثير من تراخيص الأبنية المدرسية. وظلت قرى كثيرة في قضاء طولكرم محرومة من مدارس وصفوف جديدة، مثل باقة الغربية وعتيل ودير الغصون وغيرها[1]. وقد رفعت هذه القرى احتجاجها إلى أعلى المستويات لقلة المدارس ورفض المسؤولين إقامة مدارس وصفوف جديدة وعبرت عن ذلك من خلال الصحف والمسؤولين العرب لدى دائرة المعارف.

طريقة البناء.

بعد تسجيل وترخيص المدرسة يتم المباشرة في بنائها. من حيث الصفوف والوحدة الصحية والملاعب ... وغيرها. وكانت طبيعة المدارس التي ورثها أهالي طولكرم عن الدولة العثمانية صغيرة، وصفوفها ضيقة، رديئة التهوية والإنارة [2]. لهذا تم وضع شروط لكيفية بناء المدارس بعد أن يتم ترخيصها رسميا.

وهذه الشروط تتمثل في ما يلي :-

أ. الموقع.

يجب أن يكون موقع المدرسة متوسطا وأن يكون في مكان صحي، بعيد عن المستنقعات، ومراكز رمي النفايات، ومصادر الازعاج مثل:- القطارات، والباصات، والطائرات والمصانع[3].

ب. شكل الأبنية.

كانت أشكال الأبنية المدرسية في العهد البريطاني على شكل الأحرف الإفرنجية مثل: H,L,E,T,I و هي أشكال تضمن التهوية، والإنارة الجيدة، والإطلال على ساحات المدرسة[4].

وتتم عملية البناء إما بالحجارة الرملية أو الصخرية، أو بالخرسانه[5]، ويشاد الأساس على أرض متينة. وكان سمك الحائط (50 سم) في الحجر، و(35 سم) في اللبن المشوي، و (2025سم) في الخرسانة[6].

(1) جريدة الدفاع ، العدد 4/894، 1937م.

(2) صوبر، ص 49.

(3) كاتول، ص 130.

(4) المرجع نفسه.

(5) كان يتم شراء مواد البناء من محلات البناء. وتشير الوثائق ان بعض فواتير مواد البناء لمدارس قضاء طولكرم، أن المدارس كانت تشتري مواد البناء من تجار يهود من المناطق المجاورة لطولكرم (انظر م.ب، صندوق 27 سجل 15/16/25) .

(6) الدباغ، مدرسة القرية، ص 7.

والسقف يكون مسلحا بالحديد مع جسور حديد لزيادة القوة، ولمنع تسرب الماء في الشتاء. أما أرضية الصف فكانت تفرش بالبلاط (إن وجد) وذلك حرصا عليها من التفتت ومن تجمع القاذورات. وفي القرى كانت المدارس في غالبيتها من التراب أو من الباطون[1].

جـ- غرف التدريس

عند بناء أي غرفة للتدريس يجب أخذ المواصفات المعتاده للبناء وهي، أن يكون مريحا للطلاب، جيد التهوية والضوء، ومتسعا بالحد الذي يستطيع كل طالب أن يسمع كلام المدرس، وأن يرى كل ما يكتب على السبورة. فأقصى حد للصف هو طول 7-8م وعرض 6-7م. والارتفاع لا يزيد عن 4-5م [2]. وتكون الأبعاد المتعارف عليها للصفوف الابتدائية 80 –110 من السنتمترات المربعة لكل طالب. أما الثانوي 120-150سم مربعا لكل طالب[3]. أما المختبرات تكون 225 سم مربعا لكل طالب. وسعة الصف يجب أن لا تتجاوز 40-50 طالبا، وعلى هذا الأساس يجب أن يتم بناء الصفوف في المدارس[4].

د- إضاءة الصف.

وضعت إدارة المعارف مواصفات معينة للإضاءة في الصفوف، بحيث لا تكون إضاءة الصف من الأمام لأنها تعكس الأشعة في عين الطالب، ولا من الخلف لأنه يتكون ظل، ولا من اليمين لأنه يجعل الكتابة في ظل اليد، لهذا كانت الشبابيك من جهة اليسار[5]. ويجب أن يكون ارتفاع الشباك 120سم، حتى لا يرى الطالب ما في الخارج، وأن يكون لكل خمسة أمتار مربعة من الأرض متر مربع من النوافذ.

أما الأبواب ويجب أن تكون سعتها كافية العرض، سهلة الحركة لخروج الطلاب بسهولة عند وقوع حادث أو خطر. ويكون العرض عادة لا يقل عن 90 سم.

أما الجدران، ويجب أن تطلى بالجبص أو الشيد ويفضل أن تكون ملساء ليسهل تنظيفها وحتى لا تجمع الأوساخ والغبار. وكان اللون المفضل هو الأزرق السماوي ويكون على ارتفاع متر ونصف من اللون القاتم، لا سيما في الصفوف الدنيا وذلك لكثرة الأوساخ عليها[6].

---

(1) مقابلة شخصية، سعد الدين محمد السعدي، عنبل، 1999/9/20م.

(2) كاتول، ص 133، الدباغ، مدرسة القرية، ص 10-12.

(3) الدباغ، مدرسة القرية، ص 10-12.

(4) هذه الأبعاد والمواصفات في غالبها صحيحة. وتأكد الباحث من ذلك من خلال عدة زيارات لبعض المدارس التي شهدت بناء صفوف في عهد الانتداب. و كان زمن الانتداب اكتظاظ في الصفوف وهذا الاكتظاظ ليس بسبب ضيق الغرف وإنما بسبب زيادة عدد الطلبة. فالصفوف لا تتسع لأكثر من 40 طالب.

(5) الدباغ، مدرسة القرية، ص ص 12-14.

(6) المرجع نفسه، ص 13.

والسقف يكون مطليا بالأبيض أو الأزرق السماوي، ولا يطلى بدهان مزخرف حتى لا يصرف إليه نظر الطلبة أثناء الحصة.

هـ- فناء المدرسة

يعتمد تحديد مساحة وشكل فناء المدرسة على طبيعة ومساحة الأرض المقام عليها بناء المدرسة. ففي الظروف العادية يجب أن تتناسب مساحة الفناء مع عدد التلاميذ حتى يتمكنوا من الترويح عن أنفسهم في أوقات الاستراحات. ففي المدارس قليلة التلاميذ، من الضروري أن يحسب لكل تلميذ سعة لا تقل عن خمسة أمتار مربعة، أما في المدارس كثيرة التلاميذ فلا يجوز أن تزيد سعة الساحة عن 2000 م مربع. وذلك لصعوبة رؤية وضبط الطلاب. أما ساحات اللعب فقد أتفق أن يكون الحد الأدنى للطلبة الكبار ثلاثة أمتار مربعة لكل طالب، و ومتر مربع ونصف مربع لكل طالب صغير. ويفضل أن تكون أرض الفناء مغطاة بالرمل لتخفيف إصابات الطلبة وحتى لا تكون موحلة بالشتاء[1].

و- بيوت الخلاء

قررت دائرة الصحة بضرورة بناء بيوت الخلاء للطلبة[2]. وأمرت بحفر بئر لهذا الغرض. وكانت تقام بيوت الخلاء بعيدة عن الصفوف. ومن الجهة الشرقية حتى تتبدد الروائح الكريهة. والأصل أن لكل 15-20 طالبا مرحاضا واحد.

ز- مياه الشرب

يجب أن يكون في كل مدرسة خزان ماء ويكون محكم الغطاء، وموضوعا في مكان ملائم. بحيث يسهل تنظيفه وقت الحاجة. أما عدد الحنفيات يجب أن يكون لكل 100 طالب ثلاث حنفيات [3].وكان يطلب من مديري المدارس التأكد من عدم الإسراف في المياه، و بخاصة في السنوات التي لا تهطل فيها الأمطار، أو تهطل بكميات قليلة. وكان على مدير المدرسة التأكد من إغلاق الحنفيات [4]. وكان ثمن المياه المستهلك في المدارس يدفع من قبل البلدية، الأمر الذي أرهق ميزانية البلدية ودفع برؤساء البلديات للاحتجاج لدى المسؤولين[5].

---

[1] الدباغ، مدرسة القرية، ص ص 17-18.

[2] المرجع نفسه، ص ص 19-20.

[3] المرجع نفسه، ص ص 19-20.

[4] م.ب. سجل 12/16/25، وثيقة 197.

[5] م.ب. سجل 4/16/25، وثيقة 32 وانظر م.ب. سجل 4/16/25 وثيقة 36.

مما اضطر دائرة المعارف إحالة مسؤولية دفع أثمان المياه إلى لجنة المعارف المحلية [1]. ولكن مع بداية الأربعينيات تم إعادة المياه مجانا للمدارس، وتولت البلديات مسؤولية الدفع. ولكن تم رفع ضريبة المعارف والتي أصبحت في تلك الفترة 1.5% من الأجرة المقدرة للبيوت في طولكرم[2]. وذلك لتشمل نفقات المياه المستهلكة في المدارس.

مقاعد الدراسة والسبورة

عرفت المدارس في ذلك الوقت ثلاثة أنواع من المقاعد، وهي الطويلة التي تتسع لأكثر من خمسة طلاب، ومقعد الثلاثة[3] ومقعد الاثنين[4].

و يوجد على ظهر المقعد حفرة صغيرة من أجل وضع الحبر السائل فيها[5]. أما السبورة كان لونها قاتما، وكان اللون الأسود هو اللون الغالب. وفي غالبية المدارس كانت السبورة عبارة عن لوح خشب مطلي باللون الأسود. ويوضع على حامل لرفعه وخفضه وقت الحاجة، والبعض كان يطلي الواجهة الأمامية للطلبة لتصبح سبورة سوداء على ارتفاع 80 سم وعرض 100 سم[6].

3-4 مراحل التدريس

قسمت مراحل التعليم في عهد الانتداب البريطاني إلى مرحلتين: الأولى الابتدائية، والثانية الثانوية.أما المرحلة الابتدائية فإنها تبدأ بالبستان ومدتها سنة واحدة. وتبدأ بعدها المرحلة الابتدائية التي تمتد حتى الصف السابع[7]. ويدخل الطالب من سن ست سنوات أو سبع سنوات ويمكث في المرحلة الابتدائية حتى سن 13 عاما[8]. وقسمت هذه المدارس إلى قسمين الأول منها يمتد من الصف الأول حتى الصف الرابع وهو ما كان منتشرا في جميع قرى قضاء طولكرم دون استثناء[9]. وتسمى هذه المرحلة، الابتدائية الدنيا، والثاني يمتد من الصف الرابع حتى السابع وتسمى بالابتدائية العليا،وهذا النوع كان موجودا في مدينة طولكرم

---

[1] م.ب، سجل 4/16/20، وثيقة 36.

[2] م.ب. سجل 4/2/25 وثيقة ، 106.

[3] كان هذا النوع هو الأكثر شيوعا في مدارس طولكرم في ذلك الوقت.

[4] الدباغ، مدرسة القرية، ص 32.

[5] مقابلة شخصية، مصطفى صالح أحمد، فنين، 1999/10/20م.

[6] الدباغ، مدرسة القرية، ص 32.

[7] ماثيوز وعقراوي، ص 287 .

[8] الدباغ، مدرسة القرية، ص، 37.

[9] انظر جدول رقم (34) ص 100.

فقط[1]. وفي نهاية عهد الانتداب وجدت مدارس حتى الصف السادس في بعض القرى الكبيرة مثل عتيل ودير الغصون وعنبتا وغير ذلك من القرى كان الصف الرابع أعلى مرحلة تعليمية فيها.

ويهدف التعليم في المرحلة الابتدائية إلى إزالة الأمية إزالة دائمة بالإضافة إلى اكتساب القيم والسلوك[2]. ويتم إيصال هذه الأهداف للطلبة من خلال المقررات الدراسية والتي تم توضيحها في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

أما المرحلة الثانية وهي المرحلة الثانوية، وتمتد من سن 14-18 عام[3] فإنها وتقسم إلى قسمين: الثانوية الدنيا أو مرحلة ما بعد الابتدائية العليا. وتكون مدة هذه الدراسة سنتين[4]. وتشمل الصف الثامن والتاسع (الأول ثانوي والثاني ثانوي).

ولم يكن في قضاء طولكرم إلا مدرسة ثانوية واحدة للذكور وكانت في مدينة طولكرم[5]. ويتم اختيار الطلاب في هذه المرحلة على أساس التفوق والكفاءه الأكاديمية و القسم الثاني من المرحلة الثانوية هو مرحلة الثانوية العليا ومدتها سنتان[6]. وتشمل الصف الثالث ثانوي والرابع ثانوي. ولم يكن من هذا النوع إلا مدرستان في فلسطين وهي الكلية العربية والكلية الرشدية في القدس.

والهدف من هذا التعليم هو تمكين الطالب من اكتساب اتجاهات خلقية واجتماعية ومهارات فكرية وعملية لمزاولة عمل أو مهنة في المجتمع، أو لمتابعة الدراسة في مجال التعليم العالي[7]. ولأهمية هذه المرحلة من التعليم، وضعت إدارة المعارف عدة عراقيل أمام التعليم الثانوي فلم يكن هناك مدارس ثانوية إلا القليل. والمدارس الثانوية الموجودة لم تكن كاملة حتى آخر صف ثانوي (حتى الرابع ثانوي)، ولم تكن مجهزه من حيث الخدمات والمختبرات والملاعب[8].

وهذه العراقيل جعلت فرصة الالتحاق بالتعليم الثانوي صعبة، وقليلة، ومقصورة على كمية ونوعية محدودتين من الطلبة.

---

[1] هي مدرسة الفاضلية الآن. وكانت تسمى مدرسة طولكرم الثانوية.

[2] كاتول، ص 35.

[3] القطشان، ص41.

[4] Tibawi, p.36

[5] هي مدرسة الفاضلية. حيث تم إضافة صفين ثانويين لها بعد الحرب العالمية الثانية.

[6] أبو غزالة، ص 120.

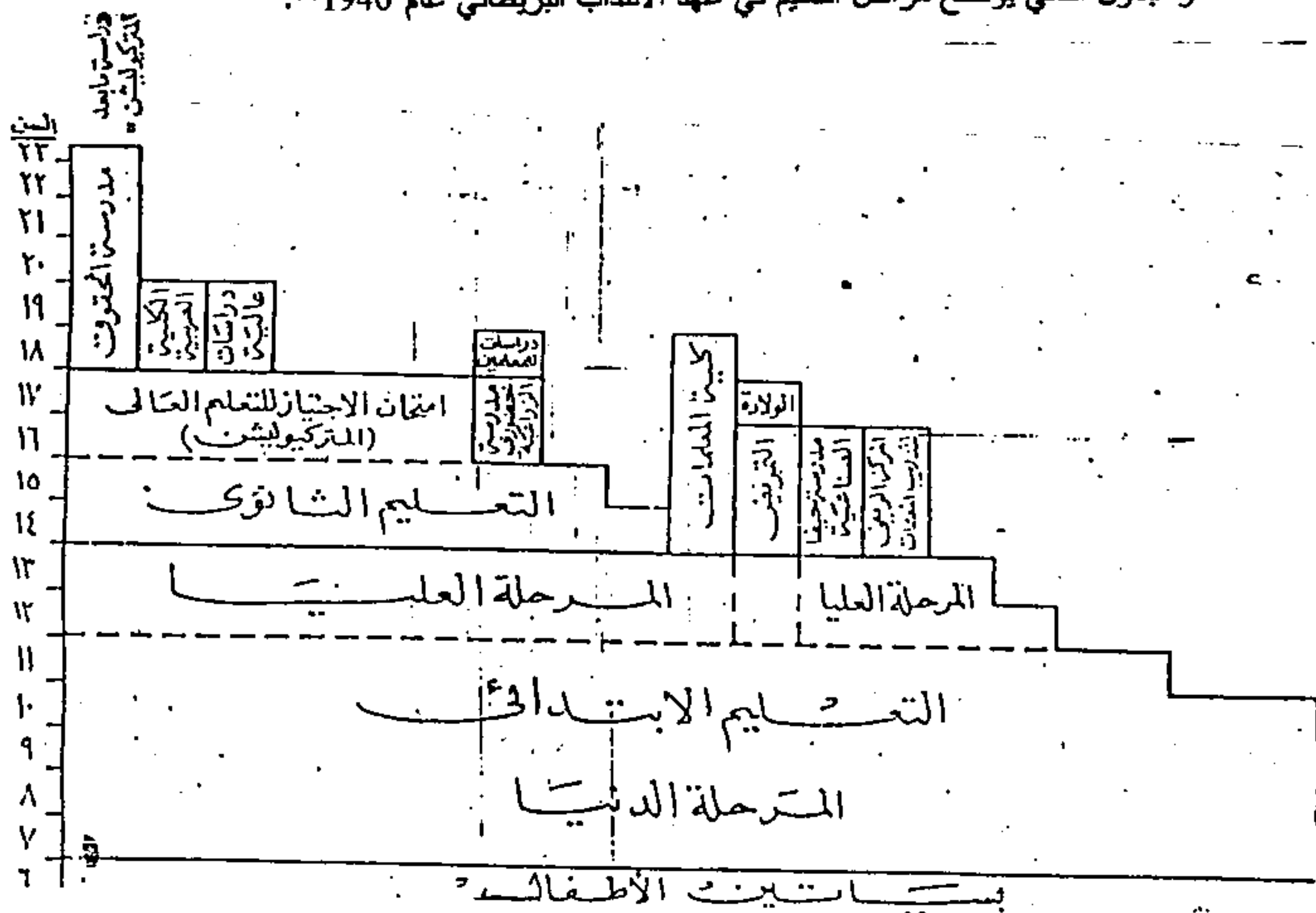
[7] كاتول، ص 35.

[8] شحادة "التعليم في فلسطين زمن الانتداب البريطاني"، ص 54.

وبعد مرحلة التعليم الثانوي تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التعليم العالي التي تبدأ بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية العليا. ويهدف هذا النمط من التعليم إلى دراسة التراث الثقافي والحضاري وتقويمه وتحسينه وإلى الابداع والاكتشاف، ويساعد على تقوية القوى العقلية واكتساب مهارات عملية في مجالات مختلفة [1]. وكانت مدرسة خضوري في مدينة طولكرم مثالا على التعليم العالي المهني وكانت الدراسة في المدارس وفي كل المراحل السابقة تتم على فترتين: صباحية ومسائية. وعلى مدة ستة أيام في الأسبوع[2].

ومدة الفترة الصباحية 5–6 حصص، بمعدل 45 دقيقة لكل حصة يتخللها استراحة لمدة 5دقائق بين الحصص و30 دقيقة فترة استراحة وسط الدوام الرسمي. أما الفترة المسائية فقد كانت تقتصر على ثلاث حصص فقط[3] باستراحة 5 دقائق بين الحصص دون استراحة طويلة وتبدأ الفترة المسائية بعد أن ينتهي الطلبة من فترة الغداء (بعد الساعة الثانية ظهرا).

والجدول التالي يوضح مراحل التعليم في عهد الانتداب البريطاني عام 1946[4].



(1) كاتول، ص 35.

(2) القطشان، ص 41.

(3) م.ب، سجل 12/16/25، وثيقة 149.

(4) ماثيوز وعقراوي، ص 289.

4-4 توزيع المدارس في قضاء طولكرم

بقيت المدارس العثمانية في طولكرم وقضائها مستمرة بهيكليتها وعددها إلى عهد الانتداب البريطاني. وقام الأهالي وبمساعدة بسيطة من الحكومة بزيادة عدد هذه المدارس وزيادة الصفوف الدراسية. وذلك لاستيعاب الأفواج الطلابية المتزايدة في كل عام. وهذا النشاط الذاتي للأهالي ليس غريبا على طولكرم، فقد عرف عن أهلها وأهل قضائها حبهم للعلم والتحصيل العلمي[1]. فقد اشتهرت عنبتا وسفارين وكفر اللبد بالتعليم منذ فترات مبكرة من التاريخ الإسلامي. فكانت هذه المناطق مراكز لتدريس العلوم الدينية واللغوية[2]. ومجموع ما تركه العثمانيون من مدارس في قضاء طولكرم كان 25 مدرسة[3]. بالإضافة إلى مدرستين في مدينة طولكرم وحدها. وكان أعلى صف تعليمي هو السادس كما هو في مدرسة طولكرم الرشدية [4]. وباقي القرى كان أعلى صف حتى الصف الرابع الابتدائي وكان مجموع المدارس، في فلسطين نهاية الحكم العثماني حوالي 349 مدرسة ابتدائية وثانوية [5].

ومع بداية عهد الانتداب نشط الأهالي وهيئة المعارف المحلية، برعاية شؤون التعليم في المدينة والقضاء. وكان عملهم مركزا على زيادة عدد المدارس، وزيادة الصفوف والشعب المدرسية، وزيادة المراحل التعليمية[6]. و زاد نشاطهم في فتح مدارس للبنات إذ لم يكن سوى مدرسة واحدة للبنات وهي مدرسة البنات الأميرية في مدينة طولكرم[7] وقد أثمرت هذه الجهود وحققت النتائج التالية:- زاد عدد المدارس في نهاية العهد العثماني من 27 مدرسة في إلى 42 مدرسة في نهاية العهد البريطاني[8].

---

(1) الدباغ، "التعليم في فلسطين"، ص 46، وانظر رفيق، ص 182-183.

(2) حسن، ص 90.

(3) الدباغ، "التعليم في فلسطين"، ص 65.

(4) المرجع نفسه، ص 64.

(5) حسين، ص 179.

(6) الدباغ، "التعليم في فلسطي"ن، ص 64.

(7) مدرسة البنات الأميرية في طولكرم تأسست سنة 1912م، واسمها اليوم مدرسة العدوية، وفي نهاية الانتداب البريطاني كان أعلى صف فيها حتى السابع. وكان بها 592 طالبة وبها 13 شعبة (انظر، م.ب 5/2/25 وثيقة 16) وانظر (سجلات مدرسة العدوية- طولكرم، سجل الطالبات سجلاتC).

(8) م.ب، سجل 5/2/25، وثيقة 58.

وزاد كذلك عدد مدارس البنات. فكان هناك مدرسة واحدة للبنات وهي مدرسة البنات الأميرية. وأصبح العدد في عهد الانتداب أربع مدارس للبنات[1]. وهي بالإضافة لمدرسة طولكرم مدرسة بنات عنبتا وبنات الطيبة، وبنات قلقيلية[2].

وفي وثائق أخرى تضاف مدرسة بنات الطيرة وبنات باقة الغربية فيكون المجموع الكلي ست مدارس للبنات[3]. وزاد أيضا عدد المراحل التعليمية، فمن الصف السادس بصفتها أعلى مرحلة تعليمية في العهد العثماني، إلى الصف الثاني ثانوي بصفتها أعلى مرحلة تعليمية في العهد البريطاني[4]. وباقي القرى زادت المراحل التعليمية من الصف الرابع إلى الصف السادس[5]. وبهذا تكون طولكرم وقضاؤها قد احتلت المرتبة الثانية في لواء السامرة من حيث المدارس والمراحل التعليمية. فكانت نابلس وقضاؤها في المرتبة الأولى، وعدد مدارسها 52 مدرسة. وقضاء طولكرم 42 مدرسة. وقضاء جنين 31 مدرسة[6].

وكانت مدينة طولكرم أوفر حظا من جميع قرى القضاء المجاورة لها سواء أكان ذلك من حيث عدد المدارس أم عدد التلاميذ[7]. فقد وجد في مدينة طولكرم ثلاث مدارس، واحدة للبنات وكانت ابتدائية، وأخرى للذكور وكانت ابتدائية وثالثة للذكور وكانت ثانوية[8].

والجدول (29) يوضح عدد طلاب وطالبات مدارس طولكرم مقارنة مع المدن الأخرى في لواء السامرة لسنة 1944-1945م[9].

المدينة	مدارس الذكور	مدارس الإناث	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	المجموع	عدد المعلمين	عدد المعلمات	المجموع
نابلس	5	5	2268	1468	3736	64	48	112
طولكرم	2	1	1266	592	1858	33	14	47
جنين	1	1	823	319	1142	26	9	35

ويلاحظ من الجدول السابق أن مدينة طولكرم تأتي في المرتبة الثانية في لواء السامرة من حيث عدد المدارس والتلاميذ والمعلمين. كما ويلاحظ قلة في عدد التلميذات في مدينة طولكرم مقارنة مع عدد التلاميذ بنسبة 1:2 (طالبين مقابل طالبة واحدة).

(1) أرشيف دولة اسرائيل، ملف 1048، Table×2
(2) أرشيف دولة اسرائيل، ملف 1048، Table×2
(3) م.ب، سجل 5/2/25، وثيقة 58.
(4) أرشيف دولة اسرائيل، ملف 1048، Table×2
(5) أرشيف دولة اسرائيل، ملف 1048، Table×2
(6) م.ب سجل 5/2/25، وثيقة 58 وانظر م.ب سجل 75/2/25 وثيقة 16.
(7) راجع الفصل الأول من هذه الدراسة حول السكان في طولكرم.
(8) م.ب، سجل 5/2/25، وثيقة ، 58.
(9) أرشيف دولة اسرائيل، ملف 1048، Table ××11، ص 28. وانظر م.ب، 5/2/25، وثيقة 16.

وبالنسبة لترتيب مدينة طولكرم بين مدن فلسطين من حيث عدد المدارس والمعلمين والطلاب والطالبات، يتضح من خلال الجدول (30) أن مدينة طولكرم تأتي بالمرتبة الثالثة بعد القدس(6) ويافا ونابلس (5) والخليل (4) من حيث عدد مدارس الذكور وبالمرتبة الخامسة من حيث عدد مدارس الإناث بعد يافا (6) والقدس (5) ونابلس (4) ورام الله وغزة (2).

وتأتي مدينة طولكرم ي المرتبة الخامسة من حيث عدد المعلمين بعد القدس (135) ويافا (110) ونابلس (80) والخليل وغزة (157) أما عن عدد التلاميذ (ذكوراً وإناثاً) فقد احتلت مدينة طولكرم المرتبة السادسة بعد يافا 4152 والقدس 3643 ونابلس 254 وغزة 2136 والخليل 2051. والجدول (30) يوضح توزيع هيئة التدريس والتلاميذ حسب المناطق والجنس والعقيدة للعام 1944-1944[1].

المناطق الادارية	عدد المدارس			المعلمون			عدد التلاميذ: المسلمين			المسيحيين			دروز وبهائيون			المجموع		
	أولاد	بنات	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع
المدن																		
القدس لواء متصرفية	٦	٥	١١	٧٩	٥٦	١٣٥	١٧٤٤	١٥٦١	٣٣٠٥	١١٠	١١٣	٢٢٣	٢	٣	٥	١٨٥٦	١٦٧٧	٣٥٣٣
بيت لحم قضاء	١	١	٢	١١	٩	٢٠	١٥٨	١٩٠	٣٤٨	١٧٣	١٩٠	٣٦٣	—	—	—	٣٣١	٣٩٨	٧٢٩
رام الله قضاء	١	٢	٣	٩	٢٧	٣٦	٣١	١٣	٤٤	٣٣١	٣٨١	٧١٢	—	—	—	٣٣٢	٤٢٤	٧٥٦
أريحا قضاء	١	١	٢	٩	٦	١٥	٣٢٣	٢٤٨	٥٧١	٢٩	٤	٣٣	—	—	—	٣٥٢	٢٥٢	٦٠٤
الخليل قضاء	٤	١	٥	٢٩	١٨	٤٧	١٣٠٣	٧٣٨	٢٠٤١	٧	٣	١٠	—	—	—	١٣١٠	٧٤١	٢٠٥١
يافا اللواء الجنوبي	٥	٦	١١	٦٢	٤٨	١١٠	٢٣٠٢	١٧٠١	٤٠٠٣	٤٧	١٠٢	١٤٩	—	—	—	٢٣٤٩	١٨٠٣	٤١٥٢
الرملة قضاء	١	١	٢	١٣	١٠	٢٣	١٨٨	٢٠٥	٣٩٣	١٨٧	٧٠	٢٥٧	—	—	—	٣٧٥	٢٧٥	٦٥٠
اللد قضاء	١	١	٢	١٥	٩	٢٤	٤٢٤	٣٦٤	٧٨٨	١١٥	٨١	١٩٦	—	—	—	٥٣٩	٤٤٥	٩٨٤
غزة قضاء	١	٣	٤	٣١	٢٦	٥٧	١٢١١	٧٥٨	١٩٦٩	٧٨	٨٩	١٦٧	—	—	—	١٢٨٩	٨٤٧	٢١٣٦
المجدل قضاء	١	١	٢	١١	٩	٢٠	١٧٧	٢٣٣	٤١٠	١٠	١٢	٢٢	—	—	—	١٨٧	٢٤٥	٤٣٢
بئر السبع قضاء	١	١	٢	١٤	٩	٢٣	٤٨٥	٢٣٠	٧١٥	١٩	١٥	٣٤	—	—	—	٥٠٤	٢٤٥	٧٤٩
نابلس لواء متصرفية	٥	٤	٩	٤٥	٣٥	٨٠	١٨٢٩	١٣١١	٣١٤٠	١٠	١	١١	١	٢	٣	١٨٤٠	١٣١٤	٣١٥٤
طولكرم قضاء	٢	٢	٤	٢٠	٩	٢٩	١٠٧١	٢٨٤	١٣٥٥	٢٤	١٣	٣٧	—	—	—	١٠٩٥	٢٩٧	١٣٩٢
جنين قضاء	١	١	٢	١١	٨	١٩	٥١٣	٢٥٣	٧٦٦	١٢	٣	١٥	—	—	—	٥٢٥	٢٥٦	٧٨١
حيفا لواء الجليل متصرفية	١	١	٢	٢٢	١٤	٣٦	٤١١	٥١٤	٩٢٥	٩٩	١٩	١١٨	٢	—	٢	٥١٢	٥٣٣	١٠٤٥
عكا	١	١	٢	٢١	١٦	٣٧	٧٢٣	٤٤٧	١١٧٠	١٣٩	٤٩	١٨٨	١١	١	١٢	٨٧٣	٤٩٧	١٣٧٠
الناصرة	١	١	٢	١٩	١٣	٣٢	٢١١	١٩٧	٤٠٨	٣٩٤	٣٣٦	٧٣٠	—	—	—	٦٠٥	٥٣٣	١١٣٨
بيسان	١	١	٢	١١	٨	١٩	٢٢٢	٢٤٢	٤٦٤	٣٠	٢٤	٥٤	—	—	—	٢٥٢	٢٦٦	٥١٨
طبريا	١	١	٢	١٠	٩	١٩	٣٦٧	١٠٧	٤٧٤	٦٣	١٣	٧٦	—	٤	٤	٤٣٠	١٢٤	٥٥٤
صفد	٢	١	٣	٢٢	١٣	٣٥	٩٠٣	٤٤٩	١٣٥٢	٣١	٢٣	٥٤	١	—	١	٩٣٥	٤٧٢	١٤٠٧
المجموع	٤٤	٣٤	٧٨	٤٩٣	٣٤٢	٨٣٥	١٥٦٦٠	١٠٨٨١	٢٦٥٤١	١٩١٧	١٧٦١	٣٦٧٨	٢٢	٩	٣١	١٧٥٩٩	١٢٦٥١	٣٠٢٥٠
القرى																		
لواء القدس	٧٤	١٣	٨٧	٢٤٤	٢٦	٢٧٠	٧٩١٥	٦٥٤	٨٥٦٩	٥٣٠	٣١٠	٨٤٠	—	—	—	٨٤٤٥	٩٦٤	٩٤٠٩
اللواء الجنوبي	٩٥	١٢	١٠٧	١٤٤	٢١	١٦٥	١٠١٦٠	٨٢٢	١٠٩٨٢	٨	٦	١٤	—	—	—	١٠١٦٨	٨٢٨	١٠٩٩٦
لواء السامرة	٩٦	٩	١٠٥	٢٢٩	١٠	٢٣٩	١٠٩٨١	٦٦٦	١١٦٤٧	١٧	٥	٢٢	—	—	—	١٠٩٩٨	٦٧١	١١٦٦٩
لواء الجليل	٨٩	١٢	١٠١	٣٣٨	٢٥	٣٦٣	٧١٢٤	٦٥٦	٧٧٨٠	١١١٧	٣٣٣	١٤٥٠	٣٧٨	٩٥	٤٧٣	٩٠٨٩	١٠١٠	١٠٠٩٩
المجموع	٣٥٤	٤٦	٤٠٠	٩٥٥	٨٢	١٠٣٧	٣٦١٨٠	٢٨٠٢	٣٨٩٨٢	١٦٧٢	٦٥٤	٢٣٢٦	٣٧٨	٩٥	٤٧٣	٣٨٢٣٠	٣٥٥١	٤١٧٨١
المجموع العام	٣٩٨	٨٠	٤٧٨	١٤٤٨	٤٢٤	١٨٧٢	٥١٨٤٠	١٣٦٨٣	٦٥٥٢٣	٣٥٨٩	٢٤١٥	٦٠٠٤	٤٠٠	١٠٤	٥٠٤	٥٥٨٢٩	١٦٢٠٢	٧٢٠٣١

[1] القطشان، ص 214.

والجدول (31) يوضح كيفية توزيع عدد الطلاب و الطالبات لمدارس مدينة طولكرم لسنة 1943-1944م[1].

العدد	نوع المدرسة
940	طلاب المدارس الحكومية
348	طالبات المدارس الحكومية
30	طلاب المدارس غير الحكومية[2]
30	طالبات المدارس غير الحكومية
970	مجموع عدد الطلاب
378	مجموع عدد الطالبات
900	عدد البنين في سن التعليم
850	عدد البنات في سن التعليم
%100[3]	النسبة المئوية لعدد الطلاب إلى عدد البنين في سن التعليم
%45	النسبة المئوية لعدد الطالبات إلى عدد البنات في سن التعليم

ويلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد طلاب المدارس غير الحكومية قليل 60 طالبا وطالبة إذا ما قورن بعدد طلبة المدارس الحكومية، 1288 طالبا، أي بنسبة 0.04% ويعود ذلك لعدم وجود مدارس خاصة وتبشيرية.

ويلاحظ أيضا قلة عدد البنات 378 إذا ما قورن بعدد الطلاب 970 أي بنسبة 38.9%.

[1] الدباغ، "التعليم في فلسطين"، ص 65. وهذه الاحصائية اقتصرت على الطلبة من سن 5-15 عام.

[2] مدارس غير حكومية (مدارس خاصه) لم يكن هناك سوى مدرسة واحدة كانت بمثابة جمعية خيرية تضم مجموعة من الطلاب والطالبات، تأسست في الثلاثينيات وكان اسمها "جمعية الأمر بالمعروف الوطنية" وكانت مموله من لجنة المعارف المحلية (انظر، جريدة الدفاع، العدد، 1069، 30/كانون ثاني /1938)م، ص 8).

[3] هذه الزيادة سببها، حموع الطلبة الوافدة من القرى المجاورة حيث لم يكن عندهم صفوف عليا مما كان يضطرهم للقدوم للدراسة في طولكرم . وهذه النسبة أعلى من الثلاثينيات حيث كانت 85% للعدد 860 طالب والطالبات كانت نسبتهن 30% للعدد 258 طالب (انظر، علاء الدين، ص 14) وتدني نسبة الطالبات يعود لعدم رغبة لعدم رغبة الأهالي في تدريس البنات بالإضافة لقلة مدارس البنات التي تشجع على الدراسة.

واشتملت مدرسة مدينة طولكرم على سكن داخلي للطلبة[1] تحديدا لاولئك الذين جاءوا من قرى بعيدة[2]، بعد أن كانوا يبيتون في المحلات التجارية[3]. فقد قام الأهالي بمساعدة رئيس البلدية (الشيخ عبد الرحمن الحاج إبراهيم)[4] بمساعدة الطلبة. وقد تغير اسم مدرسة طولكرم الثانوية إلى مدرسة الفاضلية.

وتعتبر هذه المدرسة من أشهر المدارس في قضاء طولكرم. سواء من حيث التجهيزات او من حيث اعداد الطلبة. فهي تعد ملتقى للطلبة المتفوقين في كل القضاء.

هذا بالنسبة للمدينة أما قضاء طولكرم، فقد بلغ عدد مدارسه (باستثناء مدارس مدينة طولكرم) حوالي 42 مدرسة[5].

وهو أقل من قضاء نابلس 43 مدرسة وأعلى من قضاء جنين 32 فيصبح قضاء طولكرم بالمرتبة الثانية في لواء السامرة، كما في الجدول التالي[6]:-

اسم القضاء	مدارس الذكور	مدارس الإناث	المجموع	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع	عدد المعلمين	عدد المعلمات	المجموع
قضاء نابلس	39	4	43	4999	291	5290	125	6	131
قضاء طولكرم	37	5	42	6765	475	7240	173	13	186
قضاء جنين	27	5	32	4131	371	4502	99	10	109

وبهذا يكون عدد مدارس لواء السامرة 117 مدرسة. وهناك وثائق تشير إلى أن العدد في هذه الفترة (1945-1946) هو 133[7]. وعدد المعلمين في لواء السامرة لنفس العام كان 425 معلما ومعلمة وفي وثائق أخرى 538 معلما ومعلمة (المصدر نفسه). والإحصائيات الأخيرة المخالفة للجدول كانت صادرة عن تصريح الحاكم العسكري للواء السامرة عن الأوضاع التعليمية لعام 1945-1946.

ويتضح لنا أيضا أن قضاء طولكرم أقل من قضاء نابلس بمدرسة واحدة فقط. وهو أيضا في المرتبة الأولى من حيث عدد الطلاب والطالبات وعدد المعلمين والمعلمات.

---

(1) نشأ هنا السكن في طولكرم عام 1936م فأول السكنات الطلابية في فلسطين أنشأت في طولكرم وجنين و اللد عام 1936م. وتلاها البيرة والخليل 1940م، ثم المجدل وقلقيلية والفالوجه 1941م، وصفد ونابلس 1945م، انظر الدباغ، "التعليم في فلسطين" ص42.

(2) رشدان، محمد سليم، "مدرسة الفاضلية"،مجلة رسالة المعلم، العددان 4+5، السنة الثامن، نيسان – حزيران ، سنة 1965، ص ص 162-174.

(3) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص 258.

(4) ملفات بلدية طولكرم السنوية للأعوام 1935-1938، وانظر جريدة الوقائع الفلسطينية ، عدد 466، سنة 1939م، ص120.

(5) م.ب، سجل 5/2/25، وثيقة 58.

(6) المصدر نفسه، وثيقة رقم 16. (هذه الاحصائية لسنة 1945-1946م).

(7) انظر م.ب، سجل 12/16/25، وثيقة 61.

مما يؤكد قولنا السابق ان قضاء طولكرم من أكثر الأقضية في فلسطين حباً للعلم. رغم إمكانياته التعليمية المتواضعة وقد توزعت مدارس قضاء طولكرم على 42 قرية.

كما في الجدول (33) الذي يوضح توزيع المدارس في قضاء طولكرم إبان الانتداب البريطاني[1].

1- طولكرم الثانوية	11- الطيرة .للبنات	21- عزون	31- كفر جمّال
2- طولكرم الابتدائية	12- شويكة	22- إرتاح	32- باقة الشرقية
3- طولكرم للبنات	13- زيتا	23- بيت ليد	33- كفر زيباد
4- قلقيلية للبنين	14- عتيل	24- ذنابة	34-كفر صور
5- قلقيلية للبنات	15- دير الغصون	25- قفين	35- سفارين
6- عنبتا	16- بلعا	26 جيوس	36- جت
7- عنبتا	17- باقة الغربية للبنين	27- كفر قاسم	37- كفر سابا
8- الطيبة للبنين	18- باقة الغربية للبنات	28- كفر اللبد	38- مسكة
9- الطيبة للبنات	19- قاقون	29- علاّر	39 رامين
10- الطيرة للبنين	20- قلنسوة	30- كفر عبوش	40 فرعون
41- كفر ثلث	42- بئر السكة		

ويتضح من الجدول السابق أن المدارس في قضاء طولكرم قد شملت جميع القرى، والبالغة في ذلك الوقت (فترة الانتداب البريطاني 45 قرية)[2] .

ولم تحتوِ هذه الدراسة على نفس المراحل التعليمية. فمنها ما كان حتى الصف الرابع ومنها ما كان حتى الصف السادس ومنها ما كان حتى الصف الثامن.

---

(1) م.ب، سجل، 5/2/25، وثيقة 58.

(2) انظر ص 3 من هذه الدراسة.

والجدول (34) يوضح المراحل التعليمية في مدارس قضاء طولكرم[1].

اسم المدرسة	نوع المدرسة	أعلى صف تعليمي	اسم المدرسة	نوع المدرسة	أعلى صف تعليمي	اسم المدرسة	نوع المدرسة	أعل صف تعليمي
طولكرم الثانوية	ذكور	الثاني ثانوي	بلعا	ذكور	الخامس	جيوس	ذكور	الرابع
طولكرم الابتدائية	ذكور	الثالث الابتدائي	باقة الغربية	ذكور	السادس	جت	ذكور	الخامس
طولكرم للبنات	إناث	السابع	باقة الشرقية	ذكور	الرابع	كفر عبوش	ذكور	الرابع
عنبتا	إناث	الرابع	بيت ليد	ذكور	الخامس	كفر جمّال	ذكور	الرابع
عنبتا	ذكور	السابع	ذنابة	ذكور	الرابع	كفر اللبد	ذكور	الرابع
عتيل	ذكور	السابع	دير الغصون	ذكور	السادس	كفر سابا	ذكور	الرابع
عزون	ذكور	الخامس	علار	ذكور	الرابع	كفر صور	ذكور	الرابع
كفر زيباد	ذكور	الرابع	مسكة	ذكور	الرابع	قفين	ذكور	الرابع
قلنسوة	ذكور	الرابع	قلقيلية[2]	ذكور	السابع	قلقيلية	إناث	الرابع
قاقون	ذكور	السادس	رامين	ذكور	الثاني	سفارين	ذكور	الثالث
الطيبة	ذكور	السابع	الطيبة	إناث	الرابع	الطيرة	ذكور	السابع
زيتا	ذكور	السادس	—	—	—	—	—	—

ويتضح من هذا الجدول إقتصار المرحلة الثانوية (الصف الثاني ثانوي) لمدرسة طولكرم الثانوية فقط. وباقي المدارس حتى الصف السابع، وغالبيتها حتى الصف الرابع، أي أن غالبية مدارس قضاء طولكرم كانت حتى المرحلة الابتدائية الدنيا (الصف الرابع). ويتضح أيضاً قلّة عدد مدارس الإناث (4 مدارس) مقارنة بمدارس الذكور (30 مدرسة) أي بنسبة 7.5 للذكور 1 للإناث.

مما يدل على عدم اهتمام الأهالي والحكومة بتعليم البنات في ذلك الوقت.

(1) أرشيف دولة اسرائيل، ملف 1048، P4 ، 1945م.

(2) أضيف لمدرسة قلقيلية الصف الأول ثانوي عام 1945م-1946م،والثاني ثانوي عام 1946م-1947م (انظر، بشور، ص 555)

والجدول (35) يوضح نظام التعليم في مدينة طولكرم من حيث عدد المدارس وعـــدد الطلبـــة وجنسيتهم مقارنة مع طلبة مدينة نابلس ومدينة جنين للأعوام 1943-1944م [1].

المدينة	أعداد المدارس*			أعداد المدرسين			أعداد الطلبة						غير ذلك			المجموع		
							المسلمين			المسيحين								
نابلس	ذ	ث	م	ذ	ث	م	ذ	ث	م	ذ	ث	م	ذ	ث	م	ذ	ث	م
طولكرم	5	4	9	44	34	78	1658	1255	2913	13	4	17	5	2	7	1676	1216	2937
جنين	2	1	3	21	9	30	952	333	1285	21	15	36	-	-	-	973	348	1321
	1	1	2	10	8	18	459	230	689	10	3	13	-	-	-	469	233	702

ويتضح من هذا الجدول أن نابلس تقع في المرتبة الأولى في لواء السامرة من حيـــث أعـــداد الطلبة والمدرسين وطلبة الطوائف الأخرى، ومدينة طولكرم في المرتبة الثانية ولكنها الأولـــى من حيث أعداد الطلبة المسيحيين و هم من طائفة الأرثوذوكس[2]، وجنين في المرتبة الثالثة.

وكان في لواء السامرة عام (1943-1944) 93 مدرسة و 213 معلماً ومعلمة و 9942 طالبـاً وطالبة [3]. مما يدل على اهتمام الأهالي في لواء السامرة (نابلس، طولكرم، جنين) بالعلم.

ونال هذا اللواء اهتماماً منذ العثمانيين[4]، وفي العهد البريطاني زاد نشاط الأهـــالي فـــي هـــذا اللواء زيادة تفوق نشاط الأهالي في ألوية أخرى، مما كان له أثر كبير في زيادة عدد المـــدارس والطلاب. أما بالنسبة لقرى قضاء طولكرم أكثر من غيره من حيث نشاط الأهـــالي واللجـــان المحلية لدعم المسيرة التعليمية.

ويتضح من هذا النشاط من خلال أعداد الطلبة المتزايدة. وأعداد المعلمين والمعلمات وأعـــداد المدارس والصفوف الدراسية.

(1) أرشيف دولة اسرائيل ملف 1048، Table 111, P9

(2) انظر إحصائيات المدارس في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(3) أرشيف دولة اسرائيل، ملف 1048، Table 111,Pg

(4) انظر إحصائيات المدارس في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

والجدول (36) يوضح أعداد المدارس والطلبة والمعلمين في قرى طولكرم لسنة 1944م-1945م [1].

اسم المدرسة	العدد	عدد الطلبة		المجموع	عدد المعلمين		عدد المعلمات		المجموع
		ذكور	إناث		على حساب الحكومة	على حساب الأهالي	على حساب للحكومة	على حساب الأهالي	
طولكرم	3	1266	592	1858	28	5	13	1	47
قلقيلية	2	845	168	1013	17	3	4	0	24
الطيبة	2	469	85	554	8	2	2	1	13
الطيرة	2	358	127	485	7	2	2	1	12
شويكة	1	402	0	.402	8	1	0	0	9
زيتا	1	277	0	277	5	2	0	0	7
عتيل	1	285	0	285	5	2	0	0	7
دير الغصون	1	255	0	255	5	2	0	0	7
باقة الغربية	2	338	42	380	6	2	1	0	9
بلعا	1	211	0	211	4	3	0	0	7
قاقون	1	203	0	203	4	2	0	0	6
قلنسوة	1	204	0	204	3	3	0	0	6
عزون	1	198	0	198	4	2	0	0	6
ارتاح	1	124	0	124	1	2	0	0	3
بيت ليد	1	145	0	145	2	2	0	0	4
ذنابة	1	131	0	131	2	1	0	0	3
ققين	1	108	0	108	2	1	0	0	3
جيوس	1	143	0	143	2	2	0	0	4
كفر قاسم	1	244	0	244	4	2	0	0	6
كفر اللبد	1	84	0	84	1	2	0	0	3
علار	1	195	0	195	2	2	0	0	4
كفر عبوش	1	27	0	27	1	0	0	0	1
كفر جمال	1	45	0	45	1	0	0	0	1
باقة الشرقية	1	65	0	65	1	1	0	0	2

[1] م.ب. سجل 5/2/25، وثيقة 3.

- الجدول (36) أعداد المدارس والطلبة والمعلمين في قرى طولكرم لسنة 1944م-1945م[1]

اسم المدرسة	العدد	عدد الطلبة			عدد المعلمين ✦		عدد المعلمات		المجموع
		ذكور	إناث	المجموع	على حساب الحكومة	على حساب الأهالي	على حساب الحكومة	على حساب الأهالي	
كفر زيباد	1	135	0	135	2	2	0	0	4
كفر صور	1	36	0	36	1	0	0	0	1
سفارين	1	87	0	57	1	1	0	0	2
جت	1	158	0	158	2	2	0	0	4
كفر سابا	1	131	0	131	1	2	0	0	3
مسكة	1	97	0	97	1	2	0	0	3
رامين	1	79	0	79	1	1	0	0	2
فرعون		101	0	101	1	2	0	0	3
كفر ثلث	1	50	0	50	1	1	0	0	2
بئر السكة	1	60	0	60	1	1	0	0	2
جلجولية	1	48	0	48	1	0	0	0	1
أم خالد	1	72	0	72	1	1	0	0	2
عنبتا	2	385	67	452	8	0	1	1	10
المجموع		**8031**	**1081**	**9112**	**146**	**60**	**23**	**4**	**233**

يتضح لنا من هذا الجدول عدة استنتاجات أهمها:-

1- انتشار المدارس في كافة قضاء طولكرم فبلغ عدد المدارس 43 مدرسة وهي مطابقة تقريبا لعدد قرى القضاء البالغ 45 قرية [2]. فكان لكل قرية نصيب من التعليم الأدنى (الصف الرابع الابتدائي).

2- العدد الكبير من الطلبة الملتحقين بالمدارس إذ بلغ مجموع الطلبة والطالبات 9112 طالبا وطالبة.

3- قلة عدد الطالبات الملتحقات بالمدارس مقارنة بعدد الذكور فقد بلغ عدد الطالبات 1081 طالبة في الوقت الذي بلغ عدد الطلاب 8031 طالبا أي بنسبة 1:8 (8 طلاب مقابل طالبة واحدة).

---

[1] م.ب. سجل، 5/2/25 وثيقة 3.

[2] طوطح، ص ص 148-149

4- قلّة مدارس البنات مقارنة مع مدارس الذكور فقد بلغ عدد مدارس البنات 5 مدارس بينما وكانت مدارس الذكور 38 مدرسة أي بنسبة (1:7.6) أي 7.6 مدرسة ذكور مقابل مدرسة إناث واحدة.

وهذا يدل على شدة المحافظة عند الأهالي وعدم الرغبة في تعليم البنات. وهذه المحافظة خلّفت وراءها قلّة في عدد مدارس البنات وقلة في عدد الطالبات وقلّة في عدد المعلمات.

5- قلّة عدد المعلمين و المعلمات وقد بلغ 233 معلماً ومعلمة وبلغ عدد الطلبة 9112 أي بنسبة 39.1 طالب لكل معلم.

وهذا عدد يفوق قدرة المعلمين مما يؤخر فرصة الاستفادة لدى الطلبة، فالشعبة النموذجية - حسب التعليم الحديث فيها من 20-25 طالباً للشعبة. أي أن عدد المعلمين يجب أن يتضاعف لكي تكون الشعب نموذجية، وحتى تتحقق الفائدة المرجوّة من العملية التربوية.

6- يلاحظ أيضاً زيادة عدد المعلمين والبالغ 206 مقارنة مع عدد المعلمات البالغ 27 معلمة. أي بنسبة 7.6 (أي أن مقابل كل معلمة 7.6 (معلم). ويعود هذا لقلّة عدد مدارس الإناث، وقلّة أعداد الطالبات في المراحل التعليمية العليا.

7- هناك مشاركة عالية للأهالي في دعم التعليم من خلال اسهاماتهم في دفع رواتب المعلمين والمعلمات. فبلغ عدد المعلمين والمعلمات الذين يتقاضون رواتبهم من الأهالي 64 معلماً ومعلمة من مجموع 233 معلماً ومعلمة أي بنسبة 27% من مجموع المعلمين و المعلمات.

وهذا يدل على مدى رغبة الأهالي في تعليم أبنائهم. مما دفعهم لدفع رواتب المعلمين حتى يتسنى لهم تعليم أكبر عدد ممكن من الطلبة.

و يتضح من الجداول 29-36 والوثائق التي استمدت منها هذه الجداول، أن مدينة طولكرم وقضاءها بذلت مجهوداً كبيراً في قطاع التعليم. فكانت مدينة طولكرم في المرتبة الرابعة في مدن فلسطين بعد القدس ويافا ونابلس من حيث عدد المدارس وعدد الطلاب. و في المرتبة الثانية في لواء السامرة، بعد نابلس، من حيث عدد المدارس والطلاب. وفي المرتبة الأولى في لواء السامرة من حيث عدد المدرسين.

وهذا يؤكد نظريتنا في البداية أن أهالي هذا القضاء من أكثر الأهالي في فلسطين رغبة في التحصيل العلمي. رغم تواضع امكانات القضاء المادية التجارية أو الصناعية أو الزراعية. فباقي الأقضية في فلسطين نالت اهتماماً أكبر من الدولة العثمانية و حكومة الانتداب، وذلك لأن قوى التأثير فيها على الحكومة أكبر منها في طولكرم. فهي من حيث الأهمية أقل من عكا، والناصرة، والخليل، وغزة، ونابلس والقدس. ورغم ذلك فقد أبرزت دوراً مهماً وملحوظاً في مجال تعليم أبنائها. وهذا النشاط كان على مدار فترة عهد الانتداب البريطاني. إلا أنه زاد

فيما بعد عام 1942م. وفلسطين بشكل عام شهدت نشاطا تعليميا بعد عام 1942م[1]. والسبب أن بريطانيا واجهت عدة إنتقادات من أعدائها في الحرب العالمية الثانية مثل ألمانيا و ايطاليا. فقد وجهت الدول الأخيرة بياناتها عبر الاذاعة للعرب لتحرضهم على تقصير بريطانيا. فقامت حكومة الانتداب كردة فعل، ببعض الاصلاحات التعليمية[2]. هذا من جهة ومن جهة أخرى ضغط الأهالي على حكومة الانتداب لزيادة عدد المدارس وعدد الطلبة. كما زاد نشاطهم في دعم المسيرة التعليمية كفتح المدارس وتجهيزها وفتح شعب دراسية جديدة وتوظيف مدرسين جدد. والأرجح أن العامل الثاني (نشاط الأهالي) هو الذي زاد من تقدم المسيرة التعليمية في فلسطين وتحديدا في طولكرم لما عرف عن أهلها في هذا المجال[3].

4-5 مدرسة الخضوري

النشأة

مدرسة الخضوري معهد أكاديمي وعملي يدرس المواد الزراعية، بالإضافة إلى الأداب والمواد الأخرى. وتركز على التخصص في مجال الزراعة مع إضافة وعسي وثقافة عامة يحصلها الطالب من خلال دراسته. وهذا المعهد تم تشيده في فترة الانتداب البريطاني منذ عام 1930م[4]. و لم يكن الخضوري هو أول فكرة لإنشاء معهد زراعي. بل كانت هناك عدة أفكار ومحاولات لإنشاء مدرسة زراعية لرفع مستوى الزراعة في فلسطين. وقد تم طرح فكرة إنشاء معهد زراعي في طولكرم منذ الفترة العثمانية. وذلك لتحسين أوضاع الزراعة عند العرب. وكان ذلك عام 1914م، حين تبرع أهالي طولكرم بمبلغ 1000 ليرة ذهبية لبناء مدرسة زراعية على أرض مساحتها 500 هكتار[5]. ولكن المشروع فشل ولم ينجح بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى[6]. وتكررت الفكرة مرة أخرى بعد تسعة أعوام 1923م، عندما قامت حكومة الانتداب بطرح مشروع لإقامة مدرسة زراعية مشتركة لليهود والعرب معا، ولكن الفكرة ماتت، وألغي المشروع، بسبب رفض اليهود بحجة أن التعليم اليهودي يجب أن

---

(1) البدوي، ص 108-109.

(2) ماليوز وعقراوي، ص 36.

(3) الدباغ، "التعليم في فلسطين" ص 73.

(4) م.ج. سجل، خطاب واكهوب للخريجين عام 1934، ص 6.

(5) القطشان،ص 187.

(6) ضربين، ص 1105.

يكون قومياً خاصاً باليهود وحدهم. كما انهم لم يكونوا بحاجة لمدرسة زراعية لأنهم اكتفوا بمدرستهم الزراعية "مكفة اسرائيل"[1].

وجاءت فكرة إنشاء مدرسة الخضوري بعد المنحة المالية التي قدمها ألس خضوري (أو الكس خضوري) Ellis Khadoorie[2]. ومقدارها 150000 جنيه فلسطيني[3]. وقد وقف هذه المنحة للتعليم في فلسطين. ولكن المندوب السامي (آرثر واكهوب) قرّر أن يجعلها خاصة للتعليم الزراعي. وتقرر إعطاء منحة مشابهة لليهود[4] خصصت أيضاً للتعليم الزراعي وإقامة مدرسة زراعية[5]. وبعد أن قرر المندوب السامي تخصيص المنحة للزراعة، وقع الاختيار على طولكرم لتقام عليها هذه المدرسة، وتبرع الأهالي بالأرض التي ستقام عليها المدرسة، وكانت مساحتها 500 دونم وتقع في الجهة الغربية من طولكرم على الطريق الموصل بحيفا. وهناك تكثر المياه والآبار والأشجار والأراضي الصالحة للزراعة مما ساعد على إقامة طولكرم ليقام عليها مدرسة الخضوري في مدينة طولكرم. وتمت المباشرة بالعمل لإنشاء المدرسة بالتعاون مع دائرة الزراعة والغابات ودائرة المعارف[6] وظلت المدرسة تابعة لدائرة الزراعة والغابات حتى عام 1944م[7]. ثم نقلت مسؤولياتها إلى دائرة المعارف عام 1948. وبعدها إلى وزارة التربية والتعليم. وأنشئ هذا المعهد من أجل تحسين مستوى الزراعة بوجه عام في فلسطين، وتعويد الطلبة على زراعة الأراضي، وتربية الطيور والدواجن والنحل، ليستطيع الواحد منهم أن يربي ذلك في بيته ليعتمد في اقتصاده على نفسه[8]، ويكون ذلك عن طريق دراسة الطالب لمدة سنتين. وبعدها يتخرج بشهادة علمية وخبرة عملية تساعده على

---

(1) يعني اسم المدرسة "أمل إسرائيل"، وهذه المدرسة تقع بالقرب من يافا، وتُلبي ثلثي احتياجات اليهود للتعليم الزراعي (طربين ص 1105).

(2) الكس خضوري. يهودي من هونج كونغ و يحمل الجنسية البريطانية وبعض المصادر تقول انه يهودي من العراق. ونسبة إلى إسمه (خضوري) سميت المدرسة بهذا الاسم (انظر القطشان، ص 88).

(3) حسونة، زهران، "المساهمات المهنية والدور الذي قامت به مدرسة خضوري الزراعية في التعليم الفلسطيني"، التعليم الفلسطيني تاريخاً، واقعاً وضرورات المستقبل، تحرير: إبراهيم أبو لغد وحماد حسين، المؤتمر الثاني للدراسات الفلسطينية، بيرزيت، جامعة بيرزيت، 1996، ص 356.

(4) حسونة، ص 355.

(5) هذه المدرسة اسمها مدرسة طابور، أقيمت على جبل طابور، بالقرب من طبريا، وهي مدرسة متخصصة ذات كفاءه عالية، ويتبع لها مركز أبحاث "رحبوت الزراعي"، واستطاعت المدرسة الإسهام في رفع مستوى الزراعة عند اليهود، وتحسين أنواع البذور، والادوية، وتطوير وسائل الزراعة والري. انظر (م.خ. خطاب واكهوب، ص 4).

(6) حسونه، ص 356.

(7) بدير، ص 67، وانظر، ماثيوز وعقراوي، ص 321.

(8) م.خ، سجل خطاب واكهوب للخريجين عام 1934م، ص 3-4.

تطوير الزراعة في بلده[1]. والطريقة الأخرى لتحقيق هذه الأهداف هي اختيار عشرة معلمين من مدارس القرى الابتدائية لتدريبهم على أصول الزراعة لمدة عام واحد من الدراسة، ثم يقوم هذا المعلم بنقل الخبرة الجديدة لطلاب مدرسته[2].

وتمت مباشرة العمل في المدرسة، كما تم تجهيز البناء المخصص للمدرسين والطلاب و كان المبنى في بداية عهده مكوّناً من طابقين يضمّان بيتاً لمدير المدرسة، و غرفاً للصفوف، ومرافق أخرى، بالإضافة لبركة مياه للري، ومبان للأبقار والدواجن ومصنع للألبان[3].

وتشكلت إدارة وهيئة تدريسية لمدرسة الخضوري وكانت مكوّنة من[4]:- من H.M.A. Held مديراً للمدرسة وكان انجليزي الجنسية. والهيئة التدريسية مكوّنة على النحو التالي[5]:-

1- أكرم راضي الركابي - سوري الجنسية، مساعد مدير المدرسة.
2- أحمد طوقان - فلسطيني الجنسية، معلماً للرياضيات والتربية.
3- علي رؤوف - فلسطيني الجنسية، معلماً للبستنة
4- شفيق الحسيني - فلسطيني الجنسية، معلماً لتربية الحيوان.
5- أحمد نسيبة - فلسطيني الجنسية، معلماً للزراعة.

وكان معلمو مدرسة الخضوري من حملة الشهادات العالية (خريجي القاهرة، وبيروت، ومصر) والشهادات المتوسطة (خريجي دار المعلمين) والشهادات الدنيا (الذين أنهوا المرحلة الثانوية)[6]. وبوشر بالتدريس في هذه المدرسة في كانون الثاني عام 1932م[7].

وكان عدد الطلبة في ذلك الوقت 40 طالباً. منهم ستة من شرق الأردن[8]. واستمرت الدراسة على ما يرام، وفي عام 1934م، تم تخريج أول فوج من هذه المدرسة وكان عددهم 28 طالباً[9].

---

(1) حسونه، ص ص، 356-357.

(2) م.خ، سجل خطاب واكهوب للخريجين عام 1934، ص4.

(3) حسونه، ص 355.

(4) م.خ. خطاب واكهوب، ص 3، وانظر، م.خ، سجلات الأعوام 1932-1934م.

(5) م.خ، سجل 136- وثيقة 3.

(6) م.خ. سجل 136-وثيقة 3.

(7) م.خ، خطاب واكهوب، ص 3.

(8) المصدر نفسه، وانظر م.خ، سجل الخريجين لعام 1934م.

(9) م.خ، خطاب واكهوب، ص1، وانظر م.خ، سجل الخريجين سنة 1934م.

وحضر حفل التخريج المندوب السامي آرثر واكهوب، و عدد من الشخصيات الإدارية والسياسية والاقتصادية[1]. وفي هذا الاحتفال قدم واكهوب تصوُراً كاملاً عن أهداف حكومة الانتداب من إنشاء هذه المدرسة.

ونظراً لضيق مساحة المدرسة وتزايد أعداد الطلبة، قرّر المندوب السامي واكهوب التبرع لبناء جناح خاص على حسابه فداءً الروح شقيقته كاثرين Kathrin. وهذا الجناح يقع في الجزء الشمالي من المدرسة، ويتسع لـ 30 طالباً، وبهذا تصبح قدرة المدرسة الاستيعابية 70 طالباً بدلاً من 40 طالباً في السابق. وصارت تخرّج 30 طالباً بدلاً من 20 طالباً[2]. وأضاف لها منحتين سنويتين لأعلى متفوقين من خضوري طولكرم وخضوري طابور، وهي منحة لمدى الحياة[3]. ولكي لا يثير واكهوب غضب اليهود، تبرع لهم بمنحة مماثلة لمعهد فولكاني الزراعي أسماها بـ كاثرين فولكاني[4].

واستمرت الدراسة بعد عام 1934، وتم تخريج فوج جديد في عام 1935م[5]. وكان عددهم 17 طالباً[6]. وكانت أوضاع المدرسة في هذه الفترة سيئة، لا سيما بعد قيام الطلبة بإضراب احتجاجاً على أوضاع المدرسة السيئة في 17/ كانون الأول /1935م [7].

وتم فك هذا الإضراب بعد تدخل الأهالي في مدينة طولكرم فقد اجتمع عدد من الشخصيات البارزة في المدينة مع إدارة المدرسة وتوصلوا لحلٍ مؤداه تحسين الأوضاع الدراسية في مدرسة الخضوري[8]. واضطربت أوضاع المدرسة مرة أخرى حين أغلقت المدرسة مع اندلاع الثورة في عام 1936، بسبب مشاركة الطلبة بأعمال وطنية مع الأهالي[9]. وقاموا بتهديد مدير المدرسة مستر هيلد وإتهامه بالتعاون لصالح اليهود ضد العرب. وقام المستر هيلد بالهروب من البلاد، وعيّن مكانه أكرم رضى الشهابي عام 1938[10].

---

(1) م.خ، خطاب ، واكهوب، ص 4.

(2) م.خ. خطاب واكهوب ، ص 3.

(3) م.خ، خطاب واكهوب، ص 4.

(4) م.خ، خطاب واكهوب، ص 5.

(5) هناك فوج من الطلبة يتم تخريجه سنوياً وهم قسم المدرسين ومدة الدراسة فيه عام واحد.

(6) م.خ، سجل الخريجين لعام 1935م.

(7) جريدة الجامعة الإسلامية، العدد 1016، 18 كانون أول 1935م، ص13.

(8) من الشخصيات البارزة التي تجمعت في المدرسة، راشد أفندي الجيوسي، وعبد الله أفندي سمارة، وطاهر أفندي حنون، وخليل أفندي الصباغ، وسليم بك عبد الرحمن وآخرون (انظر، جريدة الجامعة الاسلامية، العدد 1016،18 كانون الأول ، 1935م، ص13.

(9) حسونة، ص 358.

(10) المرجع نفسه .

وبعد هذه الأحداث اجتمع السكرتير العام للحكومة مع مجموعة من الطلبة. وقدّموا لـه مذكرة تحوي جميع مطالبهم[1]. ولكن باءت جهود الاجتماع بالفشل فـتزايدت حركـة نضـال الطلبة و قامت قوات الانجليز باعتقال عشرات الطلاب،والحكم عليهم بالسجن لمدة تتراوح مـا بين 6-12 شهر. وقام الأهالي[2] والمسؤولون بالاحتجاج على هذا الاعتقال وطالبوا بـالإفراج عن جميع الطلبة المعتقلين. وتم الافراج عن 55 طالباً في 23 آب 1939م بعد انتـهاء فـترة حكمهم[3].

وبعد هذا الإغلاق أعيد فتح أبواب المدرسة في 19 كانون الثاني 1938[4]. وفي هـذا العام تم تخريج 38 طالباً.[5] وهذا العدد كبير، لتراكم أعداد من الطلبة في السنوات السابقة. ولكن ما لبثت الدراسة ان استمرت حتى تعطلّت مرّة أخرى، بسبب إندلاع الحـرب العالميـة الثانية[6]، واغلقت للأعوام 1939،1940، 1941م.
و استعملت بريطانيا أرض المدرسة قاعدة عسكرية لها وطردت الطلبة والموظفيـن منـها[7]. وكانت حجتها في الاقتحام أن مديرها العربي السيد أكرم رضى الشهابي يحرّض الطلبة ضـد الانجليز. لهذا أقالته وعينت مكانه السيد أحمد عبد الفتاح طوقان وعيّن الآخـير السـيد سـليم الناشف ناظراً للمدرسة[8].

ومع بداية عام 1942 فتحت المدرسة أبوابها وتخرج في هذا العام 30 طالباً[9]. وفـي عام 1943 تخرّج 30 طالباً[10]. وفي هذه الفترة تم إضافة بعض الأقسام،مثل منْحـل، وبـزرج للعلف، وتربية دودة الحرير[11]. وفي عام 1944 صارت المدرسة تتبع إدارة المعارف العامـة في القدس[12]. بعد أن كانت تتبع دائرة الزراعة والغابات.

---

(1) جريدة الدفاع العدد 924-4، 18 آب 1937م، ص13.

(2) جريدة الجهاد، العدد 172، 21 آب، 1939م، ص7.

(3) جريدة الجهاد، العدد 175، 24 آب 1939م، ص12.

(4) جريدة الدفاع، العدد، 1059، 18 كانون الثاني 1938م، ص9.

(5) م.خ. سجلات عام 1938.

(6) ماثيوز وعقراوي، ص 321.

(7) جريدة الدفاع، العدد 1175، 6 حزيران 1938، ص4.

(8) حسونة ص 359.

(9) م.خ، سجل عام 1942م.

(10) م.خ، سجل عام 1943م.

(11) حسونة، ص 359.

(12) ماثيوز وعقراوي، ص 321.

وصار موظفو الخضوري يعينون من قبل إدارة المعارف العامة.[1] ويتقاضون رواتبهم من دائرة المعارف ذلك عن طريق المدرسة أو عن طريق البنك العربي في طولكرم، أو بوساطة مدير المدرسة[2]. وفرضت المعارف العامة على موظفي الخضوري ضريبة الدخل وكان يعفى منها ذوي الاحتياجات (كإعالة الوالدين أو الحاجة أوزيادة المصاريف ...)[3].وكان مدير الخضوري يتصل مباشرة مع مدير المعارف. وليس عبر مفتش لواء السامرة[4] وذلك لأهمية المدرسة وأهمية الدور الذي تؤديه. وتخرج عام 1944م، 26 طالبا[5] وعام 1945م، 30 طالبا[6]. وبين عام 1945-1946 إزداد عدد الطلبة الذين قدموا طلبات التحاق للمدرسة، ولكن رفض أكثر من 3/2 الطلبات وذلك لضيق المكان[7]. وتخرج عام 1946 حوالي 25 طالبا[8]، وعام 1947 ستة طلاب فقط[9]. ولما حلت النكبة استولى اليهود على أكثر من 50 فدانا من أراضي المدرسة[10]. وبعد النكبة نقلت مسؤوليات المدرسة إلى وزارة المعارف الأردنية بإدارة علي رؤوف[11].

6-4 أقسام مدرسة خضوري

أنشئت المدرسة على أرض زراعية مساحتها 500 دونم بتبرع من أهالي طولكرم. وأول بناء أقيم في هذه المدرسة عام 1930 وكان مكونا من طابقين يحتويان غرفا للمدرسين وقاعات للتدريس وغرفة للناظر[12]. وبعد عام 1934م تبرع المندوب السامي آرثر واكهوب لتشييد الجناح الجديد في الجزء الشمالي من الكلية[13].

---

(1) م.ت الجديد، سجل 1883، وثيقة 3.
(2) م.ت الجديد، سجل 1883، وثيقة 31 .
(3) م.ت الجديد، سجل 1883، وثيقة 11.
(4) م.ت الجديد، سجل 1883، الوثائق من 11-19.
(5) م.خ، سجل الخريجين عام 1944م.
(6) م.خ، سجل الخريجين عام 1945م.
(7) ماثيوز وعقراوي، ص 322.
(8) م.خ، سجل الخريجين عام 1946م.
(9) م.خ، سجل الخريجين عام 1947م.
(10) الدباغ، "التعليم في فلسطين" ص 44.
(11) علي رؤوف من سكان القدس، وايراني الجنسية (انظر حسونه، ص 360)
(12) حسونة، ، ص 355.
(13) م.خ، خطاب واكهوب، ص 7.

وبالإضافة إلى ذلك تم بناء سكن داخلي للطلبة والمدرسين والناظر ممن هم من خارج طولكرم وكان هذا السكن سيئا وأوضاعه غير صحية مما أدى إلى التذمر والاحتجاج لدى المسؤولين[1].

و إلى جانب هذه المباني وجدت الحدائق وهي تعتبر مختبرات عملية للطلاب[2].

أما الأقسام الرئيسية في الكلية فقد كانت كالآتي:-[3]

1- قسم المشاتل، وفيه جميع أنواع البذور والأشجار التي تلزم الطالب أثناء دراسته في الكلية.
2- قسم الورش، وهو مختص بالأعمال اليدوية كالنجارة والحدادة و اصلاح وصناعة الأدوات الزراعية.
3- القسم الداخلي، وهو مكان لمبيت المعلمين وناظر المدرسة والطلاب. وهو قسم يفتقر للخدمات الأساسية[4]، وتم رفع العديد من المذكرات للمسؤولين للنظر في أمر هذا السكن السيئ[5].
4- المزرعة، والمقصود بها الحدائق الآنفة الذكر وهي مختبرات عملية للتدريب العملي.
5- قسم الزراعة في مدارس القرى ويشمل هذا القسم على[6]:

أ- قسم البستنه ويختص بمصادر غذاء النباتات وطريقة استعمال الأسمدة.

ب- قسم إعراء النباتات، ويختص بالحشرات القاضية مثل دودة الملفوف والحشرات اللاصقة.

جـ- قسم مقاومة الحشرات، عن طريق استخدام الأدوية السامة.

د- قسم الحيوانات الداجنة وتربية الأبقار والدجاج والنحل.

6- قسم التدريس.

---

(1) م.ت، الجديد، سجل 1983، وثيقة 14.

(2) م.ح، خطاب واكهوب ص ص 2-3.

(3) حسونة، ص 357.

(4) م.ت الجديد، سجل 1883، وثيقة 11.

(5) م.ت الجديد، سجل 883، وثيقة 17.

(6) بشور، ص 87.

وقسم التدريس هو القسم السادس من أقسام مدرسة الخضوري وهو مختص بتدريس العلوم النظرية، وكانت المقررات الدراسية التي تدرس في مدرسة الخضوري مقسمة حسب السنة الدراسية، والدراسة في مدرسة الخضوري تستمر ثلاث سنوات دراسية[1].

أ- السنة الدراسية الأولى. ويكون الطالب في هذه السنة قد أنهى مرحلة الابتدائية العليا في المدارس الحكومية. ويبدأ بدراسة المواد[2]:-

البستنة، ومسح المزارع، والدواجن، ودودة الحرير، وعلم الحيوان، وعلم البكتيريا، وإدارة الماشية، وعلم النبات، وعلم الكيمياء، وصناعة الألبان، والاقتصاد، والأحراش، وتجفيف وحفظ الفواكه،و البيطرة، وتدريب عملي في الحدائق.

ب- السنة الدراسية الثانية، يدرس الطالب فيها المواد التالية: محصولات المزارع، والعلف، وإدارة المزارع، وجميعات التعاون، وتربية الحيوان، ووقاية النبات، والتربة والسماد، والري، والصرف وإقامة السطحيات على سفوح الجبال، والنبات، وفلاحة البساتين، وزراعة الخضروات، والكيمياء، والمساحة، ومسك الدفاتر، وتربية الدجاج[3] ويضاف إلى مواد التخصص المذكورة مواد اللغة العربية والانجليزية والرياضيات للسنوات الثلاث وذلك لزيادة ثقافة الطالب[4].

جـ- السنة الثالثة. وسمي هذا الصف بصف تدريب المعلمين Men Rual Teachers Training، إذ يتم اختيار عشرة معلمين من مدارس القرى لكل عام للالتحاق ببرنامج تدريب المعلمين الذي أنشئ عام 1931[5] وهدفه تخريج كوادر من المعلمين المؤهلين عمليا لتطوير الزراعة في أماكن عملهم[6]. وكان هذا البرنامج يمول من مؤسسة الشرق الأدنى الأمريكية American Near East Foundation[7]. ولكن هذه المؤسسة أوقفت دعمها في عام 1935م، مما أثر على سير البرنامج وإستمر بعد عام 1935 ولكن بفاعلية وكفاءة أقل. ويتم اختيار هذا القسم من معلمي مدارس القرى و بعد عام 1946 صار إختيارهم من أوائل طلبة السنة الثانية في مدرسة الخضوري[8].

---

(1) السنة الدراسية تبدأ في 15/ كانون أول، ومكونة من الشتاء والصيف والخريف (انظر م.خ، خطاب واكهوب ، ص2-3)

(2) م.ج، سجل 131، وثيقة 19.

(3) م.ج، سجل 203، وثيقة 217.

(4) م.ج، سجل 235.

(5) Tibawi.p.36.

(6) م.ج، خطاب واكهوب، ص 7.

(7) مؤسسة أمريكية استعدت لدعم التعليم الزراعي في الخضوري منحة سنوية مقدارها 1000 جنيه.(انظر، القطشان، ص 190).

(8) حسونة، ص 359. وانظر ماثيوز وعقراوي، ص 321.

وقد أصبحت الدراسة ثلاث سنوات للطالب العادي وسنة للمدربين أي بمجموع أربع سنوات. وكان هذا الصف يموّل من إدارة المعارف، بشرط أن يقبل المعلم العمل في أي مكان تختاره إدارة المعارف[1]. و خرّج هذا القسم خلال خمس سنوات من العمل حوالي 75 خرّيجاً موزعين على مدارس قرى فلسطين[2]. وكان طلاب صف التدريب يدرسون المواد التالية:- طرق التدريس العامة، إدارة الفصل، الدروس النموذجية، والرسم، ودراسة مقرّرات التعليم الابتدائي، وطرق تدريس الزراعة، والتمرّن على التدريس[3]. وكان الطلبة في مدرسة الخضوري يدرسون ستة أيام في الأسبوع؛ ثلاثة أيام للعملي، والأخرى للنظري. وتبدأ الدراسة من الساعة الثامنة حتى الساعة الثانية عشرة، وتُمدّد للكبار للساعة الثالثة[4] يتخللها استراحة للغداء.

ولأن الكتب لم تكن متوفرة، اعتمد الطلبة على كتابة الحصص في مذكراتهم من الأستاذ وأصبحت المذكرات فيما بعد مراجع للمدرسين يستخدمونها عند تدريس الطلاب[5]. أما الامتحانات فكانت على قسمين؛[6] قسم نظري ويقدّمون فيه امتحانات تحريرية[7]، وقسم عملي يقدم الطالب امتحاناً عملياً في المادة المقرّر اختياره فيها. وعليه النجاح في الامتحان واذا رسب في أكثر من ثلاث مواد يُفصل من الدراسة وكان يبلّغ بكتاب فصل رسمي من المدرسة[8].

4-7 التسجيل والقبول

يشترط في قبول أي طالب في مدرسة الخضوري إنهاء الصف الثاني الثانوي بنجاح من المدارس الحكومية. واشتُرط أيضاً أن يكون الطالب من أبناء القرى، وذلك لتحقيق الأهداف التي من أجلها وجدت مدرسة الخضوري. وهي رفع مستوى الزراعة في الأرياف. و لكن طلبة هذا القسم كانوا من أبناء القرى والمدن وليس القرى فقط فكان عدد الطلبة الخريجين من أبناء القرى من سنة 1943م-1947م 20%[9] وطلبة المدن 80%من مجموع الخريجين[10] .

---

[1] م.خ، سجل 50، وثيقة 3097/5.

[2] يوسف، مستقبل التربية، ص 113.

[3] م.خ، سجل 203، وثيقة 917، وانظر البدوي، ص 115.

[4] البدوي، ص 52-53.

[5] حسونة، ص 359.

[6] من خلال فحص عدة نماذج أسئلة، كانت غالبيتها تركز على الحفظ والبصم وحفظ الطالب. فغالبية الأسئلة تبدأ بصيغ تحتاج اجابتها للبصم مثل ما هي ، عدّد، أذكر، كيف، ... بالإضافة إلى أن الاختبارات كانت طويلة ولا تقل عن 8 أسئلة للإمتحان

[7] م.خ، سجل 235، وثيقة م/ك.

[8] م.خ، سجل 193، وثيقة E.2،095. وانظر م.خ، سجلات الطلبة، الأعوام 1934م-1944م.

[9] م.خ، سجلات الخريجين للأعوام على التوالي 1943م-1947م.

[10] م.خ، سجلات الخريجين للأعوام على التوالي 1943م-1947م.

والجدول (37) يوضح التوزيع الجغرافي لطلبة الخضوري بين عامي 1943م-1947م[1].

اسم البلد	عدد الخريجين	اسم البلد	عدد الخريجين
طولكرم[2]	49	صفد	13
نابلس[3]	16	اربد	4
الخليل[4]	24	الرملة	3
جنين[5]	6	اللد	2
بيسان	2	يافا	7
عكا	9	حيفا	3
الناصرة	5	الكرك	1
طبرية[6]	3	غزة[7]	22
رام الله	7	القدس[8]	8
بئر السبع	1	عمان[9]	5
بيت ساحور	1	السلط	3
عسقلان	2		

ويتضح من الجدول السابق تدني نسبة طلبة القرى رغم أن مدرسة الخضوري خصصت لرفع مستوى الزراعة في الأرياف.

ويتضح أيضا أن نصيب طولكرم وقراها يحتل الصدارة وبلغ 49 طالبا يليها، الخليل وقراها 24، ثم غزة وقراها 22، ونابلس وقراها 16،وصفد 13،وعكا 9، والقدس 8، ورام الله 7 ويافا7، وجنين 6، والناصرة 5 وعمان 5، واربد 4، وطبرية 3 والرملة 3 وحيفا 3 والسلط 3، وعسقلان 2 وبيسان 2 واللد 2، وبئر السبع 1 وبيت ساحور 1 والكرك 1.

---

[1] م.خ، سجلات الخريجين للأعوام على التوالي 1943-1947م.(انظر ص ص 183-193 من الملاحق.

[2] هذا العدد يشمل القرى وهي على التوالي، الطيبة7، الطيرة3، سفارين2، عتيل2، قلقيلية2، كفر قرع1، عرعره1، علار1، زيتا1، دير الغصون1.(سجلات الخريجين للأعوام على التوالي 1943-1947).

[3] العدد يشمل نابلس 15، وطوباس1 (المصدر نفسه).

[4] العدد يشمل الخليل20، حلحول4 (المصدر نفسه).

[5] العدد يشمل جنين 5، ويعبد 1 (المصدر نفسه).

[6] العدد يشمل طبرية1، لوبية 2، (المصدر نفسه).

[7] العدد يشمل غزة 20، وخان يونس 2 (لمصدر نفسه).

[8] العدد يشمل القدس7، وعين كارم1، (المصدر نفسه).

[9] بلغ عدد طلاب الأردن 13 طالب (المصدر نفسه).

وكان يوقع على عدة تعهدات تهدف إلى الالتزام بقوانين المدرسة وأنظمتها. و مخالفة القوانين تؤدي إلى حرمان الطالب من الدراسة[1]. وإلى جانب هذا التعهد هناك تعهد آخر من ولي أمر الطالب يتعهد فيه بأنه كفيل لولده، ويتعهد بأن ابنه سيلتزم بأوامر أنظمة المدرسة[2]. و قبل دخول المدرسة يقوم الطالب بفحص طبي شامل للتأكد من سلامته من الأمراض السارية والمعدية[3]. وكان يأتي بشهادة فحص، وشهادة خلو أمراض من الصحة العامة بالإضافة إلى شهادة تطعيم من الجدري[4]. وعليه أيضا إحضار لوازمه المدرسية، من قرطاسية وثياب، و لوازم للنوم فيما إذا كان من القرى المجاوره[5]. وإحضار القسط المدرسي وقيمته 24 جنيها. ويقسم القسط على ثلاثة فصول كالآتي[6]:-

8 جنيهات تدفع عن فصل الشتاء في 15 كانون الأول.

8 جنيهات تدفع عن فصل الصيف في 1 نيسان.

8 جنيهات تدفع عن فصل الخريف في 1 أيلول.

ويضاف إلى ذلك مبلغ عشرة جنيهات تأمينا على حسن سلوكه أثناء حياته الدراسية ويرد إليه المبلغ بعد انتهائه من الدراسة. ويخصم إذا سلك سلوكا غير مرض أو أخل بالنظام المدرسي[7]. وهناك مبلغ قيمته خمسة جنيهات يدفعها الطالب تأمينا لما قد يكسره من أدوات مخبريه أو أدوات رياضية[8].

ويوقع أيضا على لائحة التعليمات المدرسية بعد دراستها والاطلاع عليها وتضمنت هذه التعليمات[9]:-

1- المحافظة على أوقات الحصص.
2- ان يشتركوا اشتراكا فعليا في كل الألعاب.
3- التدخين ممنوع قطعيا في المدرسة.

---

[1] م.خ، سجل 114، وثيقة 3.

[2] م.خ، سجل 127، وثيقة 17.

[3] م.خ، سجل 109، وثيقة 1، انظر ص 167 من الملاحق.

[4] م.خ، سجل 47، وثيقة st/6/5

[5] م.خ st/12/13

[6] م.خ، سجل 15/16/A وثيقة st/1 .

[7] م.خ، st/12/13

[8] المصدر نفسه.

[9] م.ح، سجل 47. انظر ص168 ص الملاحق.

4. لا يسمح بمغادرة المدرسة إلا بإذن مدير المدرسة، وفي العطل الرسمية على الطالب احضار إثبات من ولي أمره-أنه كان عند أهله أثناء الإجازه[1].
5. يمنع الكتابة بالصحف والجرائد.
6. يجب لبس الملابس الخاصة للعمل وهي (البدلة الكاكي).
7. من كسر شيئاً ضاع عليه التأمين.

ويوقع الطالب على هذه التعليمات ثم يوقّع على طلب دخول المدرسة والذي يحتوي على معلومات دقيقة عن كل طالب[2]. و يبدأ بالدراسة مع بداية 15 كانون الأول من كل عام، ويعطّل كل يوم جمعة[3]، بالإضافة إلى العطل الرسمية المقرّرة من قبل إدارة المعارف كالأعياد (الفطر والأضحى)[4]، ويعطل لها أربعة أيام. ويوم واحد للمناسبات الدينية الأخرى.
ويستمر الطالب في دراسته الأكاديمية والعملية، حتى ينهي جميع المقرّرات بنجاح[5].
ويصل عدد هذه المقررات إلى 72 مقرّراً[6]. فإذا ثابر الطالب ونجح وتفوّق بامتياز حصل على منحة واكهوب السنوية[7]، واذا قصّر في تحصيله الأكاديمي تم فصله من المدرسة بقرار من مدير المعارف العام نفسه[8]. وعند انتهائه من الدراسة يصبح المجال أمامه مفتوحاً للعمل، إما مُعيداً في مدرسة الخضوري[9]، أو مزارعاً في قريته، أو موظفاً إدارياً في حكومة الإنتداب، و ان لم يجد مجالاً يبقى عاطلاً عن العمل[10].

---

(1) م.خ،سجل 1/س/1/1، وثيقة 7.

(2) م.خ، سجل 833، وثيقة 3، انظر ص 169 من الملاحق.

(3) م.خ، سجل 47، وثيقة م.ك.

(4) م.خ، سجل 114، وثيقة 7.

(5) م.خ، سجل 133، وثيقة 3.

(6) م.خ، سجل الخريجين لعام 1945م.

(7) م.خ، خطاب واكهوب، ص 8.

(8) م.خ، سجل 109.

(9) م.خ، سجل A5 ، وثيقة 38.

(10) م.خ، خطاب واكهوب، ص 6، وانظر ماثيوز وعقراوي، ص 322.

الخلاصـــة

مدرسة الخضوري هي أول مدرسة زراعية في فلسطين، وأول مدرسة ثانوية كاملة في طولكرم. تأسست في عام 1932، واستطاعت أن تخرج 278 طالبا طوال فترة الانتداب[1]، وجميعهم كانوا ذوي تخصص في الزراعة وهم من جميع أنحاء فلسطين. امتازت هذه المدرسة بتعددية جغرافية من حيث أماكن الطلبة المقبولين[2]. وأنشئت هذه المدرسة من أجل رفع مستوى الزراعة عند العرب في فلسطين. فمن الضروري أن يتواجد طلبة قادرون على الحصول على إنتاج جيد، وقادرون على وقاية نباتاتهم من الأمراض واستئصالها، والعناية بالحيوانات والطيور الداجنة، والصناعات الغذائية الزراعية، والاعتناء بالأشجار وزراعتها، وإدخال بعض البذورات المحسنة إلى مزارع قراهم.

ولكن الأهداف السابقة لم تتحقق، وظلت أوضاع الفلاح الفلسطيني سيئة، إضافة لسوء أحوال الزراعة. والسبب ان الخريجين كانوا أقل مما تتطلبه عملية التطوير في الأراضي الزراعية. وغالبية الخريجين لم يشتغلوا بالزراعة. بل استغلتهم حكومة الانتداب في وظائف إدارية لربطهم بمعاش يتقاضونه من الحكومة خوفا من تطوير مزارعهم وأراضيهم، وخوفا من الاستقلالية الإقتصادية، ولضمان تبعيتهم الإقتصادية التي تجعل من العرب مستهلكين لا منتجين. وهناك بعض الأمثلة تشير لصدق ما نقول، ففي عام 1934 تخرج 28 طالبا، عمل منهم 15 طالبا معلمين في المدارس[3]، و15 منهم عملوا في المزارع و3 بقوا دون عمل[4].

وفي عام 1945-1946م، تخرج 27 طالبا، اشتغل 23 منهم بالتدريس، وشخص واحد بالزراعة، وشخصان في مصنع ألبان، وشخص ظل عاطلا عن العمل[5].

وتشير التقارير عن خريجي الخضوري، أن من بين كل 120 خريجا لم يكن يعمل بالزراعة إلا اثنان فقط[6]. وهذا العدد غير كاف للنهوض بالزراعة. ولا حتى عدد الخريجين جميعهم والبالغ 278 في كل فترة الانتداب. ولو افترضنا ان جميعهم اشتغلوا بالزراعة فإن ذلك لا يكفي. لأنهم كانوا موزعين على كافة قرى فلسطين فالواحد منهم له مئات الدونمات

---

[1] م.خ، سجلات الخريجين، 1934م-1947م.

[2] م.خ، سجلات الطلبة، 1932-1947م.

[3] ليس بالضرورة لمن عمل بالتدريس أن يدرس مادة الزراعة، و الأغلب أن يدرس مادة أخرى. وإن درس الزراعة، لم يكن هناك الحدائق والأراضي والمختبرات في المدارس التي تمكن المعلم من تدريس أساليب جديدة في الزراعة لرفع مستواها.

[4] م.خ، خطاب واكهوب، ص6.

[5] ماثيوز وعقراوي، ص 322.

[6] ماثيوز وعقراوي، ص 322.

للاستصلاح. وهذه المساحة كبيرة على شخص واحد لهذا ازدادت الانتقادات الفلسطينية على مدرسة الخضوري وعلى السياسة البريطانية المتبعة فيها. ففي 1945 علق أحد التقارير ما يلي "ان مدرسة خضوري عاجزة عن تلبية احتياجات البلاد في وضعها الراهن بل إنها غير قادرة على تزويد البلاد بالمعلمين المؤهلين للعمل في مدارس القرى العربية، ولا بالعدد الكافي من المعلمين. وفشلت في تخريج مزارعين مدربين للعمل في أرضهم لكسب لقمة العيش، ورفع مستوى الزراعة المتخلفة" [1]. ويقول خليل طوطح: " التعليم الزراعي لمدة سنتين لا قيمة له" [2].

ويقول عبد القادر يوسف: "ان تدريب المعلمين القرويين لمدة سنة واحدة، لا يؤدي إلى النتائج المرجوه لأن مستوى المعلمين الاكاديمين دون المرحلة الثانوية". وغير ذلك الكثير من التقارير التي انتقدت سياسة القبول، التي كانت ترفض أكثر من 3/2 المتقدمين لها، وسياسة التدريس، وغيرها من الانتقادات. ولكن اللوم لا يلقى على إدارة المدرسة وحكومة الانتداب فقط، بل اللوم الأكبر يجب أن يلقى على الطلبة الخريجين أنفسهم. فهم الذين اختاروا العمل بالوظائف الإدارية دونما إكراه أو إجبار. وذلك لسهولة العمل في الوظيفة. ورفض غالبيتهم العمل اليدوي بالزراعة[3]. وإذا ما قورنوا بالمعلمين اليهود، نجد أنه لا مجال للمقارنة، فالمعلم العربي كان يعتبر نفسه مجرد موظف مدني يعمل من أجل أن يتقاضى راتبه كل شهر ليعتاش منه. أما المعلم اليهودي كان جزءا من العملية التربوية وتقع على كاهله مسؤولية نشر الثقافة القومية اليهودية. فإذا تطلب منه الأمر العمل بالزراعة لبى النداء. لهذا إستطاعت كليات ومدارس الزراعة[4] اليهودية أن تخطو خطوات متسارعة في مجال تطوير وتحسين الزراعة عند اليهود. رغم أن معلمي اليهود أيام الانتداب كان74% منهم من أوروبا، و 26% ولدوا في فلسطين و 16% ولدوا في (16) قطر آخر[5]. أي أن غالبيتهم لا يعرفون طبيعة الأرض في فلسطين إلا أنهم كانوا روادا في الزراعة فيها.

---

(1) القطشات، ص 190.

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

(4) بلغ عدد المدارس الزراعية حتى عام 1943 حوالي 17 مدرسة وبها 2019 طالب وأشهر المدارس آنذاك: مدرسة خضوري في جبل طابور، ومدرسة مكفا اسرائيل بالقرب من يافا، مدرسة باردس حنا في مستعمرة باردس حنا. (انظر، البدوي ص 60-61).

(5) البدوي، ص 85.

أما المعلمون العرب في فلسطين و هم أبناء هذه الأرض، فالأولى أن يكونوا هـــم المعطـــائين والقدوة في العمل في هذه الأراضي لأنهم الأعرف بها وبطبيعة ظروفها.

فالنتيجة: أن مدرسة الخضوري لم تحقق الأهداف المرجوة منها في فترة الانتداب البريطـــاني، بسبب السياسة البريطانية المتبعة في هذه المدرسة، و بسبب تواني الطلبة الخريجين عـــن أداء واجبهم القومي والوطني نحو العمل في أرضهم.

الفصل الخامس

أوضاع المعلمين في طولكرم إبان الانتداب البريطاني.

5-1 سياسة التوظيف والعزل

5-2 المخصصات المالية للمعلمين

5-3 دور المعلمين الوطني والسياسي

الخلاصة

أوضاع المعلمين في قضاء طولكرم إبان الانتداب البريطاني

1-5 سياسة التوظيف والعزل .

المعلم هو الجندي المكلّف بتحرير الناس من نفوسهم ونزواتهم، ومن الطبيعة وقسوتها عن طريق العلم والمعرفة التي يعلّمها للناس وهو الذي يقع على عاتقه تخريج أجيال مؤمنة بحب الوطن والذود عنه. فإذا أردت أن تبحث عن رقي الأمم فابحث عن معلميها. فمهمة المعلم ليست مجرّد إلقاء المعلومات، بل هي عملية تربوية وتقويم للسلوك. والتدريس مهنة، وليس كلّ من حاز على قسط من الثقافة يستطيع التدريس وإفادة الطلاب. لهذا على المدرّس أن يعرف أهداف التربية للمجتمع، ويعرف أطوار نمو الإنسان ودوافعه وحاجاته. وازدادت الحاجة إلى هذه المعاني عند المعلم الفلسطيني إبّان الإنتداب البريطاني لا سيّما أنه الأقدر من غيره على التغيير في أوضاع المجتمع.

ولكن حكومة الانتداب لم تغفل أهمية المعلم، ودوره في عملية التغيير والتحرير. لهذا لجأت إلى عدة قوانين تكبّل المعلم وتمنعه من الحركة، وتجعل منه مجرّد موظف مسيّر وفق قوانين إدارة المعارف العامة. والمعلم وفق قانون المعارف لعام 1933م؛ هو كل من يتعاطى مهنة التدريس في مدرسة حكومية أو مدرسة مساعدة، وحاصل على ترخيص من إدارة المعارف لمزاولة عمله [1]. ولكي يزاول المعلم مهنته عليه تقديم طلب إلى مدير المعارف للترخيص له[2]. وهذا الطلب يقدّم عبر مفتش اللواء[3]. ويتضمن طلب الترخيص التوظيف عدة معلومات[4] عن مقدّم الطلب أهمها[5]: المعلومات الشخصية كالاسم الكامل، والعنوان، والإقامة، والجنس، والسن، واسم طائفته الدينية[6]، والتحصيل الأكاديمي له (الشهادات العلمية)، وأسماء المدارس التي تخرّج منها، والخبرة العملية (إذا سبق وأن درّس في مدارس خصوصية)[7]، وأسماء المواضيع التي يستطيع تدريسها[8]، واللغات التي يتكلمها، وعليه أن يكتب أسماء معرّفين له[9].

---

(1) قانون المعارف لعام 1933م، المادة 64/أ، ص 33.

(2) م.ت، القديم، سجل 7/أ، ص 33.

(3) م.ت، الجديد، سجل 697/47، وثيقة 3.

(4) انظر ص 167-172 من الملاحق.

(5) م.ت ، الجديد، سجل 1428/14، وثيقة 56. وانظر قانون المعارف لسنة 19331م، نموذج م.ع/30، ص 42-47.

(6) قانون المعارف، لسنة 1933م، المادة 64/أ، ص 33.

(7) م.ت الجديد، سجل 697/47، وثيقة 3.

(8) م.ت، القديم، سجل 7ن وثيقة 1.

(9) م.ت، الجديد، سجل 22/1223/9.

وهذا الطلب ضروري جداً، فلا يحق لأيّ كان أن يتعاطى مهنة التعليم في أيّة مدرسة، ما لم يسجّل لدى مدير المعارف طلباً للترخيص[1]. ولا يعطى الترخيص لمن ليس له طلب مسبق لدى مدير المعارف[2]. والترخيص كان على عدة أشكال منها:-[3]

أ- رخصة معلم حامل شهادة في التدريس.

ب- رخصة معلم غير حامل شهادة في التدريس.

ويعمل بالرخصة الصادرة:-[4]

أ- للتدريس عموماً بدون تحديد المواضيع.

ب- لتدريس مواضيع مخصصة كالمواضيع الأدبية أو العلمية

ويجوز أن تحصر الرخصة الصادرة:-[5]

أ- للتدريس في المدارس العالية.

ب- للتدريس في المدارس الثانوية.

ج- للتدريس في المدارس الإبتدائية.

د- للتدريس في بساتين الأطفال.

ويكون تصنيف رخصة المعلم من حيث الموضوع أو من حيث نوع المدرسة، حسب المؤهل العلمي له. فكلّما زاد تحصيله العلمي، كانت فرصته متاحة أكثر في المدارس العليا. فإذا أراد التدريس في بساتين أطفال يقتضي أن يكون قد أكمل ست سنوات من التعليم الابتدائي[10]، وإن كان يريد التعليم في مدرسة ابتدائية، يقتضي أن يكون قد أكمل أربع سنوات من التعليم الثانوي[11]. أمّا التعليم الثانوي والتعليم العالي، و يجب أنْ يكون حاصلاً على شهادة من احدى الجامعات[12] وبغير هذا الترخيص والصادر عن مدير المعارف نفسه، لا يمكن للمعلم مزاولة مهنة التعليم ولهذا القانون استثناءات، فقد كان مدير المعارف العامة يخوّل ناظر المدرسة[13] بإعطاء رخص مؤقتة لبعض المعلمين، وتسمى بالرخص الاضطرارية[14].

---

(1) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 8-1 والمادة 2/8، ص 10.

(2) المصدر نفسه ، 1933م، المادة 20-أ/ب، ص،ص18-20 .

(3) المصدر نفسه، المادة 11،12.

(4) المصدر نفسه، المادة 12/أ/ب، ص13.

(5) المصدر نفسه، المادة 13/أ.ب. ج.د، ص14.

(10) المصدر نفسه، المادة 2/26 قسم أ، ص 21.

(11) المصدر نفسه، المادة 2/26، القسم ب، ص21.

(12) المصدر نفسه، المادة 2/26، القسم جـ، ص21.

(13) ناظر المدرسة، هو صاحب المدرسة فيما اذا كانت له، وفي حالة المدارس الأخرى هو المسؤول عن المدرسة (قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 2،ص4).

(14) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 22، ص 20.

وهي رخص لمدة ثلاثة أشهر[1]، تمنح لمعلمين تضطر المدرسة لتعينهم لوجود شاغر مستعجل. وتجدّد هذه الرخصة بإذن من مدير المعارف[2] ولا يحمل صاحب هذه الرخصة أية امتيازات فهو غير مثبت بل مؤقت وليس له أية حقوق[3]. وعندما يتم دراسة طلب التوظيف من قبل مدير المعارف، يرسل إلى المعلم كتاب التعيين عن طريق مفتش المعارف ويكون على نسختين: بالانجليزية[4] ونسخة بالعربية[5].

وهذا الكتاب يحدّد عدة أمور أهمها:-

1- طبيعة الوظيفة فيما إذا كانت دائمة أو مؤقتة[6].

2- الهيئة المشرفة حالياً، فهناك مدرّس على حساب الأهالي[7] وآخر على حساب الحكومة[8].

3- قيمة الراتب المدفوع له .

4- درجته في الوظيفة وعلاوته السنوية.

5- أنّ هذا التعيين مؤقت، ودوامه رهن بكفاية المدرس وموافقة مدير المعارف [9].

6- اسم المكان الذي سيدرّس فيه.

وبعد قرار التعيين يقوم المعلم الجديد بعدة إجراءات قانونية وأهمها، التوقيع على عدة وثائق كانت تسمى (شهادات)، أهمها شهادة أفراد العائلة[10] وشهادة (أ)[11]، وشهادة (ب)[12]. بالإضافة إلى عدة مناشير تتضمن قوانين وأنظمة دائرة المعارف.

أما شهادة أفراد العائلة فتبين اسم الزوج والزوجة وأسماء الأطفال الأحياء ما دون سن الخامسة عشر. وبعد سرد الأسماء يتم التوقيع على الشهادة أن جميع المعلومات المذكورة

---

(1) قانون المعارف لسنة 1933، المادة 26، ص ص 20-21

(2) المصدر نفسه، المادة 27، ص 21

(3) المصدر نفسه، المادة 20، ص ص 18-20

(4) م.ت الجديد، سجل 697/470.

(5) م.ت، الجديد، سجل، 4148، وثيقة 19/22.

(6) م.ت الجديد، سجل، 697/47، وثيقة 219.

(7) هناك نوعان من المدرسين واحد على حساب الاهالي والآخر على حساب الحكومة. والاثنان لهما الراتب نفسه، ويخضعان للقوانين نفسها.

(8) م.ت، الجديد، سجل، 888/13، وثيقة 4.

(9) م.ت الجديد، 2010/68، وثيقة 42.

(10) م.ت، الجديد، سجل، 1223/9، وثيقة 22.

(11) م.ت، القديم، سجل، 7، وثيقة 7.

(12) م.ت ، القديم ، سجل 7، وسجل 14/.

صحيحة[1]. أما شهادة (أ) تتضمن: أن الموظف لا يملك أي شيء من العقارات أو الأملاك في منطقة إدارة حكومة فلسطين، ويتعهد بإبلاغ الحكومة في حالة شراء أو بيع أي أملاك [2]. وفعلاً هناك وثائق تدل على أن الموظف كان يبلغ الحكومة عن طريق مفتش المعارف عن الأملاك التي يريد بيعها أو شراءها. ويكون ذلك بكتاب واضح فيه اسم القطعة، ورقمها، ومساحتها، وثمنها، واسم البائع، والمشتري[3] والشهادة (ب) تشبه الشهادة (أ) ولكنها بخصوص العقارات والمنشآت التي يملكها الموظف أو زوجته وما يسري عليه في الشهادة (أ) ينطبق على الشهادة (ب)[4].

وبعد التوقيع على هذه الشهادات يقوم بالاطلاّع على مجموعة من القوانين والأنظمة والتعاليم[5]. ويقوم ناظر المدرسة باطلاع المعلم الجديد على كل الأنظمة والقوانين الخاصة بالتعليم[6] وهي مكتوبة على شكل سجل وموجودة في المدارس.

والتوقيع على هذه القوانين ليس للمعرفة والاطلاّع فقط بل للتطبيق[7]، لأن المخالف لها سيعاقب من إدارة المعارف[8]. وأهم هذه القوانين :-[9]

1- لا يسمح لموظفي إدارة المعارف الكتابة في الجرائد والمجلات ويجوز الكتابة في مجلة الكلية العربية بعد استصدار إذن من إدارة المعارف .

2- لا يجوز لموظف من موظفي الحكومة أنْ يستقرض من موظف آخر أو يقرض موظفاً آخر، أو يكفل كفالة مالية. ويجوز في حالة أنّ المقرض أو المكفول هو أدنى مرتبة من الكفيل والمقرِض وهذا يكون بعد إذن خطي من رئيس الدائرة التي يعمل فيها الموظفان.

3- لا يجوز للموظف أن يعقد اجتماعاً عاماً للنظر في أعمال الحكومة ولا يجوز أن يشترك في أعمال أي اجتماع عقد من أجل ذلك.

---

(1) م.ت، القديم، سجل 7، وثيقة 9،10،12،21.

(2) م.ت الجديد، سجل 1223/9، وثيقة 22.

(3) م.ت القديم، سجل 7، وثيقة 7، وانظر م.ت الجديد، سجل 1525/14 وثيقة 28.

(4) م.ت الجديد، سجل 667/47، وثيقة 54، وانظر م.ت الجديد، سجل 856، وثيقة ، 941.

(5) م.ت القديم، سجل 7، وسجل 14.

(6) م.ت الجديد، سجل 1428/48، وثيقة 2867.

(7) كل من يخالف التعليمات يرسل إليه كتاب من مدير المعارف. لتذكير الموظف بما وقّع عليه من قوانين. وأن عليه الالتزام، وإلا سيعاقب لمخالفته النظام. (انظر، م.ت الجديد، سجل 1525/84، وثيقة 24).

(8) م.ت الجديد، سجل 1525/84، وثيقة 26.

(9) م.ت الجديد، سجل 1525/84، وثيقة 25، وانظر م.ت القديم سجل 7، وثيقة 9، وانظر م.ت الجديد، صندوق 41، سجل 3536.

4- لا يجوز للموظف أن يوزّع نشرات سياسية أو يوقّع عرائض احتجاج على سياسة الحكومة.

5- لا يجوز للموظف أن يكون عضواً في جمعية أو لجنة ذات صبغة سياسية.

6- لا يجوز للموظف أن ينشر أموراً رسمية في الصحف دون إذن رسمي.

7-لا يجوز للموظف أن ينقل مباشرة أو بالواسطة، إلى الصحف أو إلى شخص ليس من دائرته خبراً وصل إليه أثناء عمله الرسمي إلا إذا كان مفوضاً في ذلك.

ولما كانت تشتد المخالفات، في حالات الاضطراب والثورات كان المندوب السامي يرسل كتباً وتعميمات إلى المدارس عبر مدير المعارف، يذكّر المعلمين بالالتزام بالقوانين والأنظمة التي وقّعوا عليها. ومن يخالف سيناله عقاب المتمردين المخالفين للأنظمة[1].

وبعد التوقيع على هذه القوانين، يرسل المعلم الشهادات مرفقاً معها شهادة الميلاد والشهادة العلمية[2]، وفحصه الطبي الذي يثبت سلامته من الأمراض المعدية[3]. ليصبح موظفاً رسمياً جديداً. ويسجل إسمه في سجل المعلمين الموجود في المدرسة[4]، ودائرة المعارف[5] على النحو التالي كما في الجدول (38).

سجل أسماء الموظفين في دائرة المعارف

الرقم	الاسم الكامل	الوظيفة	المؤهلات العلمية	تاريخ الدخول بالدرجة الحالية	مدة العمل	ملاحظات

الجدول (39) **سجل أسماء المعلمين في المدارس**

الدرجة	الاسم	الديانة	الحالة الاجتماعية	هل هو موظف دائم أو احتياط	تاريخ الميلاد	تاريخ التعيين	الراتب	تاريخ الزيادة السنوية	المؤهلات العلمية

(1) م.ت الجديد، سجل 1525/84، وثيقة 26.

(2) م.ت الجديد، سجل 1525/14، وثيقة 10.

(3) م.ت الجديد، سجل 697/47، وثيقة 6، وانظر م.ت الجديد، سجل 878/03 وثيقة 1.

(4) سجلات مدرسة العدوية، طولكرم، سجلات المعلمات، للأعوام 1930م-1935م.

(5) م.ت القديم، سجل 8.

ويبدأ المعلم دوامه الرسمي بعد الانتهاء من هذه الإجراءات ويكون دوامه من بداية السنة الدراسية[1] وبعدها يبدأ روتين وظيفة التدريس وهو الدوام اليومي من الصباح حتى نهاية الدوام. وله خمس حصص يومياً واستراحة لمدة خمس دقائق بين الحصص، واستراحة طويلة لمدة نصف ساعة في وسط الدوام. والدوام لمدة ستة أيام في الأسبوع، ويتخلل الدوام المدرسي العطل الرسمية ولا يحق له مغادرة المدرسة أثناء الدوام إلا بإذن مدير المدرسة[2]. ويحق له الغياب عن المدرسة في حالات اضطرارية[3]، كالمرض[4]مثلاً، أو أي شيء عرضي كالذهاب للمحكمة، أو قضاء أي عمل رسمي. وعليه أن يحضر اثباتاً رسمياً يثبت صحة غيابه يقنع به مفتش المعارف وإلا عُوقب المعلم.

وإذا توفى أحد أقارب المعلم، مثل: الأخ، أو الأب، أو الأخت، أو الأم، أو الأخت، أو الإبن، أو البنت، يحق له الغياب لمدة ثلاثة أيام محسوبة الراتب[5].

وإذا أراد السفر عليه أن يأخذ إذناً رسمياً، وعليه تحديد مدة السفر، ومكان السفر، وغرض السفر. ولا يحصل على الإذن الرسمي إلا بعد توفير معلم بديل له لإشغال مدة الغياب[6].

ويطبق هذا القانون أثناء الدوام و في العطلة الصيفية وتكون أيام الغياب غير محسوبة الراتب.

وإذا أراد المعلم الذهاب للحج أو العمره عليه اتباع الإجراءات السابقة وتكون مدة الغياب غير محسوبة الراتب[6]. وإذا أراد المعلم الزواج أثناء الدوام المدرسي يُجاز لمدة أربعة أيام غير محسوبة الراتب[7]. لأن القانون لا يتيح له الزواج أثناء الدوام إلا في الحالات الاضطرارية، وجميع الحالات السابقة يشترط فيها الحصول على إذن رسمي للغياب.

---

(1) السنة الدراسية، هي المدّة الواقعة بين نهاية العطلة الصيفية في أية سنة إلى نهاية العطلة الصيفية في السنة التي تليها (قانون المعارف، المادة 62، القسم جـ ص ص 31-32).

(2) م.ت القديم، سجل 12، وثيقة 57.

(3) م.ت، الجديد، سجل ، 1223/9، وثيقة 185. وانظر، م.ت الجديد، سجل 683/2.

(4) كان المعلم يحضر تقرير طبي من دائرة الصحة في طولكرم لإثبات صحة غيابه من المرض، ويوضع هذا التقرير في سجله (انظر م.ت الجديد، سجل 697/47، وثيقة 43)

(5) م.ت، الجديد، سجل، 721/2، وثيقة 105.

(6) م.ت، الجديد، سجل، 1223/9، وثيقة 68 وانظر م.ت الجديد كل 878/7 وثيقة 615/2 .

(6) م.ت الجديد، سجل 825/9،وثيقة 97.

(7) م.ت الجديد، سجل، 888/13، وثيقة 889/24.

ودون الإذن الرسمي والمسوّغ للغياب يتعرض المعلم للعقاب والمساءلة[1]. ويكون الغياب قانونياً في حالات المهمات الرسمية مثل دورات التقوية التي كانت تعقد للمدرسين[2]. وأثناء الدوام الرسمي لا يحق للمعلم العمل في أي دائرة أو مؤسسة أخرى[3]، حتى الدروس الخصوصية يشترط فيها الإذن الرسمي[4]. والقانون يمنع المعلم أن يُعطي دروساً خصوصية لطلاب مدرسته، ويجيز له إعطاء طلابٍ من خارج مدرسته بشرط أن يتم التدريس خارج حرم المدرسة [5].

وهذا ينطبق على المواعظ الدينية في المساجد، فلا يحق لمعلم التربية الإسلامية أو أي معلم آخر أن يعطي مواعظ في المساجد دون إذن مسبق، ويُعطى المعلم تصريحٌ لذلك بشرط تحديد الأيام والأوقات التي سيتم إعطاء المواعظ فيها[6].

وهناك تسهيلات لبعض الدروس الخصوصية، مثل التسهيلات المقدّمة لإعطاء دروس تقوية في اللغة العربية للجنود البريطانيين، أو دروس اللغة العربية في المعهد البريطاني في نابلس[7].

ولم تقتصر قوانين إدارة المعارف على العمل في مجال التدريس الخصوصي، بل تعدى ذلك إلى جوانب العمل الأخرى، فمنعت إدارة المعارف المعلم العمل في أي مصنع أو شركة إذا تعارض مع دوامه الرسمي في المدرسة[8].

فإذا التزم المعلم بجميع هذه القوانين والأنظمة، ظل في مهنته دون عقاب أو نقل أو فصل. ويتعرض المعلم للنقل أو العزل إذا خالف قوانين إدارة المعارف[9]. أو قام بأعمال سياسية[10]، أو قصّر في وظيفته وفي تدريسه، أو قام بجريمة واحتج عليه الأهالي وطالبوا بنقله أو فصله[11]. أو تجاوز سن الستين، أو أصابه مرض عضال[12].

---

(1) م.ت، الجديد، سجل، 683/2.

(2) م.ت الجديد، القديم ، سجل 805/7 وثيقة 159.

(3) م.ت ، الجديد، سجل، 223/9 وثيقة 51

(4) م.ت، الجديد، سجل، 878/7 وثيقة 615/2.

(5) م.ت الجديد، سجل، 785/5.

(6) م.ت الجديد، سجل، 754/5، وثيقة 159.

(7) م.ت الجديد، سجل 721/2 وثيقة 150 وانظر، م.ت القديم، سجل 876 وثيقة 36.

(8) م.ت الجديد، سجل 1428/14، وثيقة 652.

(9) لا يفصل المعلم من أول مرة، وإنما يسبق ذلك لفت نظر، وانذار رسمي، ونقل إلى مدرسة بعيدة ثم يأتي الفصل أو العزل.

(10) م.ت القديم، سجل 1097، وثيقة ، 21.

(11) م.ت الجديد، سجل محمد زيد، وثيقة، 90.

(12) م.ت الجديد، سجل 118، وثيقة 83.

وما ينطبق على المعلم ينطبق على المعلمة غير أن المعلمة توقف عن التدريس حال زواجها[1]. وكتاب الفصل أو العزل يأتي مباشرة من مدير المعارف إلى المعلم عن طريق مفتش اللواء [2]. وترسل نسخة للمعلم وأخرى للحاكم العسكري، وأخرى لحاكم اللواء. وينشر ذلك في جريدة الوقائع الفلسطينية (جريدة الحكومة)[3]. وبها يشطب اسم المعلم من سجل دائرة المعارف وتلغى مخصصاته المالية ابتداء من تاريخ فصله[4] هذا بالنسبة للفصل. أما النقل قد يكون وسيلة للعقاب[5]، أو لضرورات إدارية [6]. فإذا انتقل المعلم من مدرسة إلى أخرى تحسب له أجرة نقل أمتعته[7] وأجرة المواصلات من بيته إلى المدرسة[8]، وأحياناً كثيرة كانت وسيلة التنقل هي الدواب خاصة في القرى النائية[9]، وإذا كان المعلم من قرية بعيدة عن مدرسته ومعه أسرته وجب على دائرة المعارف توفير السكن له ولأسرته[10]، وتكون أجرة السكن على المعلم.

والنقل قد يكون من إدارة المعارف، وقد يكون من طلب المعلم نفسه[11]، تحديداً إذا اقتضت الظروف الاجتماعية والأسرية له أن يكون في بلده، كأن يكون وحيد أهله، أو أن يكون موظفاً في قرية أوضاعها الصحية سيئة، وهو يعاني من مرض، أو يكون هو الراعي لوالديه الكبيرين بالسن وغيرها من المسوغات التي توجب نقله من المكان البعيد إلى مكان بجوار أهله[12].

وكان النقل عادةً في اللواء نفسه. أي أن تنقلات معلّمي طولكرم تكون في مدارس قضاء طولكرم، ومعلمي نابلس لنابلس وهكذا. ولكن من خلال دراسة ملفات المعلمين نجد حالات نقل كثيرة تمت في غير لوائها.

---

(1) قانون المعارف لسنة 1933م، مادة أحكام عمومية، ص1،2.

(2) م.ت الجديد، سجل 758 وثيقة 758/5.

(3) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 19، ص18.

(4) المصدر نفسه، المادة 16.

(5) م.ت الجديد، سجل 888/13، وثيقة 889/21.

(6) م.ت الجديد، سجل 47/ 697 وثيقة 52 .

(7) كانت اجرة التنقل تدفع بعد الحصول على إذن مسبق لاستمارة السفر، والدفع يكون حسب تسعيرة الحكومة لاجور المواصلات (انظر م.ت الجديد، سجل 697/47 وثيقة 11، انظر ص 182 من الملاحق.

(8) م.ت الجديد، سجل 878/03 وثيقة 946/26.

(9) م.ت الجديد، سجل 38/13 وثيقة 56 .

(10) م.ت الجديد، سجل 888/13 وثيقة 42.

(11) م.ت الجديد، سجل 878/13 وثيقة 946/39.

(12) م.ت الجديد، سجل 677/47 وثيقة 56.

فهناك معلمون من طولكرم عملوا في يافا، وعكا، وجنين و الخليل، وغيرها من الألوية، فالتنقل كان في نفس اللواء حسب القانون ولكن الواقع كان في كل الألوية[1]. وغالبية حالات النقل البعيد (اللوائي) كانت لحالات العقاب لبعض المعلمين وذلك كأداة تأديبية لهم[2]. وما ينطبق على المعلم والمعلمة ينطبق على مدير المدرسة فكلاهما يخضع للقوانين نفسها. إلا أن المدير له إمتيازات مالية وإدارية، فمن الناحية المالية يتقاضى علاوة تسمى "علاوة مديري المدارس"[3]. ومن الناحية الإدارية هو المسؤول عن المدرسة بجميع محتوياتها أمام المسؤولين والمفتشين. وإذا انتقل من مدرسة لأخرى، عليه تسليم قائمة بأسماء جميع محتويات المدرسة للمدير الجديد وإذا نقص، أوضاع شيء يحسب على المدير إلا إذا أثبت سبب ضياعه[4]. وكان المدير يتمتع بصلاحيات إدارية أكثر من المعلم، كما أن وضعه الاجتماعي كان أفضل، سواء على مستوى الأهالي، أم أمام المسؤولين من إدارة المعارف العامة. وكان المدير يحصل على وظيفة (مدير) من خلال تعيين رسمي من مدير المعارف. وبالأصل يكون المدير أحد المعلمين سابقاً.

ويبقى أنْ نذكر أنّ جميع معاملات المعلم الرسمية يتم إجراؤها عبر إدارة المعارف، فإذا حصلت معه مشكلة في المحكمة [5]، أو الشرطة [6]، أو مشكلة مع الأهالي، أو مع طلبة المدرسة[7]، أو حتى إذا طلب إكمال دراسته في الخارج أو الداخل كانت المعاملات تتم عبر دائرة المعارف[8]، فدائرة المعارف كانت الجسر الذي يربط المعلم مع باقي المؤسسات الحكومية في حكومة الإنتداب.

---

(1) م.ت الجديد، سجل 878/03، وثيقة 946/39.

(2) م.ت الجديد، سجل 930/16، وثيقة 1626/12.

(3) م.ت الجديد، سجل 825/9، وثيقة 223.و بلغت قيمة علاوة مديري المدارس في الأربعينات جنيهان شهرياً (م.ت القديم، سجل 1827، وثيقة 13).

(4) م.ت القديم، سجل 1728، وثيقة 13.

(5) م.ت الجديد، سجل 6553، وثيقة 992/33.

(6) م.ت الجديد، سجل 721/2، وثيقة 140.

(7) م.ت الجديد، سجل 721/2، وثيقة 140 .

(8) م.ت الجديد، سجل 697/47 وثيقة 140 .

2-5 المخصصات المالية

كانت ميزانية المعارف العامّة قليلة جداً إذا ما قورنت بالدوائر الحكومية الأخرى، مثل: الأمــن والاقتصاد، والصحة. وقليلة أيضاً إذا ما قورنت بميزانية المعارف في دول عربية مجاورة.

والجدول (40) يوضح نسبة التعليم من الميزانية العامة لسنوات مختلفة إبّان الحكم البريطـــاني في فلسطين:-[1]

السنة	ميزانية التعليم	النسبة المئوية للميزانية العامة
1920-1919	53000	4.86*
1921-1920	78.000	6.35
1922-1921	106641	5.66
1923-1922	91.520	4.86
1924-1923	99.772	5.96
1925-1924	102.665	5.54
1926-1925	103.992	4.97
1927-1926	113.890	5.5
1933-1932	159.520	6.34
1934-1933	179.635	6.64
1935-1934	201.498	6.24
1936-1935	221.087	5.22
1937-1936	243.243	4.00
1938-1937	300.742	4.12
1941-1940	302.079	4.05
1942-1941	371.336	4.98
1943-1942	427.366	4.31
1944-1943	469.805	3.09
1945-1944	711.916	3.91
1946-1945	762.208	4.24

[1] الدباغ، "التعليم في فلسطين"، ص 42، وانظر، القطشان، ص 61، وانظر، ماثيوز وعقراوي، ص279.

* العملة في هذه السنة هي الجنيه المصري وسوى ذلك بالجنيه الفلسطيني والأخير كان يساوي 4 دولار أمريكي أو جنيه انجليزي (القطشان، ص61).

وكانت ميزانية التعليم في فلسطين أقل من غيرها من الدول العربية المجاورة. فمثلاً عام 1928م كانت ميزانية التعليم في فلسطين 6.49% وفي مصر 6.87% وفي العراق 8.37% أما في بريطانيا نفسها فقد كانت 10.6% [1]. وقد برّر (همفري بومن) أول مدير للمعارف هذا النقص بقوله[2]: "إن الأموال التي نطلبها سرعان ما تخصص لأعمال الدفاع والمحافظة على الأمن، وهكذا ذهبت الأموال اللازمة لبناء المدارس وتوسيعها، لصالح قوة الشرطة. وكان من نتيجة ذلك ضياع الفرصة أمام الأطفال العرب الذين يرغبون في الالتحاق بالمدارس في وقت يتزايد فيه عدد الأطفال العرب في سن التعليم". وهذا أثر على تطور المدارس وأثر أيضاً على أوضاع المعلمين الاقتصادية فقد تأثرت رواتبهم من جرّاء السياسة المالية الظالمة. فتحددت رواتب المعلمين على أساس هذه النسب وكان جميع المعلمين يتبعون نظاماً واحداً في الرواتب. ويوجد في اسفل سلم الدرجات المعلمون الذين لا يحملون مؤهلات علمية أي لم يحصلوا حتى على شهادة ثانوية ومرتب الواحد منهم 60 جنيهاً فلسطينياً سنوياً مع زيادة قدرها 6 جنيهات سنوية إلى أن يبلغ 96 جنيهاً[3]. والمرتبة الأخرى في سلم الدرجات، هي لحملة الشهادات الثانوية، أو الميتروكليشن[4]، ورواتبهم يصل 104 جنيهات سنوياً. ويجتاز هذا الرقم إذا قدّم امتحان شهادة المعلمين[5]. وهذه الفئة كانت أكثر فئات المعلمين تضرراً من حيث الرواتب لدرجة أن راتب أحدهم لم يكن ليكفي الاحتياجات الأساسية للحياة[6]. وأحياناً كثيرة كان المعلم الساكن في شقة أجرة يضطر للاستدانة على راتبه حتى يسد الأجرة واحتياجاته الأساسية[7]. أما الفئة الثالثة فهم معلمو الأشغال اليدوية، مثل خريجي مدرسة حيفا الصناعية، و يقف راتبهم عند 144 جنيهاً سنوياً، ويرتفع الأجر إذا اجتاز أحدهم امتحان المعلمين[8]، ويصل عندها 192 جنيهاً[9].

---

[1] الدباغ، مدرسة القرية، ص 99.

[2] القطشان، ص 99.

[3] م.ت الجديد، سجل، 03، 878، وثيقة 7356.

[4] الميتروكليشن، هو امتحان يُعقد للطلبة بعد انتهاء المرحلة الثانوية.

[5] م.ت الجديد، سجل، 03، 878، وثيقة 6914.

[6] م.ت الجديد، سجل، 5/ر، وثيقة 9671.

[7] م.ت الجديد، سجل، 12/ر، وثيقة 21.

[8] كان يطلب من معلمي المدارس تقديم امتحانات نظرية في المواد التي سيدرّسها في المدارس، وعملية حول طريقة التعليم وتسمى "بامتحان المعلمين".

[9] ماثيوز وعقراوي، ص 281، وانظر البدوي، ص 9.

والفئة الرابعة هم حملة الشهادة الجامعية الاولى، مثل: خريجي الكلية العربية، ودار المعلمات، وهؤلاء يتقاضون مرتباً قدره 152 جنيهاً ويقفون عند 192 جنيهاً[1]. أما خريجو الجامعة الأمريكية فيتقاضون مرتباً قدره 140 جنيهاً .وخريجو الشريعة من الأزهر فيتقاضون 120 جنيهاً[2]. والفئة الخامسة هم الذين أتمّوا الدراسات الخاصة بامتحان شهادة المعلمين سواء أكانوا خريجي جامعات أم كليات أو معاهد. ويبدأ راتب الواحد منهم بمبلغ 200 جنيهاً ومعدل زيادة سنوية 8 جنيهاً إلى أن يبلغوا 280 جنيهاً[3]. والفئة السادسة، هم: خريجو حملة دبلوم الأداب والعلوم الفلسطينية ويبدأ بمرتب 300 جنيه مع علاوة سنوية مقدارها 12-15 جنيهاً ويكون أقصى مرتب له 500 جنيه[4]. أمّا خريجو جامعة اكسفورد وكامبردج ولندن فيبدأ راتبهم بـ 336 جنيهاً[5] وزيادة سنوية 20 جنيهاً سنوياً وأقصى حد لها 600 جنيه. وتمنح هذه الدرجة، للمفتشين ومساعديهم[6]. و 600 جنيه هو أعلى مرتب يصل إليه المعلم في المدارس الحكومية في فلسطين. أمّا درجة كبير الموظفين في التعليم فيبدأ بـ 600 جنيه وزيادة 25 جنيهاً ويصل لحد 800 جنيه. وتمنح لمفتشي الألوية وبعض المفتشين المركزيين[7]. ويليهم مساعد مدير المعارف ويبدأ راتبه بـ 800 جنيه مع زيادة سنوية 25 جنيهاً ويصل لحد 1000 جنيه[8]. ثم نائب مدير المعارف وراتبه ثابت وقيمته 1000 جنيه. وأخيراً مدير المعارف، في قمة الهرم الوظيفي وسلم الرواتب، ومرتبه ثابت وقدره 1350 جنيهاً[9]. وجميع الموظفين البريطانيين يتقاضون علاوة اغتراب قدرها 100 جنيه سنوياً ما عدا مدير المعارف له 200 جنيه سنوياً[10].

---

(1) ماثيوز وعقراوي، ص 282، والبدوي، ص 9.

(2) م.ت الجديد، سجل 24، وثيقة 38.

(3) ماثيوز وعقراوي، ص 282.

(4) المرجع نفسه.

(5) المرجع نفسه.

(6) المرجع نفسه.

(7) المرجع نفسه، ص 383.

(8) المرجع نفسه.

(9) المرجع نفسه.

(10) المرجع نفسه.

وجميع المرتبات السابقة كانت لغاية نهاية الحرب العالمية الثانية. وبعدها تم تعديل نظام الرواتب بسبب غلاء المعيشة. وكان هذا التعديل في 1942/9/1[1] وتم التأكيد عليه بشكل عملي في أول نيسان 1946م بأثر رجعي للسنوات 42، 43، 44، 45[2]. وكان المعلم يبلّغ بقيمة راتبه الشهري[3] فور تعيينه، إذ كان يرسل إليه كتاب التعيين مع ذكر اسم المدرسة وطبيعة الوظيفة وقيمة الراتب[4]. وقيمة الراتب تكون حسب المؤهل العلمي الذي حصل عليه المعلم. ويزداد الراتب مع زيادة الخبرة العملية. وكان يأخذ راتبه إما من مدير المدرسة[5] أو من البنك، وفي طولكرم كان البنك العربي هو البنك المعتمد لصرف رواتب المعلمين[6].

وكان المعلمون على نوعين من حيث الرواتب: قسم على حساب الحكومة. وقسم على حساب الأهالي. والثاني عليه نفس الواجبات والحقوق ولكن يتقاضى راتبه من الأهالي[7]، عن طريق الوجهاء أو عن طريق لجنة المعارف المحلية[8]. وموظف الأهالي لا يوجد له إلا راتبه الأساسي، دون غلاء معيشه، ودون تقاعد[9]. وإذا حدث أن تأخر الأهالي في دفع راتب أحد الأشخاص، قام مفتش اللواء بتذكير الأهالي بدفع راتب هذا المعلم[10] وإذا أراد هذا الموظف علاوة كان يشترط مفتش المعارف موافقة الأهالي وتكون نسبة العلاوة حسب كادر دائرة المعارف. أما الموظف الحكومي فكان راتبه من الحكومة ولا يتأخر، وإن حدث وأن تأخر عليه الراتب قام مدير المدرسة برفع كتاب إلى مفتش المعارف لصرف راتب المعلم المتأخر[11]. وكان راتب الموظف الحكومي يشمل عدة علاوات، وعدة خصومات، أما العلاوات فكان أهمها علاوة غلاء المعيشة والتي تقرّرت بعد الحرب العالمية الثانية[12].

---

(1) م.ت الجديد، سجل 4/225، وثيقة 128.

(2) م.ب، سجل ، Block7، ملف 94.

(3) كلمة راتب تعني، الدفعات التي تشمل المرتب الأساسي وعلاوة الإشارات وأية علاوات تقاعدية أو شخصية (انظر، م.ب Block7 ملف 94 ص 2).

(4) م.ت. الجديد، سجل 697/47، وثيقة 47.

(5) م.ت القديم، سجل 9/ج، وثيقة 1050.

(6) م.ت الجديد، سجل 697/47، وثيقة 223.

(7) م.ت الجديد، ملف عبد الرحيم بدير، وثيقة 676/24.

(8) قانون المعارف لسنة 1933م، المادة 57، قسم ط، ص 31.

(9) م. ت الجديد، سجل 9/ج، وثيقة 1050.

(10) المصدر نفسه.

(11) المصدر نفسه.

(12) المصدر نفسه.

وكانت تسمى علاوة حرب. وكن يتقاضى علاوة على الزوجة وعلى الأولاد دون سن الخامسة عشر[1].

وعلاوة الزوجة والأولاد تكون كالآتي :-[2]

أ- للزوجة جنيهين شهرياً.

ب- للولد الأول جنيهاً و 500 مل شهرياً.

ج- للولد الثاني جنيهاً و 400 مل شهرياً.

د- للولد الثالث جنيهاً و 250 مل شهرياً.

هـ- للولد الرابع جنيهاً و 50 مل شهرياً.

وكل معلم يرزق بمولود جديد، عليه أن يرسل شهادة ميلاد ولده إلى مفتش المعارف لكي تحسب زيادة المولود[3]. وإذا مات أحد أولاده أو زوجته عليه إبلاغ دائرة المعارف بذلك[4]، وكانت هذه العلاوة مربوطة بحسن سير المعلم وسلوكه[5]، بالإضافة لحسن تقارير المفتشين[6]، والتقارير السرية التي يبعث بها مديرو المدارس[7]، فكثيراً ما كانت تُوقف الزيادة السنوية لفترة معينة عقاباً للمعلم الذي كانت تقارير المفتشين عنه سلبية.

هذا بالنسبة للعلاوة وأوجه صرفها أو دفعها، أما الخصومات فكانت نسبتها 5% من راتب المعلم[8]، وكان يرصد لصندوق الاحتياط ويسترد هذا المبلغ بعد الإحالة على التقاعد، ويضاف للمبلغ فائدة 3%[9]. وهذا القانون يطبق على كل الموظفين من سنة 1943 ومرتباتهم لا تقل عن 60 جنيهاً ولا تزيد عن 300 جنيه[10]. والذين عينوا قبل هذا التاريخ يشملهم قانون التقاعد[11]. وهو طريقة أخرى لتعويض المعلم عن مدة خدمته.

---

[1] م.ت الجديد، سجل 697/47، وثيقة 215 وإذا كان الولد دون سن الخامسة عشر ويعمل يحرم والده من العلاوة (انظر، م.ب Block7 ملف 94 ص 2).

[2] م.ت الجديد، سجل 697/47 وثيقة 215.

[3] م.ت الجديد، سجل، 888/13، وثيقة 8337.

[4] م.ت الجديد، سجل 697/47، وثيقة 215.

[5] م.ت الجديد، سجل، 888/03، وثيقة 1922.

[6] م.ت الجديد، سجل، 888/13، وثيقة 6832.

[7] م.ت الجديد، سجل، 888/13، وثيقة 6832.

[8] م.ت الجديد، سجل 4148، وثيقة 66.

[9] البدوي، ص 99.

[10] المرجع نفسه

[11] م.ت الجديد، سجل 876، وثيقة 402/16.

٥٤٢٨٣٠

ويكون معاش التقاعد بعد خدمة 15 سنة ولا يطبق على من خدمتهم أقل من ذلك، ويكون على أساس 60/1 من آخر مرتب قبضه المتقاعد مضروباً بعدد سنوات الخدمة فمثلاً: إذا خدم الموظف 20 سنة وكان مرتبه الأخير 120 جنيهاً، يكون معاش التقاعد له (6/1 × 120) × 20 = 40 جنيهاً[1]. أما الذين قضوا 30 عاماً فهم يستحقون معاشاً تقاعدياً قدره نصف مرتبه السنوي الأخير[2]. والمعلمة تمنح عند استقالتها أو تقاعدها مكافأة مالية قدرها مرتب ½ شهر عن كل 6 شهور خدمة على أن لا تكون نهايتها أكثر من 12 شهراً[3].

وهذا ما يخص نظام الرواتب العام للمعلمين، أما مجموع ما صرفته الحكومة على معلمي قضاء طولكرم لسنة 1947 كان 3900 جنيه و 16 مل[4]. أما مدينة طولكرم فقد كان المبلغ 1504 جنيهاتٍ و 217 مل[5]. ومجموع ما دفعه الأهالي للمعلمين في قضاء طولكرم لسنة 1947 كان 528 جنيهاً[6] و ما دفعه الأهالي لمعلمي المدينة كان 58 جنيه[7]. وقد فاق ما دفعه الأهالي في قضاء طولكرم قضاء نابلس 246 جنيهاً و 500 مل وقضاء جنين 222 جنيهاً و 500 مل[8]، مما يدل على مدى حب ودعم الأهالي في قضاء طولكرم للعلم والتعليم[9].

وكان مجموع المعلمين في مدينة وقضاء طولكرم لسنة 1947م حوالي 206 معلمين منهم 66 معلماً على حساب الأهالي والباقي على حساب الحكومة، وعدد المعلمات 23 معلمة منهن 4 على حساب الأهالي[10]. أما مدينة وقضاء نابلس فقد كان عدد المعلمين حوالي 150 معلماً منهم 39 على حساب الأهالي، والمعلمات 53 معلمة منهن معلمة واحدة على حساب الأهالي[11].

أما مدينة وقضاء جنين فقد كان عدد المعلمين فيه 97 معلماً منهم 28 معلماً على حساب الأهالي. والمعلمات 15 معلمة منهن 4 معلمات على حساب الأهالي[12].

---

[1] م.ت الجديد، سجل 876، وثيقة 402/16

[2] ماثيوز وعقراوي، ص 284.

[3] البدوي، ص 99.

[4] م.ب، سجل 5/2/25.

[5] المصدر نفسه.

[6] المصدر نفسه.

[7] المصدر نفسه.

[8] المصدر نفسه

[9] المصدر نفسه.

[10] م.ب سجل 5/2/25.

[11] المصدر نفسه.

[12] المصدر نفسه.

وبهذا يكون قضاء طولكرم أعلى قضاء في لواء السامرة من حيث عدد المعلمين العام، وعدد المعلمين على حساب الأهالي. وهذا العدد الكبير في المعلمين يعود لكثرة عدد المدارس وعدد طلاب قضاء طولكرم.

والجدول (41)، يبين أعداد المعلمين في مدينة وقرى طولكرم وعدد الذين كانوا على حساب الحكومة وعلى حساب الأهالي[1].

الرقم	اسم المدرسة	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	المجموع	عدد المعلمين على حساب الحكومة	عدد المعلمين على حساب الاهالي	عدد المعلمات على حساب الحكومة	عدد المعلمات على حساب الأهالي	المجموع
1	طولكرم	1266	592	1858	28	5	13	1	47
2	قلقيلية	845	168	1013	17	3	4	0	24
3	الطيبة	469	85	554	8	2	2	1	13
4	الطيرة	358	127	485	7	2	2	1	12
5	شويكة	402		402	8	1			9
6	زيتا	277		277	5	2			7
7	عتيل	285		285	5	2			7
8	دير الغصون	255		255	5	2			7
9	بلعا	211		211	4	3			7
10	باقة الغربية	338	42	380	6	2	1	0	9
11	قاقون	203		203	4	2			6
12	قلنسوة	204		204	3	3			6
13	عزون	198		198	4	2			6
14	ارتاح	124		124	1	2			3
15	بيت ليد	145		145	2	2			4
16	ذنابة	131		131	2	1			3
17	قفين	108		108	2	1			3
18	جيوس	143		143	2	2			4
19	كفر قاسم	244		244	4	2			6

(1) م.ب سجل 225 /5

الرقم	اسم المدرسة	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	المجموع	عدد المعلمين على حساب الحكومة	عدد المعلمين على حساب الاهالي	عدد المعلمات على حساب الحكومة	عدد المعلمات على حساب الأهالي	المجموع
20	كفر اللبد	84		84	1	2			3
21	علار	195		195	2	2			4
22	كفر عبوش	27		27	1	0			1
23	كفر جمّال	45		45	1	0			1
24	باقة الشرقية	65		65	1	1			2
25	كفر زيباد	135		135	2	2			4
26	كفر صور	36		36	1	0			1
27	سفارين	57		57	1	1			2
28	جت	158		158	2	2			4
29	كفر سابا	131		131	1	2			3
30	مسكه	97		97	1	2			3
31	رامين	79		79	1	1			2
32	فرعون	101		101	1	1			2
33	كفر ثلث	50		50	1	1			2
34	بئر السكة	60		60	1	1			2
35	أم خالد	72		72	1	1			2
36	جلجولية	48		48	1	0			1
37	عنبتا	385	67	452	8	0	1	1	10

يلاحظ من خلال هذا الجدول كثرة عدد المعلمين والمعلمات المعينين على حساب الأهالي وبلغ 64 معلماً ومعلمة (60 معلماً و 4 معلمات). مقارنة مع المعينين على حساب الحكومة 168 معلماً ومعلمة، (145 معلم و 23 معلمة). مما يدل على المساهمة الفعّالة للأهالي في دعم المسيرة التعليمية في قضاء طولكرم.

والجدول (42) يوضح أسماء قرى طولكرم وأسماء معلميها ومجموع رواتبهم[1].

اسم المدرسة	أسماء المعلمين	مجموع رواتبهم مل/جنيه
طولكرم الثانوية	ظاهرة حمزة شفيق يونس محمد عارف ناشف محمود السمرة فؤاد حداد محمود ابراهيم فريد بركة الشيخ توفيق برقاوي حسين علي صبري عبد الهادي عثمان هاشم محمود سعيد غواري وليد ناشف سامي هاشم عبد القادر يوسف فوزي سماره عادل سقف الحيط نعيم أبو الرّب*	689/935
طولكرم الابتدائية	شريف قبج توفيق الطيبي محمد يدس أحمد عزة بشناق نظمي المغاربي شحادة أسعد ابراهيم مصطفى عواد راغب جوهري	

اسم المدرسة	أسماء المعلمين	مجموع رواتبهم مل/جنيه
طولكرم الابتدائية	مصطفى يونس الشيخ حافظ عبد الرحمن زهدي ياسين شريم عدنان تقي الدين بيطار* نزار حسني بسطامي* زهير عبد الكريم نمر عوايدة خيري جلّاد*	389/520
طولكرم للبنات	شمسه سال فريزة بسطامي مريم لحام ندى جيوسي نبيهة أبو عطا عائدة الناشف فتحية شويكة حياة عبد المجيد فاطمة هاشم ربيحة عقاد هيفاء أبو الهوى عفة السخن حياة جيوسي منتهى جيوسي*	430/762
ذكور عنبتا	فائق عارف الشيخ فارس عورتاني أحمد عبد الرحمن/ تيسر الحنبلي	

[1] م.ب، 5/2/25 ص ص 39—48 .

* على حساب الأهالي

اسم المدرسة	أسماء المعلمين	مجموع رواتبهم	اسم المدرسة	أسماء المعلمين	مجموع رواتبهم
ذكور عنبتا	وصفي الخندلجي عبد الرحيم السيد أمين عورتاني رأفت قيح	285/701	الطيبة	يوسف حافظ رفيق عبد الرازق حسني صالح درويش الخطيب فهمي عبد الكريم عبد الله الحاج حسين ابراهيم الصالح حسن محمد الخطيب حسين خواجه * عبد الكريم تكروري*	276/4
بنات عنبتا	سنية خندلجي يسره محمود قاعود*	26/188			
ذكور الطيرة	فارس حسين سليمان أحمد خضر ذياب ابراهيم حمدان حسن حسين عراقي عزيز حسن خليفه محمود خليل ابراهيم* صبحي محمد الناشف رشيد عبد الهادي أسعد*	195/14	فرعون	عبد الرحمن اللبدي فوزي سليمان* عبد الكريم ذياب*	31/90
بنات الطيرة	تمام مصلح عائدة فخر الدين منية الحنبلي*	38/680	كفر زيباد	عثمان مصطفى الطيبي صبحي جميل صالح مسعود محمود الشاعر* محمد عارف رزق*	50/20
جت	عبد اللطيف عبد الله كمال عبد الرحيم الشيخ محمد صالح ابراهيم* محمد جمال مسعود عبد الرازق*	51/616	علار	سليم جاد الله يوسف الشيخ محمد يوسف عبد السلام سليمان عوض* شريف يوسف ناصر*	49/932
سفارين	أحمد حمدي كامل عبد الرحيم سماره*	45/252	كفر ثلث	سامي نجيب اللبدي نمر عبد الفتاح حسن*	29/795
			جلجولية	عبد الفتاح عورتاني	44/418

اسم المدرسة	أسماء المعلمين	مجموع رواتبهم مل/جنيه	اسم المدرسة	أسماء المعلمين	مجموع رواتبهم مل/جنيه
قلنسوة	سامي بشناق صبحي عبد الرازق زكي الناشف عبد الهادي ناطور* خالد ناطور* أحمد السخن*	93/649	كفر سابا	محمد حامد عودة الشيخ عبد الرحيم محمد العابد* خالد عبد الفتاح عورتاني*	31/183
			بنات الطيبة	نهلة كرمول آسيا ابراهيم خماش دنيا الحنبلي*	44/327
قفين	حسني نجيب جميل جابر مصموري جميل عبد الله*	55/853	كفر اللبد	خمري اللبدي حسني حسن برقاوي* نعمان رفيق*	47/25
قاقون	أسعد عبد القادر يونس الفار الشيخ عبد الغني عرفة عبد الفتاح بركات عبد الرحيم الناشف* محمد علي بدير*	110/747	جيوس	حسن سليم مداقي محمد توفيق سفاريني أحمد هاشم مرزوق* أحمد محمود يوسف طه*	52/634
شويكة	عبد الفتاح الكرمي جلال الدين بصباع أحمد أبو الهدى عبد القادر حامد خليل القطلو وجيه أبو العون الشيخ عبد الرحمن مرعي منصور لافي جميل ابراهيم سليمان*	250/541	زيتا	حيدر سعيد خليل الحنبلي نبهات الكرمي محمد سعيد خطيب عمر عبد الفتاح سليم لبدي* علي الشيخ أحمد خطيب*	151/777
باقة الشرقية	محمد حسن عبد الله مصطفى عبد اللطيف أبو بكر*	32/943	كفر قاسم	ربحي الشنطي عبد الرحيم عبد الباقي محمد عبد الرحمن أبو خيط عبد الله حسن سلامة عدنان ناطور* جواد سعيد محمد*	117/612

اسم المدرسة	أسماء المعلمين	مجموع رواتبهم
عزون	مسعود ابراهيم مسعود الشيخ رشيد عبد السلام نصوح عبد المجيد فتحي السعدي مصطفى عيسى أبو حجلة* حسني حسن بياري*	118/890
دير الغصون	أحمد بدوي مصطفى عيسى محمد عيسى محمد الجمل عبد الفتاح كشكش يوسف عالية* توفيق أسعد قاسم*	
بيت ليد	محمود سفاريني عبد الرحيم بديري عواد محمد صالح* عمر طوقان*	63/944
كفر جمّال	عبد الرحيم صالح	32/385
رامين	عبد الله مصطفى حتوف	33/773
كفر صور	خليل برقاوي	32/385
بنات باقة الغربية	نعيمة قاروط	24/800
ذكور باقة الغربية	عبد الرحيم الكرمي نبيه حنبلي أحمد سعيد عادل أحمد خضر	

اسم المدرسة	أسماء المعلمين	مجموع رواتبهم
ذكور باقة الغربية	توفيق أحمد بدوي الشيخ جميل سعيد خليل عبد الرحمن حنون* حسن محمود الحمد*	205/412
ارتاح	عبد القادر ناشف وحيد الطيبي* سعيد كرفود*	35/533
مسكة	عبد الله سعيد الشيخ عبد الفتاح عودة* ابراهيم نواس*	30/538
كفر عبوش	طه طبيلة	31/927
ذنابة	صدقي ياسين رشيد القبج رضا حافظ*	73/789
عتيل	حسن محمد عبد الرحمن محمود عبد الرحيم خضر صالح عبد اللطيف فريد عبد اللطيف أبو صلاح أحمد علي السيد* فهيم الشيخ محمد*	132/681
أم خالد	نور الدين الحنبلي جميل داوود عبد الغني	43/957
بلعا	فايز غضبان أحمد عماوي هاشم نابلسي عبد القادر عورتاني خالد رضوان كمال* خليل محمد فرج* / محمد كامل الفقيه*	122/350

الجدول (43) مدارس قضاء طولكرم إبان الإنتداب البريطاني[1]

الرقم	اسم المدرسة	نوع المدرسة	سنة التأسيس
1	ذكور خالد بن سعيد/طولكرم	ذكور	1918
2	إحسان سمارة/طولكرم	ذكور	1919
3	ذكور عنبتا	ذكور	1920
4	ذكور شويكة	ذكور	1922
5	بنات دير الغصون	إناث	1922
6	بنات عمر بن عبد العزيز/طولكرم	إناث	1922
7	ذكور دير الغصون	ذكور	1922
8	ذكور زيتا	ذكور	1923
9	ذكور قفين	ذكور	1923
10	ذكور بيت ليد	ذكور	1924
11	ذكور باقة الشرقية	ذكور	1927
12	ذكور سفارين	ذكور	1927
13	ذكور كفر صور	ذكور	1932
14	بنات عنبتا	إناث	1939
15	ذكور عتيل	ذكور	1936
16	ذكور رامين	ذكور	1943
17	ذكور إرتاح	ذكور	1943
18	ذكور النزلات	ذكور	1944
19	ذكور فرعون	ذكور	1944
20	بنات بلعا	إناث	1945
21	ذكور علار	ذكور	1945
22	ذكور صيدا	ذكور	1947

يتضح من الجداول السابقة، كثرة عدد المعلمين والمعلمات لمدارس مدينة طولكرم مقارنة مع عددهم في مدارس القرى، حيث بلغ عددهم في مدينة طولكرم 47 معلم ومعلمة. (33 معلم، 14 معلمة) وعدد المعلمات في مدينة طولكرم للبنات (14 معلمة) بينما أعداد المعلمات في باقي مدارس قرى قضاء طولكرم بلغ 9 معلمات.

ومجموع رواتب معلمي ومعلمات طولكرم وقضائها بلغ 4606 جنيه و 319 مل.

---

[1] سجلات مكتب التربية لطولكرم، سجل قاعدة البيانات التربوية للعام الدراسي 2000/99م

3-5 الدور الوطني والسياسي

عند الحديث عن الدور الوطني والسياسي للمعلمين. لا بد من ذكر دور الطلاب أيضاً لأنهما يشكلان جسماً واحداً.ولكن، لم يكن هناك دور وطني واضح للطلبة في قضاء طولكرم إبان الانتداب البريطاني. وذلك لأن الغالبية العظمى من مدارس القضاء هي مدارس ابتدائية حتى الصف الرابع، أو حتى الصف السادس. ولا ينتظر من طالب عمره 12 سنة القيام بأعمال وطنية لأنه لا يملك الوعي الكافي لتحريكه تجاه أعمال وطنية.

وإن كان هناك دور وطني وسياسي للطلبة، فقد تركّز ذلك على طلاب مدرسة الخضوري*. وطلاب مدرسة طولكرم الثانوية. لأن الانجليز أغلقوا هذه المدارس فترة الثورة الكبرى عام 1936م وأثناء الحرب العالمية الثانية [1].

وكانت نشاطاتهم الوطنية تتمثل برشق سيارات الجنود الانجليز بالحجارة[2]. وتعرض هؤلاء الطلاب للاعتقال بالرغم من صغر عمرهم[3]. وكان يصدر بحق الطلبة المشاركين بالمظاهرات قرار بالعقاب البدني، وينفذ هذا القرار مدير المدرسة بأمر من مدير المعارف [4]. كما كان يصدر بحق الطلبة المتظاهرين إنذارات وتهديدات بالفصل من حاكم اللواء بواسطة مدير المدرسة [5]. أما المعلمون فقد كان دورهم محدوداً، وذلك لكثرة القوانين التي تكبّل المعلم وتمنعه من القيام بأي نشاط سياسي أو وطني. فالمعلم منذ بدء تعيينه، يوقّع على عدد من القوانين والأنظمة التي تمنعه من القيام بالعمل السياسي وأهم هذه البنود:-[6]

1- لا يجوز للموظف أن يعقد اجتماعاً عاماً للنظر في عمل الحكومة، وأن لا يشترك في أعمال اجتماع عقد من أجل ذلك.
2- لا يجوز للموظف أن يوزّع نشرات سياسية أو يوقع عرائض ضد حكومة الانتداب.
3- لا يجوز للموظف الكتابة في المجلات والجرائد.
4- لا يجوز للموظف الانتساب إلى لجنة أو جمعية ذات صبغة سياسية.

وإذا أراد الانضمام إلى جمعية أو نادٍ وجب عليه تقديم طلب يوضح فيه اسم النادي وأهدافه وأعضاءه وبرنامجه لكي يثبت أنّ الجمعية المنتسب إليها ليس لها أي صفة سياسية[7].

---

[1] م.خ، سجل 109، وثيقة 543.

[2] جريدة الدفاع، عدد 105، 15/ شباط 1938م، ص6.

[3] جريدة الدفاع، عدد، 1059-4، 18 كانون الثاني 1938م،ص13.

[4] م.ت القديم، سجل 1097، وثيقة 61

[5] المصدر نفسه.

[6] م.ت الجديد، سجل، 3536، صندوق 41.

[7] م.ت القديم، سجل 1097.

وإن انتسب إلى جمعية سياسية، وجّه إليه إنذار من مدير المعارف لكـي ينسـحب مـن هـذا النادي[1]، ومن الجمعيات التي كانت محظورة ويحظر الانتساب إليها، جمعية الشبان المسـلمين إذ طلب مدير المعارف من كل معلم منتسب إليها الانسحاب و إلا تم فصله[2]، مـن عملـه[3]. ومن لم ينسحب، أو كان يصرّ على أعماله السياسية، كان يتم نقله[4]، أو معاقبته[5] أو فصله[6]. فظل الدور الوطني والسياسي محصوراً، وأكثر المعلمين اندفاعاً للأعمال الوطنية هـم أولئـك الذين أكملوا دراستهم في الكلية العربية بالقدس أو في جامعات الدول العربية[7]. حيث تشـرّب هؤلاء المعلمون الأفكار الوطنية من خلال دراستهم الجامعيـة. ومثـل هـذه الشـريحة مـن المعلمين، لم يكونوا متحمسين للأعمال الوطنية وذلك خوفاً من العقـاب وخوفـاً مـن فقـدان الوظيفة. فلا يوجد دور سياسي ووطني لمعلمي قضاء طولكرم في فـترة الانتـداب. إلا فـي حالات نادرة. اقتصرت على بعض المعلمين في بعض المدارس.

الخلاصة

تميز قضاء طولكرم عن غيره من الأقضية بحب أهله للعلم والتعليم. وهـذا انعكـس بدوره، على توظيف عدد كبير من المعلمين، فبلغ عدد المعلين في مدارس طولكرم وقضائـها إبان الإنتداب البريطاني 232 معلماً (64 على حساب الأهالي و 168 على حساب الحكومـة). وعدد المعلمات بلغ 27 معلمة (4 على حساب الأهالي و 23 على حساب الحكومة).والمجمـوع الكلي 259 معلم ومعلمة لمدينة طولكرم وقضائها.

ورغم هذا العدد الكبير فلم يكن لهم دور سياسي ووطني واضح، تحديـداً فـي القـرى وفـي المدارس الإبتدائية. وذلك لشدة العقوبة التي يتلقاها المعلم أو المعلمة من دائرة المعارف ومـن حكومة الإنتداب نفسها.

---

[1] م.ت الجديد، سجل 876.

[2] من المعلمين الذين فصلوا على أحداث ثورة 1936م، محمد محمود ابراهيم وعبد اللطيف كمال، وهما من بلعا. والمعلمين الذين اعتقلوا الاستاذ علي الصالح والمعلمين الذين نقلوا الاستاذ عبد الرحيم سليمان، عبد الله فرج، عبد الاله حنون، أحمد عبد العزيز، ابراهيم الحنبلي. ، انظر، (جريدة الدفاع 150 أيلول 1937م، ص7، و 15 شباط 1938م، ص19)

[3] م.ت الجديد، سجل 1428/14 وثيقة 10، وانظر، جريدة الدفاع عدد 1059-4، 18 كانون الثاني ،1938م.

[4] جريدة الدفاع، عدد 948-4، 15 أيلول 1937م، ص15.

[5] غالباً ما كانت العقوبة هي السجن (انظر جريدة الدفاع، عدد 1080، 15 شباط 1938م، ص11)

[6] م.ت القديم سجل 1097، وثيقة 21.

[7] أبو غزالة، ص 122.

الخاتمـــة

تميزت طولكرم بموقعها الاستراتيجي المهم، فهي تقع على الطريق التجاري بين يافا وحيفـــا، وتتوسط مدينتي نابلس وجنين، وهذا ساعدها لتلعب دوراً تجارياً مهماً. كما تميزت طولكـــرم بمناخها المعتدل الماطر، وبتربتها الخصبة، مما ساعد الأهالي على تطويـــر الزراعـــة. ولـــم يكتف الأهالي بتطوير الزراعة وتنشيط التجارة فقط. بل قاموا بنشاطات إجتماعي مثل تكويـــن الروابط، والأندية، والجمعيات، وبناء المدارس، وتوظيف المعلمين، ممـــا أدى إلـــى تنشـيط الحركة التعليمية والتي وضحت ملياً منذ العهد العثماني. فقد ترك العثمانيون 25 مدرسة فـــي قرى قضاء طولكرم ومدرستين في مدينة طولكرم نهاية الحكم العثماني.

وزاد هذا العدد في فترة الانتداب البريطاني ليصل إلى 42 مدرســـة، تشـــتمل علـــى جميـــع المراحل التعليمية وكان أدناها الصف الرابع في القرى، والصف الثامن في مدينـــة طولكـــرم. وتم توظيف 232 معلماً (60 على حساب الأهالي و 145 على حساب الحكومة) وبلـــغ عـــدد المعلمات 27 معلمة (4 على حساب الأهالي و 23 على حساب الحكومة).

وكان مجموع نفقات الحكومة على معلمي قضاء طولكرم حوالي 390 جنيه و 16 مل ســـنوياً، وعلى معلمي مدينة طولكرم حوالي 1504 جنيه، و 217 مل سنوياً.

أما نفقات الأهالي على معلمي قضاء طولكرم حوالي 528 جنيه سنوياً، وعلى معلمـــي مدينـــة طولكرم حوالي 58 جنيه سنوياً.

وبلغ عدد الطلبة لمدينة قضاء طولكرم للعام الدراسي 1944م-1945م حوالي 8031 طـالب و 1081 طالبة. وهو عدد كبير إذا ما قورن بأعداد الطلبة بمدارس المدن و الأقضية الأخرى.

وبالنسبة لمدرسة الخضوري فقد تأسست عام 1930م، واستطاعت تخريج 11 فوجاً من الطلبـة للفترة الواقعة بين عامي 1930م-1948م لمجموع من الخريجين بلغ 278 طالب.

أنشئت هذه المدرسة من أجل النهوض بالزراعة في الأرياف الفلسطينية، ولكنها فشلت فـي أداء رسالتها، بسبب الإغلاقات المتوالية للمدرسة سواء في فترة ثورة 1936م، أو فـــترة الحـــرب العالمية الثانية، هذا بالإضافة إلى أن معظم الخريجين من هـــذه المدرســـة عملـــو كموظفيـــن إداريين في حكومة الإنتداب ولم يقوموا بإصلاح الأراضي كما عُوّل عليهم.

أما بالنسبة للسياسة البريطانية تجاه التعليم العربي في فلسطين فكانت واضحة العـــداء وتجلّـــى ذك من خلال تدخل دائرة المعارف المباشر بالتعليم العربي، وذلك من خلال الســـيطرة علـــى المعلم، والمدرسة، والطالب، والمنهاج.

كما كبلت حكومة الإنتداب المعلم الفلسطيني بجملة من القوانين والأنظمة التي منعته من العمـــل السياسي والوطني وكل من حاول التخلص من هذا القيد لاقى الفصل والعقاب من قبـــل دائـــرة

المعارف. أما الطلبة فكان عددهم في المدارس أقل من نصف عدد الطلبة المتقدمين بطلبات للمدارس. فقد اتبعت حكومة الانتداب سياسة تقتضي إبقاء أكثر من نصف الأطفال خارج المدارس ليلاقوا مستقبلاً من الجهل والأميّة.

والمدارس كانت تعاني من قلّة في عدد الغرف وقلة في الخدمات، والمرافق كالملاعب والمشارب، والحمامات، والحدائق، والمختبرات .... وغيرها. هذا بالإضافة إلى رغبة الحكومة الواضحة في عد بناء مدارس جديدة.

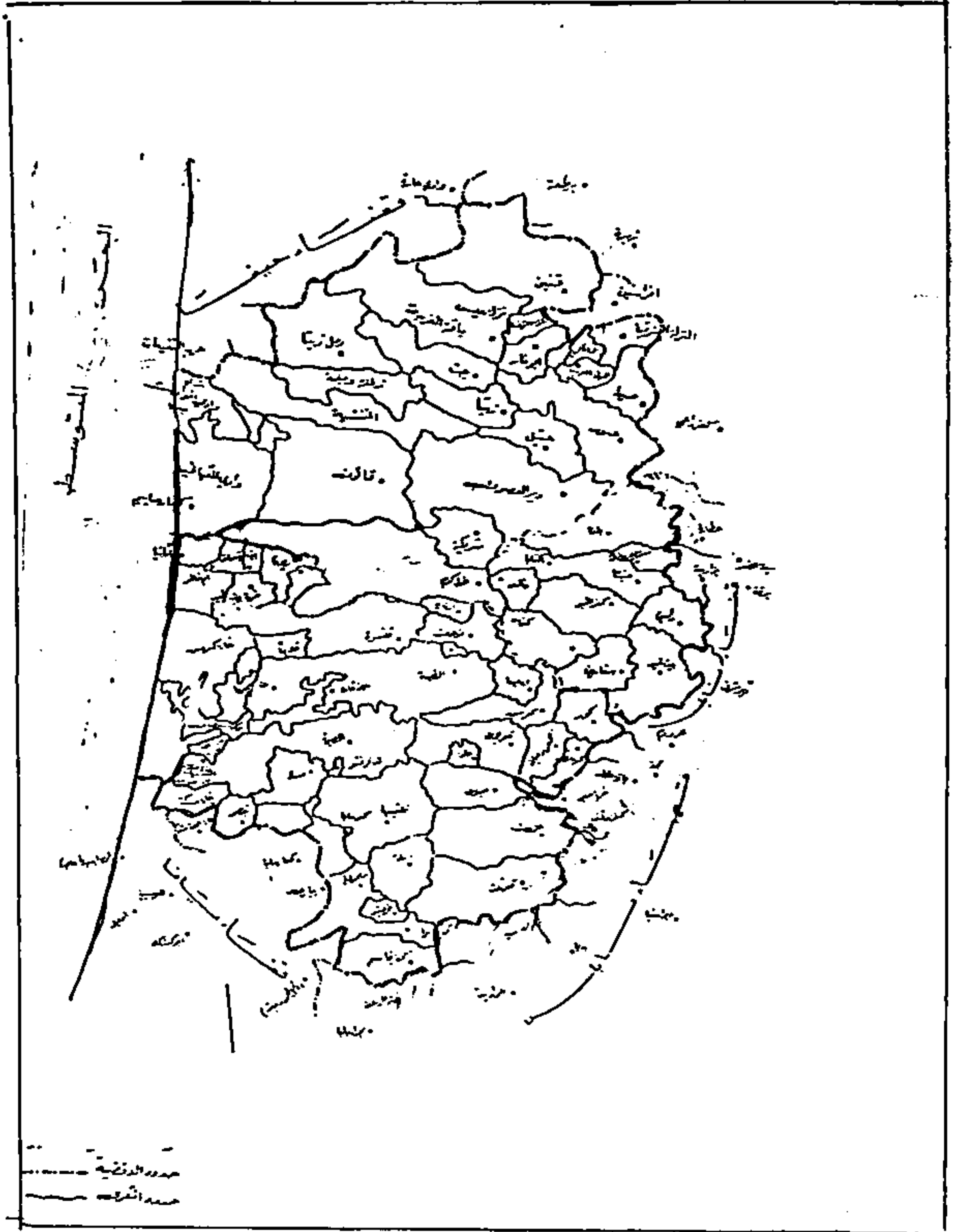
أما المنهاج، ونخص به المقررات الدراسية، فكانت لا تتلائم وثقافة الشعب الفلسطيني وفلسفته الاجتماعية، فكانت المقررات المدرسية في بداية عهد الانتداب البريطاني تُجلب من مصر، ويشرف عليها موظفون إنجليز لهم خبرة في المستعمرات البريطانية في الهند ومصر. وقد خرّجت هذه المقررات طلبة بعيدين عن ثقافة شعبهم وأمتّهم. وبعد هذه الفترة صارت المقررات المدرسية تجهّز في فلسطين بإشراف وإدارة بريطانية والتي عمدت إلى تعميم المقررات المدرسية تحديداً في مواد التاريخ، والجغرافيا، والدين. وذلك لكي لا يتخرج طلبة يؤمنون بحقهم بأرضهم وحقهم في طرد الوجود الأجنبي (البريطاني واليهودي)عن أرضهم. لهذا عمدت حكومة الانتداب إلى خلق عقلية جديدة عن الطلبة تؤمن بالوجود اليهودي والبريطاني على أرض فلسطين وذلك من خلال تسييس المقررات المدرسية.

ولكن الممارسات القمعية البريطانية واليهودية التي مارسها كلا الطرفين ضد أبناء الشعب الفلسطيني كانت أكبر من أن يؤمن الطلبة بما تصبو إليه حكومة الانتداب. فهي فشلت في خلق هذه العقلية، ولكنها نجحت في حرمان أكثر من نصف الطلبة من التعليم، ونجحت في إعاقة المسيرة التعليمية الفلسطينية طوال فترة الإنتداب البريطاني على فلسطين.

الملاحق

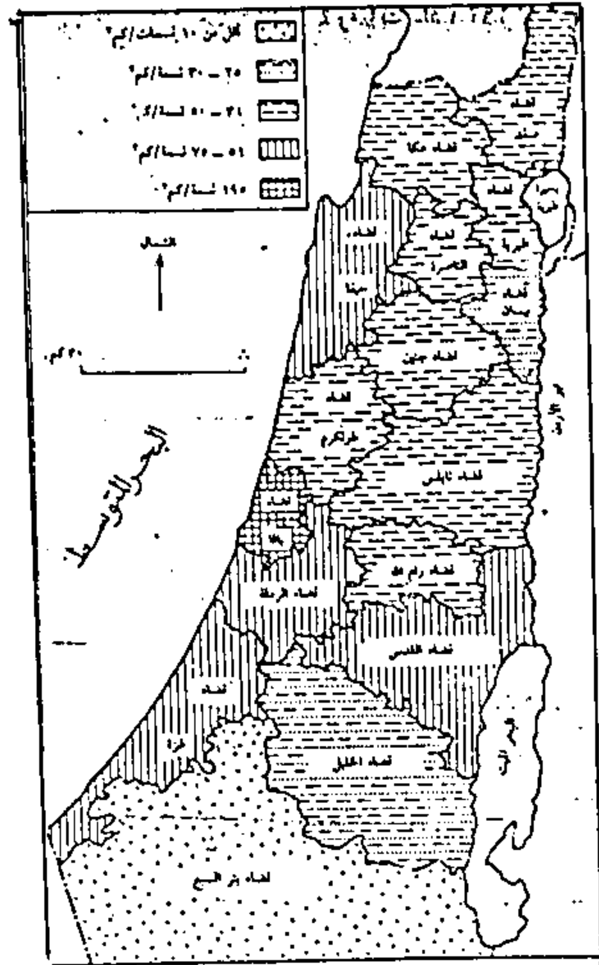
الخريطة رقم (1)

قرى قضاء طولكرم أيام الانتداب البريطاني

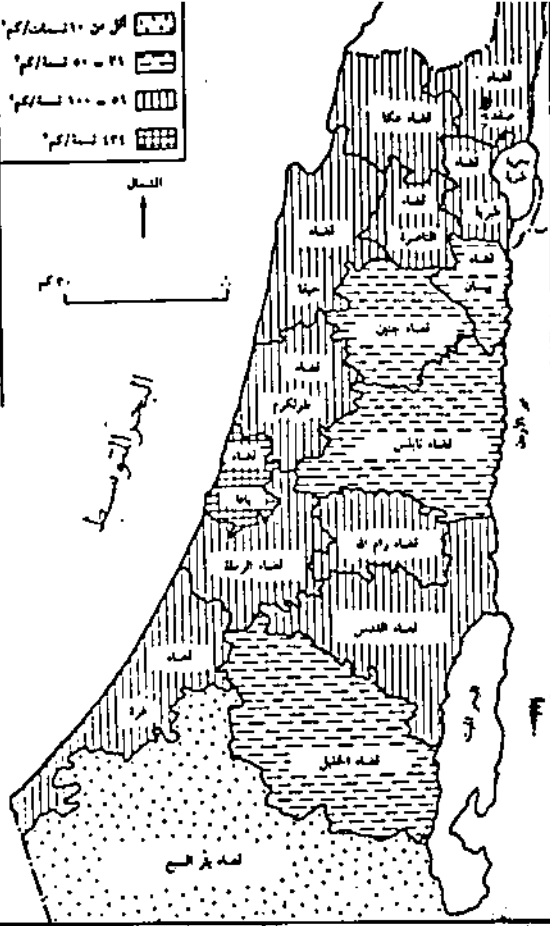


الخريطة رقم (2)

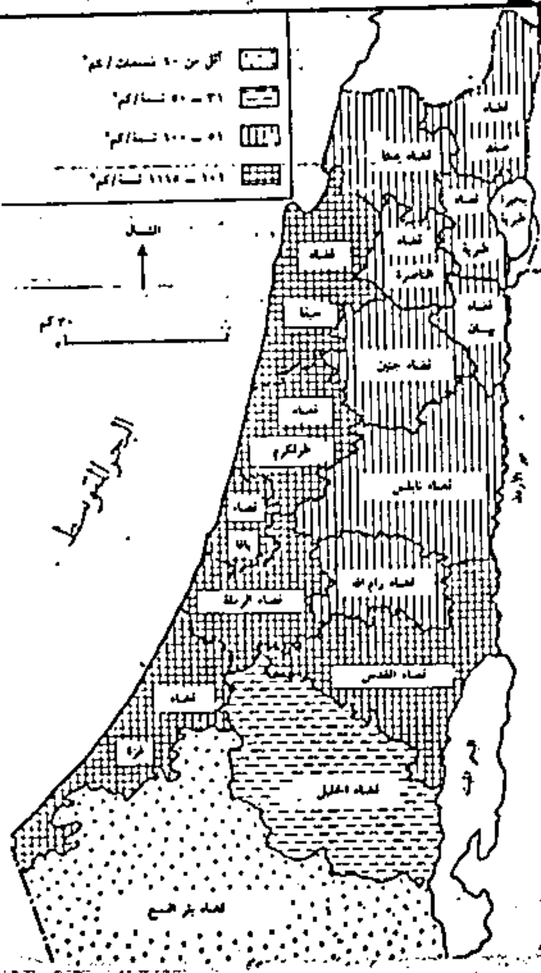
توزيع الكثافة السكانية في فلسطين للسنوات 1922، 1931، 1944



توزيع كثافة السكان في فلسطين عام ١٩٢٢



توزيع كثافة السكان في فلسطين عام ١٩٣١

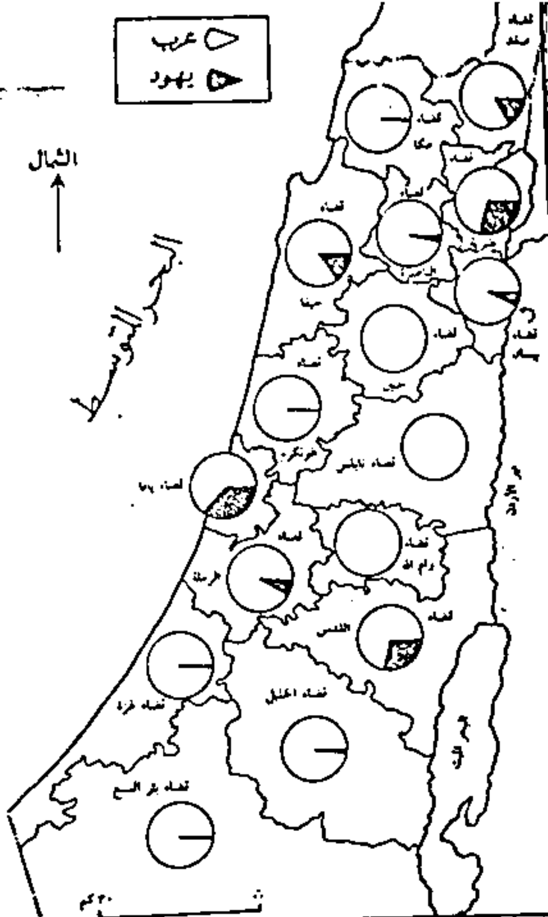


توزيع كثافة السكان في فلسطين عام ١٩٤٤

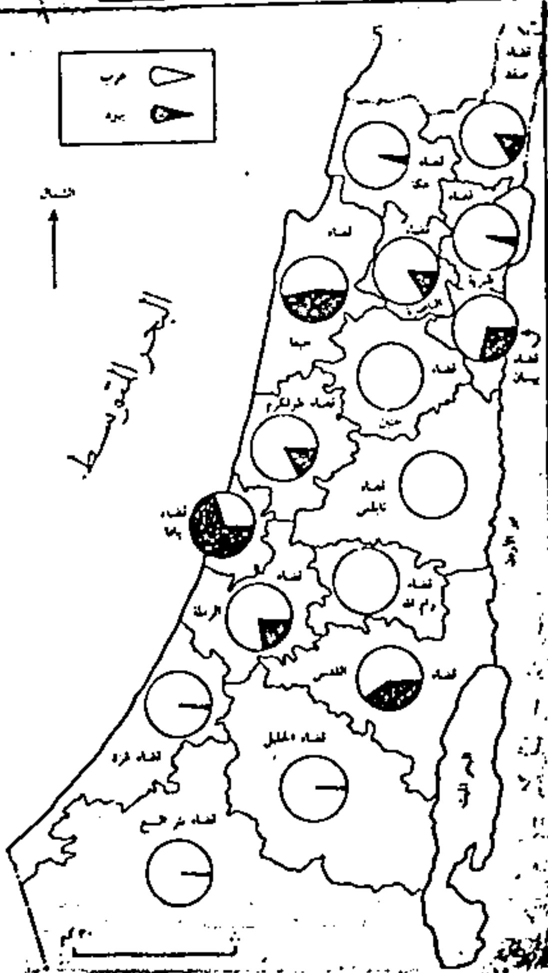
الخريطة رقم (3)

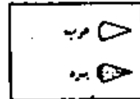
توزيع اليهود على أقضية فلسطين السنوات 1922، 1931، 1944

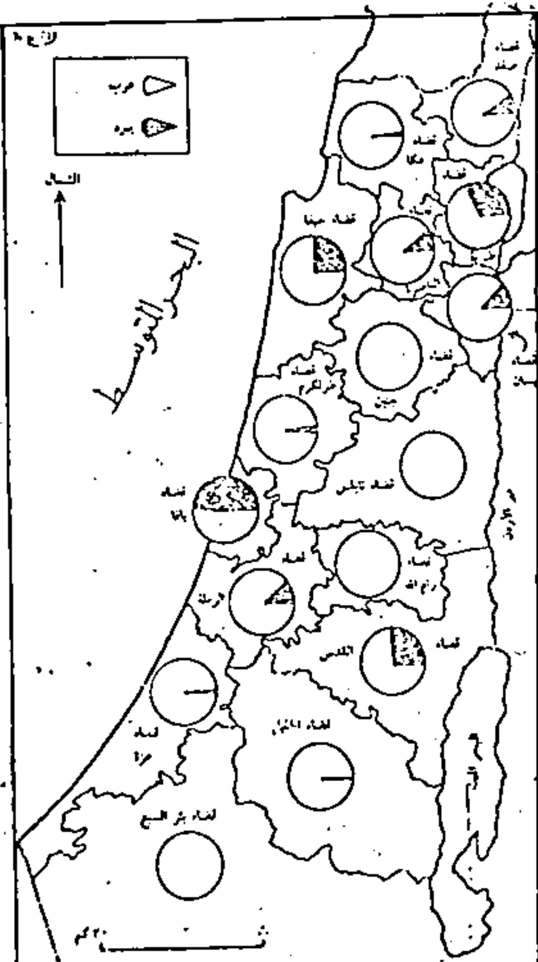












الوثيقة رقم (1)

الشهادة الابتدائية في العهد التركي(1)

دروس السنة الثالثة القرآن الكريم [illegible]

دروس السنة [illegible]

الحمد لله الذي [illegible] والصلاة والسلام على نبيه سيد السادات وعلى آله [illegible]

[illegible] وبعد فهذه [illegible] تتضمن الشهادة بأن صاحبها [illegible] بن عبد الكريم [illegible]

السنة الثالثة [illegible] من المكاتب الابتدائية في [illegible] قد أخذ الفنون المذكورة [illegible]

[illegible] أعطيت هذه الشهادة تحريرا [illegible]

أعضا أعضا أعضا أعضا أعضا أعضا [illegible]

(1) عبده ، ص 165

المدرسة [redacted] (تقرير تفتيش الصف) العدد طلاب ٥٦ مقيد ٨ غائب

في ١٤-٢-٤٤ الثالث ٢ الموضوع : الحساب

٢/٧٥٨

ما قطعه الصف من المنهج المقرر :- لغاية المسألة ٩ المفروض على اعداد

ملحوظات عن : معلم الدرس محمد افندي ابراهيم

2527

١- تحضير الدرس : الدرس محضر

٢- سجل علامات الطلاب : يستعمل سجلا للعلامات ويدون فيها منذ وقت لآخر

٣- دفاتر تمارين الطلاب وطريقة تصحيحها : الدفاتر مصححة جيداً

٤- طريقة معاملة الطلاب الضعفاء : يكثر من سؤالهم ويناقشهم ويرشدهم الى الصواب

٥- طريقة معاملة المجيدين : يكلف المجيدين بسؤالهم ويكلفهم بالعكس

٦- مواد الدرس : حاضرة

٧- اسلوب المعلم : ١- يشرح القاعدة قولاً وعملاً ثم يعطي التمرين كتابة على السبورة ٢- يطلب من التلاميذ حل التمرين أمام الجميع ويشترك الطلاب بالحل ٣- يعرض عليهم اسئلة ويجيبون عليها

تقرير تفتيش الصف

الوثيقة رقم (2)

م.ت الجديد، سجل 27 25 وثيقة 758/2

(الفصل ...)

-جة انتباه الطلاب وشغفهم بالدرس — ... للانتباه [illegible]

الأسئلة الملقاة على الصف للاختبار — نفس الأسئلة الملقاة في الصف [illegible] عدد الإصابات

١ - ٧٩٨ × ٩٨ = ٧٧٢٠٢ — ٤٤/٤٩

٢ - ٨٠٧ × ١٢ = ٩٦٨٤ — ٤٢

٣ - ٦٠٧٤ ÷ ٢ = ٣٠٣٧ — ٢٨

٤ - ٧٩٢٣ ÷ ٦ = ١٣٢٠ والباقي ٣ — ١٥

٥ - ٨٤١٤ ÷ ٧ = ١٢٠٢ — ٢٨

٦ - ٣٥٢٨ ÷ ٧ = ٥٠٤ — ٢٨

٧ - مع رجل [illegible] صرف منها ٢٨ ووزع الباقي على أولاده وعددهم ٩ فما نصيب الواحد — ١٨

الملحوظات العامة والإرشادات على ضوء المشاهدة والاختبار السابقين —

- كثرة عدد [illegible] في السؤال الرابع يؤيد ما قلته آنفاً عن [illegible] غير مرضية إذ لما بسطت المسألة وفهمت حلها كثيرون

- في الصف نحو ٩ طلاب ضعفاء جداً و ١١ طالباً دون الوسط [illegible] الغاية [illegible] لأن تقصير ٢٠ من ٤٩ كثير جداً.

- ألفت نظر الأستاذ إلى التمرين الرابع الذي [illegible] من أمثاله مثل ٩٤٢٨ ÷ ٧ و ٣٤٢٧٧ ÷ ٦ [illegible] على ذلك ولا أنكر ما يبذله الأستاذ من مجهود أرجو له كل النجاح

[illegible] علامات لهذا الصف أرجع إلى تبسيط المسائل الأولية.

مدير المدرسة [illegible]

م.ت الجديد، سجل 27 25 وثيقة 758/2

الوثيقة رقم (3)

Form No. E/1

تقرير سري عن المعلمين

حكومة فلسطين
ادارة المعارف

GOVERNMENT OF PALESTINE
DEPARTMENT OF EDUCATION

٦٩٧/٤٧

Confidential Report on Teaching Staff.
تقرير سري عن المعلمين

OPP. 11675—2000—19-11-46 1470/S.

Name of Teacher — اسم المعلم: يوسف حانف [illegible]

School — اسم المدرسة: مدرسة الطيبة الاميرية

Town or Village — اسم المدينة او القرية: الطيبة

Salary — الراتب: [illegible]

Subjects taught — المواضيع التي يدرسها: لغة عربية، تاريخ، جغرافيا، مبادئ علوم

Method of Teaching — طريقة التدريس:

Discipline, response of class, etc. — النظام وادارة الصف الخ:

Opinion of Head of School on Teacher — رأي رئيس المدرسة في المعلم:

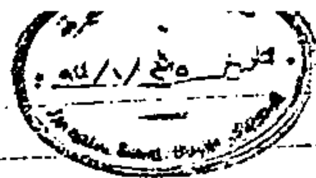
[illegible]

Date — التاريخ: ٨/٨/٤٧

Signature of Head of School — توقيع رئيس المدرسة: يوسف حانف

(P. T. O.) — (انظر الصفحة التالية)

م.ت الجديد، سجل 697/47 وثيقة 188



الوثيقة رقم (4)

تقرير تفتيش المدير للمدرسة (١)

رقم ٢٠٢/٢ — 816

حضرة مفتش مدارس [illegible] المكرم

البحث عن الأستاذ عبد القادر يوسف

زرت الأستاذ في التواريخ الآتية

١٦/١٢/٩١٢ في الصف الثالث في درس الحساب ووجدت الطلبة [illegible] ناقشت الطلبة بأسئلة تتعلق بموضوع الدرس فأجابوا إجابة حسنة.

نصحت الأستاذ [illegible] بحسن انتخاب الأسئلة [illegible]

[illegible] بالتنبيه دائماً بالمواد السابقة والإرشاد [illegible]

٢٤/١٠/٩١٢ زرت الأستاذ في الصف السابع وهو يدرس "قواعد اللغة" ووجدت الطلبة [illegible] بكتابهم المقرر [illegible] سألت الطلبة [illegible] في أنواع الجملة [illegible] المبتدأ والخبر [illegible] النواسخ [illegible] فكانت إجابة الطلبة على العموم جيدة.

٢٤/١١/٩١٢ زرت الأستاذ في الصف السابع وهو يدرس القراءة العربية ووجدت الطلبة [illegible] القراءة [illegible] الطلبة [illegible] فلاحظت [illegible] هذا الأستاذ [illegible] وسألت [illegible] فكانت إجابة الطلبة على العموم جيدة.

سألت أسئلة تحريرية أثناء القراءة فكانت [illegible] جيدة.

٢٦/١/٩١٢ زرت الأستاذ في الصف الخامس ووجدت الطلبة [illegible] في كتابهم الرشيد [illegible] كثيراً من الطلبة [illegible] القراءة جيدة [illegible] وفهمهم للمعنى جيداً.

سألت بعض [illegible] فكانت الإجابة على العموم حسنة.

زرت في هذا الصف في قواعد اللغة ووجدت الطلبة [illegible] سألت في نوع الجملة [illegible] الفعل وأنواعه [illegible] وأقسام الكلمة فكانت الإجابة جيدة.

١٧/١/٩١٢ زرت الأستاذ في الصف السادس في القراءة العربية ووجدت الطلبة [illegible] قراءة الطلبة على العموم جيدة [illegible] وفهمهم للمعنى جيداً.

زرت هذا الصف في قواعد اللغة العربية ووجدت الطلبة [illegible] جزم الفعل المضارع

سألت أسئلة حول الفعل الصحيح والمعتل ورفع الفعل ونصبه وجزمه فكانت الإجابة جيدة.

جهود الأستاذ جيدة في الفعل المتقدم [illegible] شكرت له عمله [illegible] الجيد.

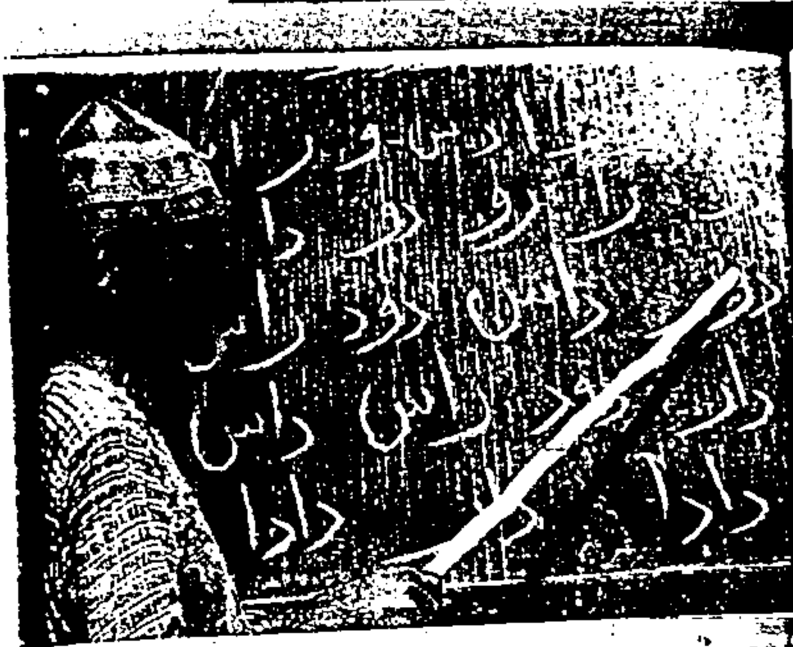
[illegible]

المدير

م.ت الجديد، سجل 2845 وثيقة 878/43

الوثيقة رقم (5)

صورة لطالب يقرأ من السبورة



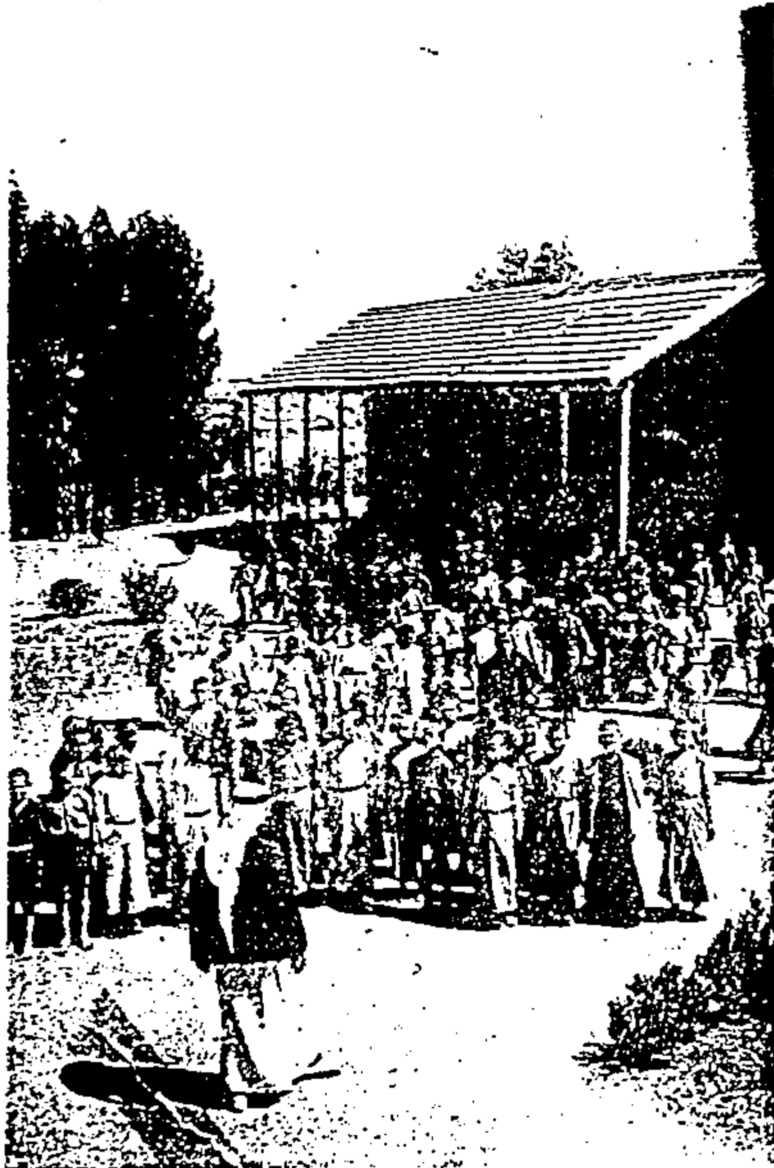


أعلى — صبيّ عربيّ يقرأ من السبورة، في مدرسة ابتدائية (فلسطين).
أسفل — مدرسة ريفية حكومية (عربية)، ويظهر فيه جزء من الحديقة. (فلسطين).

ماثيوز-وعقراوي، ص 315

الوثيقة رقم (6)

صورة لطلاب أثناء فترة الاستراحة في مدرسة حكومية



فترة الراحة في مدرسة قروية حكومية (عربية) — فلسطين .

الوثيقة رقم (7)

نتائج الامتحان الأدنى للمعلمين لسنة 1946

ادارة المعارف

نابلس، فى ١/١١/٤٦ رقم ١/١١/٣٧١

حضرة السيد احمد حاج خضر

المعلم بمدرسة عنبتل المحترم

المبحث = نتائج الامتحان الادنى للمعلمين لسنة ١٩٤٦.

ارجو أن تأخذوا مما يلى علما بموقفكم من نتائج الامتحان الادنى للمعلمين حتى صيف سنة ١٩٤٦.

القسم الأول (التربيه)				القسم الثانى (المواضيع المدرسية)			
النظرى		العملى		العام		الخاص	
النتيجه	السنه	النتيجه	السنه	النتيجه	السنة*	النتيجه	السنه
ناجح	١٩٤٦	راسب	١٩٤٦	—	—		

ان كنتم قد دخلتم القسم الثانى من الامتحان الادنى الخاص أو العام ثلاث مرات أو أكثر ولم تنجحوا أمكنكم ان تقدموا طلبا على نسختين لينظر فى أمركم حسب الماده ٤١ (ب) من قوانين تعيين وترقية المعلمين.

ارجو ايضا ان تذكروا تاريخ دخولكم الامتحان.

عن مفتش المعارف

م.ت الجديد، وثيقة 371/11/1

الوثيقة رقم (8)

نتائج الامتحان الأعلى للمعلمين لسنة 1946

ادارة المعارف

نابلس في ٢٨/١/٤٧ رقم ٣٧١/١١/٢

حضرة السيد عبد القادر محمد يوسف

المعلم بمدرسة طولكرم الثانوية المحترم

المبحث = نتائج امتحان المعلمين الاعلى لسنة ١٩٤٦، وما فيه من [illegible]

تجدون ادناه نتيجتكم في امتحان الشهاده العليا لمعلم المدارس الثانويه لسنة ١٩٤٦.

القسم الاول (التربيه)			القسم الثاني (المواضيع)	
نظري	عملي	مناهج	العام	الخاص
ناجح ١٩٤٥	ناجح ١٩٤٥	ناجح		ناجح ١٩٤١ ١٩٤٢ معفى منه [illegible]

اتمتم كل ما هو مطلوب منكم في هذا الامتحان

مفتش المعارف

م.ت الجديد سجل 441 وثيقة، 371/11/2

الوثيقة رقم (9) :

شهادة الاحتياز من مجلس التعليم العالي الفلسطيني

No. 441

رقم ٤٤١

PALESTINE BOARD OF HIGHER STUDIES
مجلس التعليم العالي الفلسطيني

PALESTINE MATRICULATION CERTIFICATE
شهادة الاجتياز إلى التعليم العالي الفلسطيني
(شهادة الدراسة الثانوية الفلسطينية)

This is to certify that Taisir Aref al-Nabulsi.
of Government Arab College, Jerusalem
satisfied the Examiners in the Palestine Matriculation Examination
held in July 1937, and passed in the following subjects with Credit
Arabic (A) (Distinction) General Physics (Distinction)
Elementary Mathematics (Distinction) Chemistry (Distinction)
History.
English (B)
Dated at Jerusalem this 1st day of November 1937

نشهد أن تيسير عارف النابلسي
من الكلية العربية بالقدس
قد نجح في امتحان الاجتياز إلى التعليم العالي الذي عقد في شهر تموز سنة ١٩٣٧
وتفوق في المباحث الآتية:
اللغة العربية (أ) (بامتياز) علم الطبيعة العام (بامتياز)
الرياضيات الابتدائية (بامتياز) الكيمياء (بامتياز)
التاريخ
اللغة الإنجليزية (ب)
وإشعاراً بذلك أعطيت هذه الشهادة في القدس في اليوم الأول من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٧

On behalf of the Palestine Board of Higher Studies
عن مجلس التعليم العالي الفلسطيني.

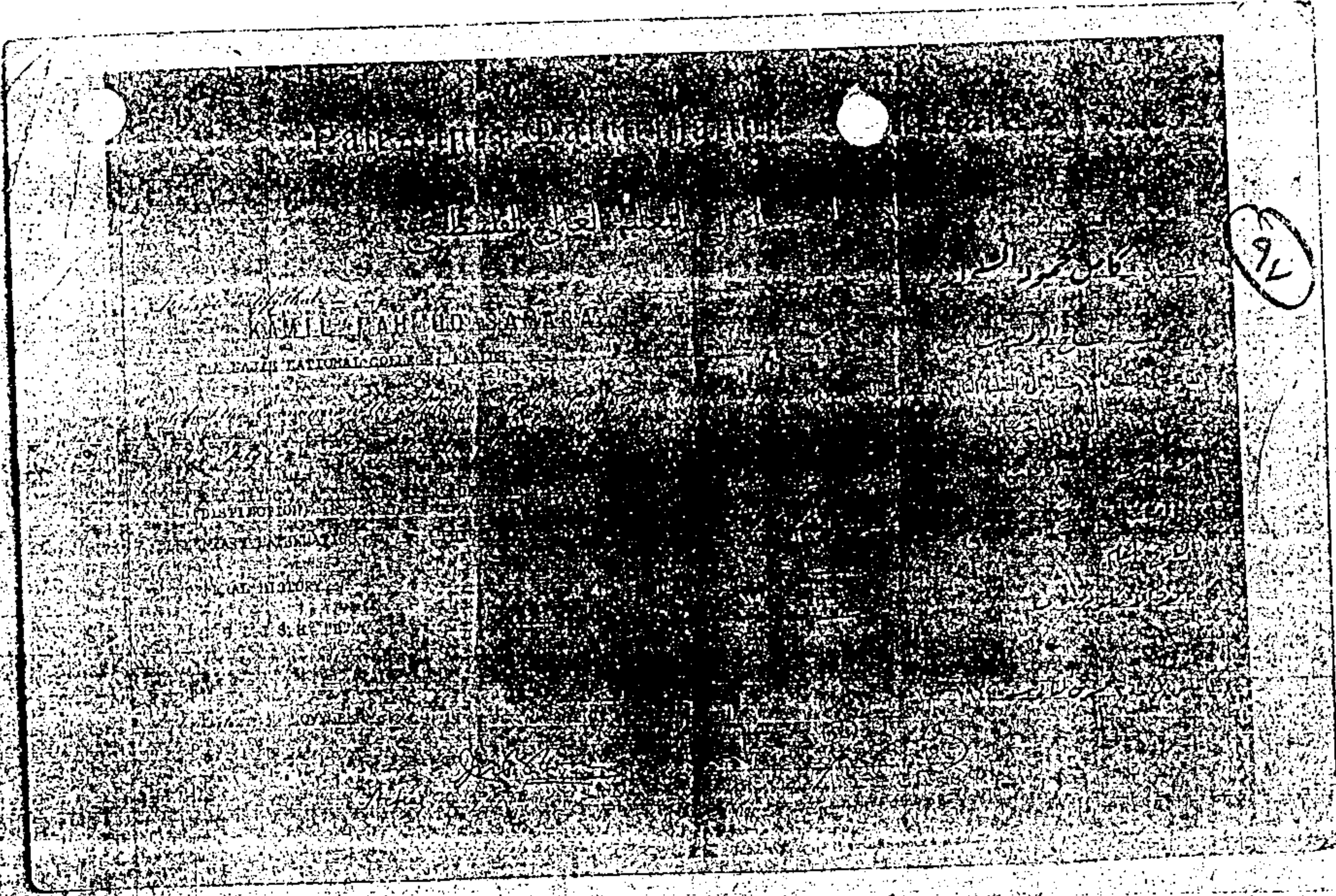
Jerome Farrell...
(التوقيع)
Director of Education
Government of Palestine

..........Chairman الرئيس

P.L.O. Guy Dean العميد
(التوقيع)

جيرالد كاتول (التوقيع)
Members أعضاء

م.ت الجديد، سجل 441 وثيقة، 713/1



م.ت الجديد، وثيقة 97

جدول المقصرين في النتائج السنوية

و.ذ ع. معارف (١٥)

مدرسة ( )

جدول المقصرين فى النتائج السنوية

السنة الدراسية ١٩ - ١٩

الاسم	السن	الصف	درجات الطالب فى المباحث						درجته العامة فى الصف	الفروع التي قصر فيها مع العلامات	قرار مجلس المعلمين بشأنه مع الأسباب الموجبة	ملاحظات المفتش
			[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]				

م.ت القديم، وثيقة 400/11/2

الثامنة والفقرة (أ) من هذه المادة تنتهي رخصته الموقتة ، وتعتبر باطلة بعد مضي ثلاثة اشهر من حين تاريخ نفاذ هذا النظام

ذيل

للمواضيع الخصوصية التي تعطى رخص بتدريسها

(أ) العلوم الدينية في عقائد اية طائفة

(ب) اية لغة

(ج) اي فن او حرفة او صناعة

(د) شغل الابرة

(هـ) علم تدبير المنزل

(و) الرياضة البدنية

(ز) الزراعة

قانون المعارف لعام 1935 نموذج م.ع. 29

الوثيقة رقم (11)

طلب تسجيل المدارس لدى دائرة للمعارف

نموذج م. ع. ٢٩/

حكومة فلسطين

دائرة المعارف

قانون المعارف لسنة ١٩٣٣

صورة طلب

(أ) لتسجيل مدرسة ، او

(ب) للاذن بنقل مدرسة ، او

(ج) للاذن بأجراء اضافات او تغييرات في بناية المدرسة

(ضع خطاً تحت الطلب الذي تريده)

تنبيه :— يجب على الطالب ان يقرأ بامعان احكام النظام المتعلقة بتسجيل المدارس قبل ان يملأ هذا الطلب

الاصول :

يعبئ الطالب القسم (أ) من هذا الطلب بثلاث نسخ ثم يرسل النسخ جميعها الى طبيب الصحة في القضاء فيعبئ كل واحد من الموظفين التاليين القسم المختص به ويرسله بدوره الى الموظف الذي يليه حسب الترتيب :—

طبيب الصحة (يبقي لديه نسخة)

مهندس دائرة الاشغال العمومية المسؤول عن القضاء (يبقي لديه نسخة)

مفتش المعارف في اللواء

حاكم اللواء او قائمقام القضاء ، وهو الذي يرسل الطلب الى مدير المعارف بالقدس

القسم «أ» — يعبئه الطالب

١ اسم الطالب وعنوانه الكامل	
٢ اسم صاحب المدرسة وعنوانه الكامل (١)	
٣ اسم ناظر المدرسة وعنوانه الكامل (٢)	
٤ اسم المدرسة	
٥ موقع المدرسة (٣)	
٦ درجة المدرسة (٤) (ضع خطاً تحت الدرجة المختصة)	مدرسة اطفال ، ابتدائية ، ثانوية ، عالية

(١) نعني عبارة «صاحب المدرسة» بالنسبة الى المدرسة ، اي شخص او جمعية او طائفة او نقابة اسست المدرسة او تتولى شؤونها

(٢) وتقيد كلمة «الناظر» اذا كان صاحب المدرسة هو الذي يديرها ويشرف عليها صاحب المدرسة وفي المدارس الاخرى الشخص المعين آنئذ نائباً مسؤولاً عن صاحب المدرسة

(٣) يجب ان يذكر القضاء والمدينة او القرية والمحلة والشارع التي تقع فيها المدرسة ونمرة الدار الموجودة فيها

(٤) لمعرفة تفسير انواع ودرجات المدارس المختلفة راجع النموذج م·ع/٢٠ (تعليمات وايضاحات وتعاريف) الذي يطلب من دائرة المعارف

٧ نوع المدرسة (١) (ضع خطاً تحت النوع المختص)	(أ) مدرسة اطفال حديثة (بستان اطفال) تمهيدية ، كتاب ، علية ، تلمود تورا ، يشيفا ، لاهوتية ، صناعية ، مدرسة شغل ابرة ، زراعية ، تجارية ، ليلية ، تكميلية ، دار معلمين (نعني بساتين الاطفال او المدارس الابتدائية او الثانوية) ، مدرسة خصوصية (للموسيقى الخ) (ب) للصبيان ، البنات ، الجنسين (ج) خارجية ، داخلية ، ليلية
٨ هل صاحب المدرسة هو الذي يملك البناية	اذا لم يكن كذلك فاذكر (أ) اسم صاحب بناء المدرسة (ب) الايجار السنوي (ج) تاريخ انتهاء الايجار (أ) ــــــــ (ب) ــــــــ (ج) ــــــــ

٩ الرسوم المستوفاة عن كل تلميذ (ذكر اذا كانت شهرية او سنوية او عن كل فصل)

	صفوف الاطفال	الابتدائية	الثانوية
التلاميذ الخارجيون			
التلاميذ الداخليون			
التلاميذ الليليون			

(١) لمعرفة تفسير انواع ودرجات المدارس المختلفة راجع النموذج م·ع/٢٠ (تعليمات وايضاحات وتعاريف) الذي يطلب من دائرة المعارف

١٠ عدد التلامذة المجانيين		صفوف الاطفال	الابتدائية	الثانوية
	التلاميذ الخارجيون			
	التلاميذ الداخليون			
	التلاميذ الليليون			

١١ لغة او لغات التدريس	
١٢ اللغات الاخرى والمواضيع الرئيسية التي تدرس في المدرسة	
١٣ عدد المعلمين الذي يراد تشغيلهم ومن جملتهم رئيس المدرسة	

القسم (أ) (بحث الطالب) ١٤ غرف التدريس			القسم (ب) (نبذه دائرة الصحة) ١٤ غرف التدريس			القسم (ج) (نبذه دائرة الاشغال العمومية) ١٤ غرف التدريس
نمرة الغرفة[1]	درجتها[2]	طولها وعرضها بالامتار والسنتمترات	اكبر عدد من التلامذة يسمح بوضعه في الغرف	التهوئة	الانارة	البناء والتهوئة والانارة الخ

(١) يجب تخصيص نمرة لكل غرفة من غرف المدرسة بالتسلسل ابتداء من نمرة ١ فما فوق واستعمال هذه النمرة دائماً لمعرفة الغرفة عند المخابرة بشأنها فيما بعد

(٢) اذكر اذا كانت الغرف لصفوف الاطفال او الصفوف الابتدائية او الثانوية

١٥ غرف النوم			١٥ غرف النوم			١٥ غرف النوم
نمرة الغرفة	درجتها	طولها وعرضها بالامتار والسنتمترات	اكبر عدد من الاسرة يسمح بوضعه في الغرفة	التهوئة	الانارة	البناء والتهوئة والانارة الخ

١٦ الغرف الاخرى[3]		١٦ الغرف الاخرى	١٦ الغرف الاخرى
نمرة الغرفة	كيفية استعمالها	ملاحظات	ملاحظات

(١) يجب تخصيص نمرة لكل غرفة من غرف المدرسة بالتسلسل ابتداء من نمرة ١ فما فوق واستعمال هذه النمرة دائماً لمعرفة الغرفة عند المخابرة بشأنها فيما بعد

(٢) اذكر اذا كانت الغرف لصفوف الاطفال او الصفوف الابتدائية او الثانوية

(٣) اذكر مثلاً اذا كانت الغرفة تستعمل كمكتبة او غرفة للمعلمين او غرفة اجتماع

القسم (أ) (يملأه الطالب)		القسم (ب) (تملأه دائرة الصحة)	القسم (ج) (تملأه دائرة الاشغال العمومية)
١٧ المراحيض		١٧ المراحيض والمباول	١٧ المراحيض والمباول
	عدد المراحيض	الشروط التي من الواجب مراعاتها قبل التسجيل	
للاطفال			
للصبيان			
للبنات			
للمعلمين			
المباول			
عددها			
طول المكان المعد لها بالامتار			
١٨ ساحة اللعب			
مساحة ارض الملعب بالامتار المربعة			
توقيع الطالب		١٩ ملاحظات بشأن موقع المدرسة ومجاري الصرف ومورد الماء الخ	
المكان ________ التاريخ ________			

توقيع	طبيب الصحة ________	مهندس دائرة الاشغال العمومية ________
المكان والتاريخ		
الرتبة		

ملاحظات مفتش المعارف في اللواء

المكان والتاريخ ________ التوقيع ________

ملاحظات حاكم اللواء او قائمقام القضاء

المكان والتاريخ ________ التوقيع ________

تقرير طبي لمعلمي المدارس

O.M. 56

RECORD OF EXAMINATION

District Medical Board.

Register No. 1879 Date 21-10-35 Place Nablus

Name AbdulKader Mohd. Yusuf. Date of Birth 1920 Sex Male

Appointment Part-time teacher Department of Education.

Terms of application for Medical Examination fitness for temporary service.

26300—15000-6/11/34 Com. P.

(A)

Height Weight

		Without glasses.	With glasses	Strength of glasses.
Vision	Right	6/12		
	Left	6/6		
	Combined	6/6		

Eye disease Acute Trachoma 2nd. stage.

Hearing: Right Normal; Left "

Speech "

Teeth "

Throat and Nose "

Intelligence

State of vaccination Two scars on the right arm.

General development and nutrition Satisfactory.

Chest, shape Normal

Heart and arteries "

Lungs "

Spleen "

Lymphatic glands

Hernia Nil

Varicocele "

Venereal Disease "

Haemorrhoids "

Varicose Veins

Skin Normal

Joints and osseous system "

Urine "

Special observations should continue eye treatment for Trachoma.

م.ت الجديد سجل 871/03 وثيقة 56

Finding of Board Fit for temporary Service.

Signature of Members of Board

(OVER)

تعليمات وانظمة عامة

-١- على الطلاب ان يحافظوا تمام المحافظة على الاوقات المثبتة في لائحة الدروس النظرية والعملية — وكل تغيب بدون اذن، وعدم انتباه في اثناء الدروس العملية يسبب نقصا في العلامات.

-٢- على الكل ان يشتركوا اشتراكا فعلياً في جميع الألعاب والرياضة من هذا الامر كانت بيده شهادة طبية.

-٣- التدخين ممنوع قطعيا في المدرسة، وفي بنايات المزرعة وبين المزروعات.

-٤- لايسمح للعميد ان يغادر المدرسة او ان يكون خارج حدودها الا يوم الجمعة للطلبة المسلمين ويوم الاحد للطلبة المسيحيين.

-٥- لايسمح للطلاب بمراسلة الجرائد والافضاء لمراسلي الصحف بمعلومات مهما كان نوعها.

-٦- يجب ان تلبس البسة العمل المقررة (كاكي) اثناء الدروس العملية.

-٧- على الطلاب ان يعودوا الى المدرسة في الايام المعينة بالتمام تماما بحسب ما رسمت لهم.

-٨- يغرم الطالب او الطلبة كل كسر او تخريب يسببه في غرفة المحاضرات. المختبر. بنايات المزرعة. الخ.

-٩- ممنوع قطعيا قطف الثمار والاثمار.

-١٠- يجب ان يسلك الطلبة سلوكا يتفق مع شرف المعهد الذي يعيشون فيه

-١١- الحذر من الاسلاك الكهربائية وكل ما هو متصل بها. ولكثرا مايؤدي ذلك الى نتائج مميتة.

اعلن انني قرأت وفهمت الانظمة المبينة اعلاه. واوافق على العمل بمقتضاها.

م.خ سجل 378/03

الوثيقة رقم (14)

طلب الدخول إلى مدرسة خضوري الزراعية / طولكرم

Application for Admission to Kadoorie Arab Agricultural School, Tulkarm

طلب الدخول الى مدرسة خضوري الزراعية طولكرم

Name of Candidate .... توفيق مراد الماضي اسم الطالب

Date of Birth .١٩١٨.١. تاريخ الميلاد Religion . مسلم . الديانة

Name and occupation of father .... مراد الماضي اسم وصنعة الوالد

.... مزارع ....

١٠٦ Address ١٠٦ حيفا ــ بواسطة الجامع حسن بك الماضي ص ب العنوان

Name of School last attending اسم المدرسة التي ينتهي منها

.... النجاح الوطنية بنابلس ....

Class completed ... (الرابع الاستعدادي (الاول ثانوي)) ... الصف الذى اكمله

Amount of immovable property owned by applicant or his father and where مقدار الاملاك غير المنقولة التي يملكها الطالب او والده وموقعها

.... ٦٠٠ دونم ستمائة دونم في اراضي اجزم ...

....

Signature of applicant .... توفيق مراد الماضي توقيع الطالب

Date .... التاريخ ٢٥/٦/١٩٤٠..

Report by Headmaster on class work and behaviour تقرير رئيس المدرسة عن عمله واخلاقه

ان اخلاق السيد توفيق الماضي احمد ومميزة الصف الرابع الاستعدادي

متوسط واجتهاده حسن ....

Signature of Headmaster (Sgd) ? H. M. (امضاء الرئيس) توقيع الرئيس

Date .... التاريخ ٢٥/٦/٤٠ ...

Endorsement and remarks by District Inspector of Education ملاحظات مفتش معارف اللواء

يوصى بقبوله لانه من عائلة من العائلات ذات الاعتبار

شهير بالاخلاق يمكن تحسنه في محيط المدرسة ...

....

م.خ سجل 133 وثيقة 3

Signature .... 169 عجينه عطعوط التوقيع

الوثيقة رقم (15)

طلب تسجيل المعلمين وترخيصهم لدى دائرة المعارف نموذج م.ع/٣٠

حكومة فلسطين

دائرة المعارف

قانون المعارف لسنة ١٩٣٢

تسجيل المعلمين وترخيصهم

صورة طلب لتسجيل المعلم و/ او / الحصول على رخصة لتعليم في مدرسة عمومية

تنبيه : يجب على الطالب ان يقرأ بامعان احكام النظام المتعلقة بتسجيل المعلمين وترخيصهم قبل ان يملأ هذا الطلب

(١) "[1] اذكر اذا كنت تطلب (أ) تسجيلك كمعلم فقط او (ب) منحك رخصة لاجل التعليم في مدرسة عمومية

(٢) (تكتب الاسماء باحرف كبيرة)

اسم الطالب	كنيته (ان كان له كنية) *
اسم والده	كنية والده (ان كان له كنية) *
اسم العائلة (اذا وجد)	
(رجل ام سيدة)	

* (هل هو شيخ او حاخام او حاج مثلا)

(١) اذا كان القصود من الطلب التسجيل كمعلم فقط فاشطب (ب)

قانون المعارف لعام 1933 نموذج م.ع/30

سن الطالب حين عيد ميلاده الاخير	
تاريخ ولادته (اذكر اليوم والسنة) *	
مكان ولادته	

* (اذكر السنة واليوم ايضا ان امكن حسب التقويم الغريغوري)

(٤)

تابعية الطالب عند ولادته	
تابعية والده	
تابعية الطالب في الوقت الحاضر	
مذهب الطالب *	
متزوج ام اعزب	*

* اذكر الطائفة

(٥) العنوان الدائم

القضاء	المدينة او القرية	المحلة	الشارع	اسم الدار او نمرتها

(٦) المدرسة او المدارس التي تدرس فيها في الوقت الحاضر (اذا كنت غير مستخدم في مدرسة فاكتب عبارة « غير مستخدم » في الفراغ

المدينة	اسم المدرسة	المرتب الشهري الاساسي	مقدار المرتبات الاخرى كالعلاوات والاكل والسكن

(٧) اين تعلمت (١)

المدينة	اسم المدرسة	درجة المدرسة	التاريخ من	التاريخ الى	عدد الصفوف (السنوات) في المدرسة	اعلى صف انهيته (٢)	لغة التدريس

(٨) اذكر الشهادات او الدبلومات التي حصلت عليها

	من اصدر الدبلوم	تاريخ الشهادة
دبلوم المعلمين للاطفال		
دبلوم المعلمين المدربين للمدارس الابتدائية		
دبلوم المعلمين المدربين للمدارس الثانوية		

(١) تملأ هذه الفقرة فقط اذا كان المقصود الحصول على رخصة التعليم في مدرسة عمومية او مدرسة مساعدة

(٢) يذكر الصف باعتبار ان الصف الاول في المدرسة هو ادنى صف

• (٩) اذكر المؤهلات الاخرى التي تكون حاصلاً عليها سواء كانت مصدقة بشهادة ام لا، واية تفاصيل اخرى عن عملك لم تذكرها في غير مكان (كالخدمة العسكرية مثلاً)

• (١٠) اذكر هنا المدارس التي علمت فيها

المدينة	اسم المدرسة	التاريخ من	التاريخ الى	عدد السنوات	درجة المدرسة	نوع المدرسة

• (١١) المواضيع التي علمتها

١. ________ ٢. ________

٣. ________ ٤. ________

• تملأ فقط اذا كان المقصود الحصول على رخصة التعليم في مدرسة عمومية او مدرسة مساعدة

٥ ________ ٨ ________

٦ ________ ٩ ________

٧ ________ ١٠ ________

(١٢) المهن التي باستطاعتك ان تعلم فيها

١ ________

٢ ________

٣ ________

٤ ________

توقيع الطالب ________

التاريخ والمكان ________

شهادة يوقعها موظف حكومة من الدرجة العليا او رئيس الطائفة الدينية او اي شخص آخر مسؤول

(١٣) اشهد بان التفاصيل المدرجة اعلاه هي صحيحة بقدر ما وصلت اليه معرفتي

التوقيع ________

المكان والتاريخ ________

الوظيفة ________

• رقم في سجل المعلمين ________

• رقم الرخصة ________ تاريخ التسجيل ________

• تدون هذين الرقمين دائرة المعارف

صدر بامر فخامته

١٠ نيسان سنة ١٩٣٣

وكيل السكرتير العام

ا. ملز

الوثيقة رقم (16) طلب عمل للمعلمين

Ed/17

GOVERNMENT OF PALESTINE
حكومة فلسطين

DEPARTMENT OF EDUCATION
إدارة المعارف

APPLICATION FORM FOR TEACHERS

ورقة طلب عمل (للمعلمين)

1. Name of Applicant

١. اسم الطالب شوقي ادريس ناصر
٢. عنوانه (البريدي) مجدل - طبريا
٣. تاريخ ميلاده (يذكر اليوم والسنة) ٢٦/٥/١٩٢٤ (مستقيم بشهادة الميلاد تقريبا)
٤. مكان الولادة مجدل
٥. الجنسية فلسطيني
٦. الديانة مسلم
٧. المدارس التي تعلم فيها:

اسم المدرسة	التاريخ من	التاريخ الى	آخر صف اتمه في كل مدرسة
مدرسة مجدل الاميرية	سنة ٢٢-٢٣	سنة ٢٦-٢٧	الصف الرابع الابتدائي
مدرسة الجزار بعكا	١/١٠/١٩٣٧	١٥/١٢/١٩٤١	الصف الثالث (بمعدل الاول الثانوي)

٨. الشهادات العلمية التي نالها شهادة مدرسة الجزار بعكا
٩. المواضيع التي يقدر ان يعلمها معلم الصف الابتدائي
١٠. اشتغاله بالتعليم:

اسم المدرسة	التاريخ من	التاريخ الى	المواضيع التي علمها

١١. هل سبق للطالب العمل في احدى دوائر الحكومة نعم اين ومتى [illegible] ١٥/٢/٤١
١٢. الاشخاص الذين يشهدون للطالب
١٣. امضاء الطالب شوقي ادريس ناصر
١٤. تاريخ الطلب ١٥/٦/٤٥

م.ت القديم سجل ت.ر، وثيقة Ed/17

GOVERNMENT OF PALESTINE

DEPARTMENT OF EDUCATION.

APPLICATION FORM FOR TEACHERS.

1. Name of Applicant.......... شحاده اسعد ابراهيم
2. Full Postal Address.......... الطيبة - - - قضاء طولكرم
3. Day and year of birth.......... ٢١ تموز ١٩٢١
4. Place of birth.......... قرية الطيبة
5. Nationality.......... فلسطيني
6. Religion.......... مسلم
7. Where educated:

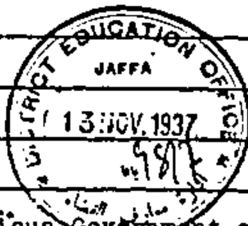
Name of School	DATES. from	DATES. to	Last class completed at each.
مدرسة الطيبة الاميرية	١٩٢٨	١٩٣٤	الثالث ابتدائي
مدرسة طولكرم الثانوية الاميرية	١٩٣٥	١٩٣٦	الاول الثانوي
= يافا الثانوية الاميرية	١٩٣٦	١٩٣٧	الثاني الثانوي

8. Academic Certificates held.......... شهادة الصف الثاني ثانوي
9. Subjects the applicant can teach..........

عربي، انجليزي، حساب، دينية اسلامية، تاريخ، جغرافيا، الصحة، رياضة.

10. Teaching Experience:

Name of School	DATES from	DATES to	Subjects taught.



11. Previous Government employment, if any, with dates..........

....

12. References.......... مدير مدرسة طولكرم الثانوية ، عبد الرحيم افندي جلاد ، عبد اللطيف افندي الطيباوي

13. Signature of applicant.......... شحاده

14. Date of application.......... ١٢/١١/١٩٣٧

RA.

56 م.ت الجديد، سجل 1428/14 وثيقة 174

الوثيقة رقم (17)

كتاب تعين معلم على حساب الأهلي

ادارة المعارف

نابلس فى ٤٣/١١/١٥ رقم ٢٧٦/٢٤

حضرة مدير المعارف المحترم

المبحث = تعيين معلم على حساب الاهالى فى مدرسة زيتا .

عينت السيد عبد الرحيم عبد المجيد معلما على حساب الاهالى فى مدرسة زيتا من أعمال طولكرم براتب قدره خمسة جنيهات فى الشهر وبحسب الشروط المعهوده وقد باشر عمله فى ١٩٤٣/١٠/٩ .

ارسل اليكم طيه ورقة ترجمة حاله ونتيجة فحصه الطبى راجيا ان تحيطوا علما بذلك .

مفتش المعارف

م.ت-الجديد، سجل عبد الرحيم، وثيقة 276/24

الوثيقة رقم (18)

كتاب تعين معلم على حساب الحكومة.

GOVERNMENT OF PALESTINE.

IN REPLY PLEASE QUOTE
No. 4722/50

DEPARTMENT OF EDUCATION,
JERUSALEM.

2 February, 1946.

D.I.E., Samaria.

Subject :- Promotion of Teachers.

Please inform Yusuf Eff. Hafiz that the Chief Secretary has approved his promotion to Grade E.2 (LP.180-8-276) at an initial salary of LP.180.- per annum plus LP.18.- cost of living allowance with effect from 1st. October, 1945.

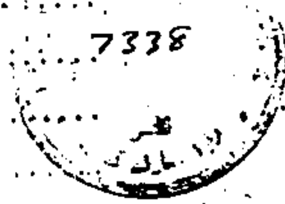


DIRECTOR OF EDUCATION.

م.ت الجديد، سجل 200، وثيقة 697/47

الوثيقة رقم (19)

شهادة (أ) يوقعها المعلم عند التعيين



شهـــــادة " أ "

انا الموقع اسمي ادناه ، ـــــــــــ المقيم في فلسطين اعلن اني لا انا ولا زوجتي نملك اموالا او املاكا غير منقولة في البلاد الواقعة تحت ادارة حكومة فلسطين واني اتعهد ان اعلم الحكومة عن اي شراء او بيع املاك غير منقولة ارغب شراءها او بيعها انا او زوجتي في البلاد المذكورة .

المركز ـــــــ

التاريخ ـــــــ

الامضاء ـــــــ

ج/ز

م.ت القديم، سجل 7، وثيقة 14/1

شهادة " ج "

انا الموقع اسمي ادناه ــــــ يوسف حافظ ــــــ

والمقيم في فلسطين اعلن { رغبتي / رغبتي في { مشترى / بيع / رهن.

الملك المبين ادناه في البلاد الواقعة تحت ادارة حكومة فلسطين :

جدول

القضاء	القرية	المساحة	الملكية	الوصف	الحصة مل جلبه	ملاحظات
طولكرم	الطيبة	٥٥ دونم	[illegible]	ارض صبري	٤/٢٤	١٥ دونم [illegible]
طولكرم	طولكرم	٥١٨ متر ٢٠	"		٨/٢٤	٥١٨ [illegible] "

محل الاقامة .... طولكرم .... الامضاء . يوسف حافظ .

التاريخ ..٢٨/٢/١٩٤٧......

م.ت الجديد، سجل 504، وثيقة 667/47

الملحق رقم (24)

أسماء الخريجين من مدرسة الخضوري وعناوينهم

سنة 1932م[1]

الرقم	الاسم	العنوان
1	عبد الله حمدان آغا	خانيونس
2	منير سعيد عبد المجيد	-----
3	فايز عمر العلمي	غزة
4	داود سليم طوطح	رام الله
5	عبد العلي عطعوط	طولكرم
6	سميح العبوشي	جنين
7	عادل رشاد الحموري	الخليل
8	كمال فريد عتمة	طبرية
9	عبد الكريم جابر	بيسان
10	وجيه عبد الباقي	كفر اللبد/ طولكرم

سنة 1933م[2]

الرقم	الاسم	العنوان
1	طاهر يوسف قبج	عنبتا
2	خلوصي خيال	غزة
3	رشاد خوري عيسى	كفر كنا
4	سليم علي عطاونة	بير السبع
5	فؤاد أسعد قدورة	صفد
6	محمد فاضل خيري	رام الله
7	شفيق الحاج عبيد	عكا
8	رشاد شافعي	نابلس
9	نمر شاهين	الخليل
10	عزمي سلطان	حلحول

---

(1) م.خ، سجل الخريجين للعام 1932م.

(2) م.خ، سجل الخريجين للعام 1933م.

11	أحمد شامي	عكا
12	راشد الزعبي	طوباس
13	فايز ابراهيم غضبان	طولكرم
14	ياسين محمود ارشيد	صير/ جنين
15	عبد الفتاح مدني	طولكرم
16	زكي أمين ذيب	رامة/ عكا
17	يعقوب التاجي الفاروقي	الرملة
18	مصطفى عبد الله يعقوب	رام الله
19	محمد مصطفى التايه	طولكرم
20	منير صباغ	صفد
21	عادل أمين الطاهر	يعبد
22	ثابت الغصين	المجدل/ غزة
23	صبحي علي الزعبي	الناصرة
24	أسعد عبد القادر حسين	عتيل
25	منير كمال الدين عرفات	عتيل
26	حكمت محمود قدورة	صفد
27	سليم أديب سالم	الناصرة

سنة 1934م[1]

1	عثمان أمين الناظر	الخليل
2	عبد الرازق الشامي	عكا
3	محمد عبد الرحمن خليف	السلط
4	مصباح العلمي	غزة
5	يوسف العناني	حلحول
6	محمد خليل عبيد	لوبية/ طبرية
7	أحمد شريف الخيري	الرملة
8	عبد الرحيم سلمان	طولكرم
9	سامي أيوب فخري	عمان
10	أحمد سعيد الطيبي	الطيبة
11	اسماعيل حجازي	الخليل

---

[1] م.خ، سجل الخريجين للعام 1934م.

سنة 1935م[1]

1	مصطفى إبراهيم بربري	غزة
2	زكي عبد الرحيم الناشف	الطيبة/ طولكرم
3	فوزي محمد الشهابي	طبريا
4	مصطفى الموسى	الأردن
5	يوسف الغرابية	اربد
6	فلاح حنون	طولكرم
7	سليم الناشف	الطيبة
8	علي المحمود	الطيبة
9	شفيق شريف	المجدل/ غزة
10	بهجت النابلسي	نابلس
11	زهدي أبو شعبان	غزة
12	فؤاد مراد	صفد
13	موسى فاضل	صفد
14	توفيق دويك	الخليل
15	محمد العايد	الخليل
16	عز الدين البكري	الخليل
17	محمد العارف	عرعرة

سنة 1938م[2]

1	أكرم جاد الله	القدس
2	كامل حسن حطاب	سفارين
3	صادق عبد الغني	الطيبة
4	نجيب حنا	رام الله
5	أنور سختيان	نابلس
6	حامد النحوي	الخليل
7	سعيد حجازي	يافا

[1] م.خ، سجل الخريجين للعام 1935م.

[2] م.خ، سجل الخريجين للعام 1938م.

8	طاهر الجيوسي	طولكرم
9	توفيق صوفان	نابلس
10	رفيق صالح	الطيبة
11	سلامة الجرجاوي	غزة
12	سمير الحاج علي	علار
13	ابراهيم الزعبي	السلط
14	حمدان قاسم سمارة	سفارين
15	وجيه الحنبلي	نابلس
16	ابراهيم أبو شهلا	غزة
17	مسعد القيسي	عكا
18	جورج سليمان	الناصرة
19	عمر الخطيب	الخليل
20	محمد عوض	اربد
21	عادل محمد ريان	القدس
22	قاسم الناشف	الطيبة
23	رجا خايل	يافا
24	نعيم حسين	---
25	ابراهيم شحادة	اللد
26	مصطفى عويضة	القدس
27	عبد المجيد صالح	المجدل
28	يوسف سختيان	نابلس
29	بطرس الصايغ	غزة
30	محمد الزعبي	الناصرة
31	فايق قعوار	السلط
32	سلامة عنيبي	اربد
33	عبد العزيز بدر	الخليل
34	كمال ياسين	طولكرم
35	ابراهيم عيد	كفر قرع
36	أنور أبو سعود	غزة

سنة 1948م[1]

1	جميل ناصر	اللد
2	محمد مبروك	طولكرم
3	يوسف بربوش	دورا
4	يوسف العزة	الخليل
5	عبد الله الزواتي	نابلس
6	محمود الزعبي	الناصرة
7	فؤاد سعيد	عبلين
8	منير الطيبي	طولكرم
9	عبد الرحمن سلمان	طولكرم
10	مرشد سليم	حيفا
11	غسان عطاري	جنين
12	سعدي التميمي	الخليل
13	عدنان الصغير	جنين
14	فيصل عراقي	طولكرم
15	توفيق لبناني	عكا
16	سليم مرقة	الخليل
17	محمد النابلسي	صفد
18	عزت قدورة	صفد
19	محمد أسعد قدورة	عكا
20	صدقي صادق	طولكرم
21	خالد أبو حاشية	يافا
22	يحيى غنام	كفر زيباد
23	محمد رباح	حلحول
24	كمال أحمد	شويكة

[1] م.خ، سجل الخريجين للعام 1948م.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية غير المنشورة

الوثائق العربية غير المنشورة

1- ملفات بلدية طولكرم وتتحدث عن الأوضاع السكانية في طولكرم في فترة ما بين 1932-1948م.

2- ملفات بلدية نابلس. وعددها 95 وثيقة تدور حول أعداد المدارس والمعلمين، وهيئة المعارف المحلية ودورها في تجهيز المدارس وتغطي السنوات من 1920-1948م، وملفات تدور حول الأوضاع السكانية والتعليمية والصحية في طولكرم ودور البلدية في تطوير هذه المؤسسات للأعوام 1933-1945.

3- خطاب المندوب السامي آرثر واكهواب في حفل خريجي مدرسة الخضوري سنة 1934. وهو باللغتين العربية والانجليزية وعدد صفحات الخطاب 10 صفحات. ويدور الخطاب حول مدرسة الخضوري ودورها في تطوير الزراعة في فلسطين.

4- ملفات كلية الخضوري - طولكرم. وتتمثل بالملفات السنوية للطلبة من سنة 1934-1947. وعدد الوثائق 60 وثيقة وتدور حول نشأة الكلية وأقسامها وطلبتها، ومناهجها.

5- ملفات مدرسة العدوية للبنات - طولكرم، وتتمثل، بنشأة المدرسة، وعدد الطالبات، والمناهج الدراسية، واللوازم المدرسية، وسجل الزيارات، والعلامات، والامتحانات. وعددها 31 وثيقة.

6- ملفات مدرسة الفاضلية - طولكرم وتتمثل بسجلات العلامات، وسجلات المدرسة، وسجل الزيارات وسجلات الطلبة وعددها 7 وثائق.

7- ملفات مدرسة قفين الثانوية، قفين - طولكرم. وتتمثل بملفات العلامات، والزيارات، والموظفين، والعلامات والامتحانات. وعددها 16 وثيقة.

8- ملفات مكتب التربية والتعليم - طولكرم - قاعدة البيانات التربوية للعام الدراسي 99،2000م.

9- ملفات مكتب التربية والتعليم (الجديد) - نابلس، وعددها 202 وثيقة وهي على قسمين:-

أ- ملفات العلامات والامتحانات

ب- ملفات الموظفين.

10- ملفات مكتب التربية والتعليم (القديم) - نابلس، وعددها 40 وثيقة وتدور حول شؤون الموظفين، وتجهيزات المدارس باللوازم والأثاث وتغطي السنوات من 1920-1948.

11- (الهمشري، خالد، "طولكرم"، تقرير غير منشور، ملفات دائرة الآثار- طولكـــرم، عـام 1999م.

ب- أرشيف دولة إسرائيل

أرشيف دولة إسرائيل، مدرسة صفد للبنات، تعليمات عمومية (طلب عمل للمعلمين)، ملف رقم 1048، سنة 1946م.

ثانياً: المصادر العربية المنشورة

أ- الوثائق العربية المنشورة

1- رسالة رفعها، المستر، ي.ج.أ هولمز، E.J.A .Houlms رفعها إلـــى مجلـس التربيـة والتعليم البريطاني، عام 1925م. وهي بعنوان "الطريقة المنتسورية في التربية والتعليـــم"، ترجمة أحمد سامح الخالدي.

2- زعيتر، أكرم، وثائق الحركة الوطنيـــة، 1918-1939م، بـيروت، مؤسســة الدراسـات الفلسطينية، 1979.

3- قانون المعارف العام في فلسطين لعام 1933م ويتكون القانون من 64 مـــادة بفروعـها. ومن ملحقين صدر في جريدة الوقائع الفلسطينية لعام 1933.

4- الكيالي، عبد الوهاب، وثائق المقاومة الفلسطينية، بيروت، المؤسسة العربيـــة للدراسـات والنشر، 1982م.

ب- المصادر العربية المنشورة

1- رفيق بك، محمد، و محمد بهجت، ولاية بيروت، بيروت، مطبعة الإقبال، 1914م.

2- المقريزي، تقي الدين أبو العباس، أحمد بن علي 783هـ - 801هـ، السـلوك لمعرفـة دول الملوك، 4 أجزاء، 12 مجلد، الطبعة الثانية، تحقيق محمد مصطفى زيـادة، و سـعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1957م.

المراجع باللغة العربية

1- أبو رزق، عبد الرازق المصري، موجز تعريب القرآن، ط1،يافا، مطبعة الطاهرة إخوان، 1943م (قاموس لطلاب المدارس).

2- أبو غزالة، عدنان، الثقافة القومية في فلسطين خلال الانتداب البريطاني، ترجمة حسني محمود، عكا، دار الأسوار، (د.ت).

3- أبو كشك، داعس، الأوضاع التربوية والأكاديمية في الأراضي المحتلة، ط1، منشورات الوحدة 1993م.

4- البدوي، راتب محمد، تاريخ التربية عند اليهود في فلسطين 1920م-1978م ط1، د.ن، 1987م.

5- بدير، أحمد محمود، مدينة طولكرم، إشراف أنور النعمان، دمشق، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، 1964م.

6- حسن، علي، طولكرم، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.(د.ت).

7- الحوت، بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، 1917م-1948م، ط3، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1981م.

8- الحسيني، محمد يونس، التطور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين العربية، يافا، مكتبة الطاهر إخوان، (د ت).

9- الخالدي، أحمد سامح، أنظمة التعليم، ج2، القدس، مطبعة بيت المقدس، 1935م.

10- خلة، كامل محمود، فلسطين والنتداب البريطاني، 1922-1939م،طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، 1982م.

11- الخوري، ابراهيم شحادة، الخوارزمي للحساب، القدس، مطبعة دار الأيتام السورية، د.ت، (منهج الحساب للصف الثالث الابتدائي).

12- خير الله، ظاهر، المنهاج السوي في التخريج اللغوي، (منهاج النحو للمدارس الثانوية).

13- الدباغ، مصطفى مراد.

- مدرسة القرية، القدس، مطبعة العرب، 1935م.
- بلادنا فلسطين، 11 جزء، ط4، بيروت، دار الطليعة، 1988م.

14- رمزي، اسحق، المدرسة و المجتمع، عمان، مكتبة الجيل الجديد، تشرين أول 1945م.

15- زيادة، محمد مصطفى، وآخرون ، المطالعة التاريخية، ط5، ج1، يافا، مكتبة الطاهر إخوان، 1940م (المقرر للمدارس الابتدائية للسنة الثانية).

16- سرية ، صالح عبد الله، تعليم العرب في اسرائيل، بيروت، م.ت.ف، مركز الأبحاث، 1973م.
17- شحادة، إبراهيم، الخوارزمي للحساب، القدس، مطبعة دار الأيتام السورية، (د.ت) (مقرر الرياضيات للمرحلة الابتدائية).
18- الشرنوبي، رشدي، مبادئ العربية في الصرف والنحو، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1936م، (منهاج العربية للمرحلة الابتدائية).
19- صبري، بهجت، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914-1920م، القدس، جمعية الدراسات العربية، 1982م.
20- صبري، علي، الهداية، 14 جزء، (د.ن)، (د.ت)، (مقرر الدين للطلبة).
21-صنوبر، ابراهيم، صفحات من الذاكرة الفلسطينية: تذكرات ابراهيم صنوبر، بيرزيت، جامعة بيرزيت، 1992م.
22- طوطح، خليل، جغرافية فلسطين، القدس، مطبعة بيت المقدس 1923م.
23- العابدي، محمود، معلومات مدنية، ط2، صفد، (د.ن)، 1941م.
24- العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ج1،ط1، القدس، مطبعة المعارف، 1961م.
25- عبد الجواد، محمد، دروس التهذيب التاريخية، ط1، مصر، المطبعة السلفية، 1923م، (مقرر المعلمات لمدارس روضة الأطفال).
26- عبده ، مجد عبد الفتاح اسماعيل، الأوضاع التعليمية في نابلس إبان الانتداب البريطاني، رسالة ماجستير، إشراف محمود عطا الله، فلسطين، نابلس جامعة النجاح الوطنية، 1998م.
27- علاء الدين، عبد الرحيم، طولكرم، مابين 1900-1948، بحث غير منشور (تقارير بلدية طولكرم)، طولكرم، جامعة القدس المفتوحة، 1997م.
28- عناني، مصطفى و عطية الأشقر، دروس الديانة والتهذيب، 5 أجزاء، ط8، مصر، مطبعة الرحمانية، 1940م، (مقرر للمدارس الابتدائية للسنة الرابعة).
29- العودات، يعقوب، اعلام الفكر والأدب في فلسطين، عمان، (د.ت)، 1976م.
30- عودة، علي حسن، وعلي صبري، الهداية في تعليم القرآن الكريم، ج1 و ج2، القدس، المطبعة العصرية، 1946م، (منهج الصف الثالث والرابع الابتدائيين).
31- عيسى، ذياب، أنظمة التعليم والامتحانات العامة في المملكة المتحدة.(د.ن) (د.ت).
32- القطشان، عبد الله عبد السلام، التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي والانتداب البريطاني 1516-1948، عمان، دار الكرمل للنشر، 1987م.

33- كاتول، جبرائيل، الإدارة التربوية، بيروت، دائرة التربية في الجامعة الأمريكية في بيروت 1966م.
34- لجنة وزارة المعارف المصرية، قواعد اللغة العربية، جزءان، (د.ت) (منهاج النحو للصفوف الابتدائية).
35- ماثيوز، رودريك ومتّى عقراوي، التربية في الشرق الأوسط، ترجمة أمير بقطر، المطبعة العصرية (د.ت).
36- مشروع، التنظيم الهيكلي لطولكرم، طولكرم، مكتبة بلدية طولكرم. 1988م.
37- المصري، عبد الرازق، موجز تعريب القرآن، (د.ن) (د.ت) (قاموس لألفاظ القرآن الكريم لطلبة المدارس).
38- ناصيف، خضربك، وآخرون، الدروس النحوية، ط17، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1918م، (منهاج النحو لطلبة الرابع الابتدائي).
39- النمر، إحسان، تاريخ نابلس والبلقاء، نابلس، مطبعة النصر التجارية، 1961م.
- يوسف، عبد القادر:-
40- تعليم الفلسطينيين ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، عمان، دار الجليل للنشر، ط1، 1989م.
41- مستقبل التربية في العالم العربي على ضوء التجربة الفلسطينية، مركز كتب الشرق الأوسط (د.ت).

المراجع باللغة الانجليزية

1- Tibawi, AL- Arab Education in Mandatory Palestine, Longman Green and Comp, London 1956.

المعلجم والموسوعات

أ- المعاجم

1- جبر، يحيى عبد الرؤوف، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى القرن السابع الهجري، دار اللوتس للنشر والتوزيع، 1988م.

2- شراب، محمد، معجم بلدان فلسطين، دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث، 1987م.

3- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986م.

الصحف

1- جريدة الجامعة العربية، ،18،كانون الثاني،1920م.

2- جريدة الجامعة العربية، 14،تشرين الثاني،1927م

3- جريدة الجامعة العربية، عدد 1016 18،كانون الأول، 1935م.

4- جريدة الجهاد، العدد 172،21،آب، 1939م.

5- جريدة الجهاد، العدد 175،24،آب،1939م.

6- جريدة الدفاع، عدد 894-4، 13،حزيران،1937م.

7- جريدة الدفاع، عدد 924-4، 18،آب،1937م.

8- جريدة الدفاع، عدد 947-4، 12،أيلول،1937م.

9- جريدة الدفاع، عدد 948-4، 12،أيلول،1937م.

10- جريدة الدفاع، عدد 1059، 18،كانون الثاني،1938م.

11- جريدة الدفاع، عدد 1069-4، 30،كانون الثاني،1938م.

12- جريدة الدفاع، عدد، 305، 15،شباط،1938م.

13- جريدة الدفاع، 1080، 15،شباط،1938م.

14- جريدة فلسطين، 29،شباط،1922م.

15- جريدة فلسطين، 7،أيلول،1923م.

16- جريدة فلسطين،11،آب،1924م.

17- جريدة فلسطين، 20،آب،1925م
18- جريدة فلسطين، 18،تشرين الثاني،1926م.
19- جريدة فلسطين، 21،تموز،1927م.
20- جريدة فلسطين، 4،4،1928م.
21- جريدة فلسطين، 30،كانون الثاني،1929م.
22- جريدة فلسطين، 29،أيار،1930م.
23- جريدة فلسطين، 27،كانون أول، 1931م
24- جريدة فلسطين، 10،شباط،1932م.
25- جريدة الكرمل، 15،حزيران،1929م.
26- جريدة الكرمل، 21،شباط،1935م.
27- جريدة الكرمل، 1،تموز،1928م.
28- الوقائع الفلسطينية، عدد 80، كانون الأول، 1922م.
29- الوقائع الفلسطينية، عدد 260، حزيران 1930.
30- الوقائع الفلسطينية، عدد، 381، 10، آب، 1933م.
31- الوقائع الفلسطينية، 10،نيسان، 1934.
32- الوقائع الفلسطينية، عدد 466، 13 أيلول، 1934م.
33- الوقائع الفلسطينية، عدد 1135، تشرين الأول 1941م.
34- الوقائع الفلسطينية، عدد 1334، 11، أيار، 1944م.

الدوريات

1) الأمير، كوثر، "واقع التعليم في مدارس فلسطين"، تاريخاً، واقعاً وضرورات المستقبل، تحرير ابراهيم أبو لغد وحماد حسين، المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية. بيرزيت، جامعة برزيت، 1996م، ص ص:45-77.

2) بشور، منير، "التربية والتعليم في فلسطين بعد النكبة 1948-1985م"، الموسوعة الفلسطينية، ج4، المجلد 1، و ط1، بيروت، 1990، ص ص 520-559.

3) حسونة، زهران: "المساهمات المهنية والدور الذي قامت مدرسة خضوري الزراعة في التعليم الفلسطيني"، التعليم الفلسطيني: تاريخاً، واقعاً وضرورات المستقبل، تحرير، ابراهيم أبو لغد وحماد حسين، المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص ص :355-405.

4) حسين، حماد، "قضايا التربية والتعليم في الصحافة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني"، التعليم الفلسطيني، واقعاً وضروراتالمستقبل، تحرير ابراهيم أبو لغد و حماد حسين، المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية، برزيت، جامعة بيرزيت، 1996م.

5) الدباغ، مصطفى مراد، "التعليم في فلسطين في عهد الانتداب"، الموسوعة الفلسطينية، القسم2، المجلد الثالث، ط1، بيروت 1990م ص ص 37-78.

6) شحادة، حسني، "التعليم في فلسطين زمن الدولة العثمانية، "مجلة التربية القطرية، العدد 75، اللجنة الوطنية القطرية للتربة والثقافية والعلوم، يناير، 1986، ص ص 120-140.

7) شحادة، حسني، "التعليم في فلسطين زمن الانتداب البريطاني"، مجلة التربية القطرية، العدد 78، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، يوليو، 1986م، ص ص 52-60.

8) طربين، أحمد، "فلسطين في عهد الانتداب"، الموسوعة الفلسطينية، القسم 2، المجلد2، ط1، بيروت، 1990م، ص ص 993-1166.

9) العسلي، كامل، "الفكر الديني: العلوم الاسلامية في فلسطين"، الموسوعة الفلسطينية، القسم 2، المجلد3، ط1، بيروت، 1990م، ص ص 445-489.

10) عبد القادر، حسن، "الأوضاع الديمغرافية للشعب الفلسطيني"، الموسوعة الفلسطينية، القسم2، المجلد1، ط1، بيروت، 1992م، ص ص 271-403.

11) رافق، عبد الكريم، "التعليم في فلسطين في عهد الانتداب"، الموسوعة الفلسطينية، القسم2، المجلد2، ط1، بروت 1990م، ص ص 900-945.

12) رشدان، محمد سليم، "مدرسة الفاضلية الثانوية للبنين"، مجلة رسالة المعلم، العددان، الرابع والخامس، وزارة التربية والتعليم الأردنية، نيسان، حزيوان، 1965م، ص ص 162-174.

13) رشدان، محمد سليم، "مدرسة العدوية الثانوية للبنات"، مجلة رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم الأردنية، تموز - آب 1965م، ص ص 60-67.

14) هيئة الموسوعة الفلسطينية،

- "التربية والتعليم"، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد1، ط1، بيروت، ط1، 1990م، ص ص 528-535.
- "طولكرم"، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد1، ط1، بيروت 1990م، ص ص 418-494.

المقابلات الشخصية:

1- حسن أحمد صباح، قفين، 1999/10/1م.
2- سعد الدين محمد السعدي، عتيل، 1999/9/7م.
3- مصطفى صالح أحمد يوسف، قفين، 1999/9/27م.
4- موسى سليمان زبن، قفين، 1999/10/12م.

Abstract

This study deals with Education" in Tulkarm district, during the British Mandatory between 1922 – 1948 . A.D.

The first chapter presents the demographic and cultural situations in Tulkarm, during the Mandatory, and it is obvious that the district was less cuvilized and less civilized in compare with the other districts Palestine.

The area of the district was nearly 318565 dunnume. Its population was 83800 inhabitans in 1944 distributed over 49 villages the educational situations over 49 villages. The educational situations in this district during the Ottman era. It is clear that the predominant form of schools was (elementary), The highest class was 4th grade. The schools wer scaltered nearly over all villages. The number was 27 schools, and the number of the students, was 1153 students from 1893-1894.

The outstanding feature for education was the religious one at that time. There was no specific syllabus teaching depended totally on repetition and craming. Schools were not equiped with the apt aids for the learning process. It should be noticed that the curriculum was Egyptian during the British Mandatory, then they were changed under the British supervision. The aim for these curriculums was creating aneus mentality for students in order to make them believe in the idea of the Jewish existence in Palestine, and that was represented through the academic text books. The local people and the teachers protested against the British policy in education.

A slight progress in the teaching and learning process took place after the second world war. And this was due to a ctiveness of the local people and corporations.

In the last days of the Mandatory, the number of schools amounted to 48 in 1946. Those schools were distributed over 42 villages in addition to 3 schools in Tulkarm city .

There were 42 schools for boys, and 6 schools for girls. The total of number of the students was 9112. 8031, males students and 1081 fmales. The number of the teachers was 146 in 1946 financed by the government and 60 financed by the local people. The number of female teachers was 23 financed by the government and 4 by local people.

The highest class was 8th grade and that was the " Tulkarm Sec. School" But the other districts school were up to 4th grade in Some schools and 6th Grade in some other schools.

The main good turn of the improvement of education in Tulkarm refers to the local people especially the Judicial authorities.

The situations of the teachers who clear political or patriotic role were tackled in the last chapter of this study.

And this passive role was due to the restrictions imposed by Britain in addition that the teacher was totally occupied in earning his living. Knowing that his salary was not enough to cope with the basic necessities of life, and the highest salary was & pounds Per month.

This study there sheds light on khaduri school which was established in 1932. For the sake of improving forming in Palestine. The result wasn't satisfactory because no objective was fulfilled during the 16 years from 1932-1948. Consequently the agriculture and education remained. The same as it was before the establishment of the school.

Finally, its worth mentioning that the education was retarded during the Mandatory in Palestine. But Tulkarm was distinguished among other di - tricts which followed great steps in developing the learning and teaching process due to the efforts of its local people.

AN- NAJAH NATIONAL UNIVERSITY FAQCULTY OF POST
GRADUTE STUDIES DEPARTMENT OF HISTORY

Education In Tulkarm District During The British Mandatory 1922-1948

By :
Ahmed Mahmod Hassan Ammar

Supervisior :
Dr. Bahjat Sabri

Submitted in Partial Fulfillment of – the Requirements for the Degree of master of Arts in History

Nablus – Palestine
December 2000